

٩٥٢٣ر٣ بغية المستفيد فى اخبار مدينة زبيد ،تأليف عبد

ب٥ د
الرحمن بن على بن الديبع - ٩٤٤هـ. كتب فى
القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

١١٦ق ١٥س ٩ر٢٠×٥ر١٤سم -
نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد ،ناقصة الآخر

٣٧
معجم المطبوعات١ :١٠٥ دار الكتب المصرية
٥ :٢٩

١- تاريخ اليمن أ- ابن الديبع ،عبد الرحمن
ابن على - ٩٤٤هـ ب- تاريخ النسخ

كتاب

بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد

لمؤلفه . ابو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن
يوسف وجيه الدين عبد الرحمن الشيباني الديبعي
ولد في زبيد سنة ٨٦٦ من هجرة سيد المرسلين
وتعلم العلم في بيت الفقيه واشتغل بتاريخ زبيد
وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم بزبيد وتوفي
هناك سنة ٩٤٤ من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
واتم التسليم

م

كتاب بغية المستفيد فى اخبار مدينة زبيد
هو مطول فى تاريخ مدينة زبيد ومن اسسها
ومن تولى عليها من الملوك من أول عهدها
الى اخر القرن التاسع من الهجرة نقلا
عن مؤرخي اليمن كعمارة اليمنى والجندى
والخزرجى وابن عبد المجيد القرشى النسابة
وشرف الدين المقرى وغيرهم وقال انه لم يوجد بينهم
من افراد تاريخا لأئمة اليمن وملوكها بنى طاهر
وقد الفه المؤلف مقسما على ابواب فى المدينة المذكوره
وفضلها ووصفها وجغرافيتها ومن تملكها
وذرارهم وملوك الحبشه باليمن من النجاح
والصالحيين ومن قام بعدهم من الدول دولة
دولة الى الدولة المعاصرة ولا سيما سلطانها الامام
الظافر ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر

الله جل جلاله

الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

له ما في السموات وما في الارض

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم

وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

كتاب

بغية المستفيد

في

أخبار مدينة زبيد

كتاب بغية المستفيد في أخبار
مدينة زبيد المحمية

والله ولي الاعانه
والتوفيق وهو حسبي
ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها

وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها واسوارها
وابوابها ومساحتها وعدد ابراج سورها قال المؤلف اقاله الله
عثرته ووفقه وثبته قد تقدم في المقدمة انها احدى البقاع
المقدسات المكرمات المرحومات وحديث ابي موسى الاشعري في دعاء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في زبيد قلت وهي بلاد
العلم والعلما والفقه والفقها والدين والصلاح والخير والفلاح

ولم يُعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات
ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلماء الاثبات هذا
مع قلة كفاية اهلها وارزاقهم الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين
حقيقة وهي من امهات قرى اليمن ومحط رحال العلماء في كل فن قال
شيخنا تقي الدين الشرجي رحمه الله تعالى قال كاتب بخط شيخنا الحافظ
نفيس الدين العلوي رحمه الله تعالى انه قد اشتهر في السن العلما
وفي سائر الافاق والحكما والمتقدمين من انها اختطت في موضع
طيب اصلا ومحلا وان هواها يزيد في ذكا اهلها واما صفتها
ومحلها فهي مدينة مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف مما
بين البحر والجبل ومن جنوبيها واديها المسمى زبيد المبارك المشهور
المخصوص بالبركة بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه بالبركة و
بركته ظاهرة مشهورة ليس في اليمن واد ابرك منه ومن شماليها وادي
رمع وقد شملته البركة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيه بالبركة ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين وعن شرقيها
على مسافة نصف يوم الجبال الشامخة والحصون الباذخة

والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة ومن غربيتها على مسافة نصف
يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والنخيل الباسقة والقصور
الرايقة وكانت في قديم الزمان حمى كليب ومهلهل وهي في وقتنا
هذا اعظم مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها وبين صنعا اربعون
فرسخا ولا يوجد في اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا ولا اقوم
دنيا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والرمان
والتين وشجر النارجيل والقف والعنبا وشي يسمى الباذان لا يوجد
بعد بلاد الهند الا بها والنخيل المبسوط والنارنج الحلو والحامض
على كل لون اصفر واحمر واخضر وتوتي ومقصباب وفيها الموز
الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض وزهر الليمو فر والفل
الابيض والياسمين وزهر النارجيل وزهر الكادي والفاغية
الحنون والريحان والورد والسنبل والاترج الاصفر وبها
عين جارية عزيزة الما تاتي من شرقيها في سرب تحت الارض حتى
تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج
المدينة والتي من داخلها وليس اهل المدينة محتاجين الى ما بها
بل

بل في كل بيت بير او بيرين احتفروا منها الما ويفضلونه على
ما العين المذكورة واول من جر العين المذكورة وعمل المجرى لها
واوصلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن
الرشيد ابرهيم بن محمد بن الحسن الزبير الغساني الكاتب الشاعر الاسواني
وكان اوحد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والاداب الشعرية
فعمل المجرى المذكور بحكمة الهندسة ووزنه واحكمه واتقنه وجره
الى المدينة وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وستين وخمسماية وكانت
المدينة قبل اختطاطها عقدة طرفا واراك وحول العقدة قصور
وقرى منها المنامة والنفس هي غربي البلد مدينتين عظيمتين
وحنجر شرقي البلد بناء دقيانوس واسطها بين العرب واليمن
واول من اختط المدينة محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بامر السلطان
عبد الله المامون بن هرون الرشيد في شهر شعبان سنة اربع
ومايتين واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامة وزير ولد ابي

الحبشي ابن زياد كما حكاه ابن المجاور في كتابه المستبصر قصاً ثم ادار
عليها سوراً اخو الوزير ابو منصور من الله الفاتكي في سنة
بضع وعشرين وخمسمائة وساذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله
تعالى ثم ادير عليها سور ثالث في ايام بني مهدي ثم ادار عليها
سوراً رابعاً سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب في سنة تسع وثمانين
وخمسمائة وهو سوره الذي على المدينة الآن وركب على السور اربعة ابواب
احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق ينفذ الى الشبارق
قرية من قرى الوادي زبيد ثم الى حصن قوارير وغيره والثاني الى
الشام وهو المسمى باب ~~القرتب ينفذ الى قاعرة زبيد ثم الى قرية القرتب~~
سهام ينفذ الى وادي رمع وسهام وهو وجه المدينة وغربيها والثالث
الى الغرب وهو الذي يسمى الآن باب النخل وكان من قبل يسمى باب
غلافقة ينفذ الى غلافقة والى الاهواب وغلافقة قرية عظيمة
كانت بندراً لمدينة زبيد على ساحل البحر وانتقل البندر الى قرية الاهواب

ويسمى

وتسمى اليوم المبقعة والرابع الى اليمن وهو المسمى باب القرتب ينفذ
الى القاعرة زبيد ثم الى قرية القرتب وهي قرية من قرى الوادي زبيد مشهورة
هنالك خرج منها جماعة من العلماء الصالحين وكان بناء السور المذكور
باللبن والطين وابوابه وشراريفه بالآجر في الهوى نحو عشرة اذرع قال
ابن المجاور عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة
ابراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعاً لو يدخل في كل برج عشرون
ذراعاً فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعمائة ذراع قال
ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح فان مساحتها على ما ذكر يكون تسعمائة
معاد وخمسة واربعين معاداً وتخلف ثلث معاد وقد مسحت
في ايام الملك المجاهد الغساني في سنة ثلث وستين وسبعمائة
فجاءت ستمائة معاد وستة وثلاثين معاداً ونصف معاد وثمن معاد
قال وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدولة الافضلية سنة
سبع وستين وسبعمائة فجاءت مساحتها يومئذ ستمائة معاد واربعة
وعشرون معاداً ونصف معاد من غير احتياط وبلا احتساب ستمائة وثمانين

بعا دا وهذا كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرائهم قال

الجندي رحمه الله لما بعث المامون محمد بن عبد الله بن زياد الى اليمن
اميرا وكان من جملة وصاياه له ان يحدث له مدينة في اليمن ببلاد
الاشاعر وهو وادي زبيد فقدم اليمن بعد الحج سنة ثلث ومايتين
وبعث المامون ابن هرون صحبة سليمان بن هشام بن عبد الملك وزيرا
له ومحمد بن هرون التغلبي مفتيا ومن ولد هذا التغلبي قضاة
مدينة زبيد بنو ابي عقامة ولم يزل الحكم فيهم يتوارثه حتى ازالهم
ابن مهدي حين ازال دولة الحبشة ففتح ابن زياد تهامة بعد
حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة
في السهل والجبل واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من
شعبان سنة اربع ومايتين بعد موت الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه بثلثة ايام وكان مع ابن زياد والي له يسمى جعفرا وهو الذي
ينسب اليه مخلاف جعفر وكان فيه دهاء وكفاية حتى كانوا يقولون

لابن زياد

لابن زياد بجعفره واشترط ابن زياد على عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل
ووجه مولاه جعفرا الى المامون سنة خمس بهدايا جليلة واموال
عظيمة فعاد سنة ست ومعه الف فارس فيهما من مسودة خراسان
لسعاية فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن الحلي وخطب له بصنعا
وصعده ونجران وبيحان ومات سنة خمس واربعين ومايتين فقام
بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومايتين ثم مات
فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم فلم تطل مدة فملك بعده اخوه
ابو الجيش اسحق ابن ابرهيم وكانت مدة ملكه ثمانين سنة فعجز عن الحركة
والغزو وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت الخطبة له في الجبال
واستولى سليمان بن طرف على المخلاف السليماني وهو من الشرجة الى حلي
وجعل السكة والخطبة باسمه وكان مبلغ ارتفاع عمله في السنة خمسماية
الف دينار عثرية وخرج ايضا من ولاية ابي الجيش لحج وابين وما عداها
الى البلاد الشرقية وقدم الى تهامة في ايامه علي ابن فضل القرمطي
وقصد مدينة زبيد فهرب منه ابو الجيش فهجم على اهلها فقتلهم

وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا وامر اصحابه بذبحهن بموضع يقال له
المشاحيط في طريق المذبحره لا رحمه الله ومات ابو الجيش سنة احدى
وتسعين وثلثماية عن طفل اسمه عبيد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم
فتولت كفالته عمته هند بنت ابي الجيش وعبد لابيها اسمه رشيد
استاد حبشي فقام بالامر الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالته
الطفل الحبشي ابن سلامه وهو وصيف لرشيد الاستاد النوبه نسبه
الى امه وكان رشيد قد هذبه واحسن تربيته وتاديبه فخرج حازما
عفيفا وداس على من في الدار وولي غالب اموره ومات سيده
عن بعيد فقام بالامر وذب على ملك مواليه وكانت دولتهم قد
تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال على الحصون والمخالف
فحاربهم الحسين حتى رجع اليه مملكة ابن زياد الاولى واختط مدينة
الكدرا على وادي سهام ومدينة المعقر على وادي وال وكان عادلا
في الرعية كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشا الجوامع والمنار
الطوال في القلب والعادية في المفاوز المنقطعة وبنا الاميال

والفراسخ

والفراسخ والبرد في الطرقات من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى
وهو اول من ادار سورًا على مدينة زبيد **قلت** وهو الذي انشا مسجد
الجامع ومسجد الاشاعر بها ايضا ومسجد معاذ في راس الوادي
تحت الجبل ومسجد الغارة في اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم
قال ابن عبد المجيد ورايت اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن
لجامع زبيد ومسجد الاشاعر بها وجامع حلي واماكن كثيرة ومسجد
الرباط بابين وهو من احسن المساجد واوسعها قلت وانا رايت
اسمه ذكر في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج مكتوبا
بالقلم الكوفي وهو موجود الى الآن في راس جداره القبلي والله اعلم
ومن مناقبه رحمه الله انه اتاه رجل فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان
تمثل لك فقال لا انه قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك
لا تنام حتى تصلي عليه كل ليلة مائة مرة فبكى الحسين وقال للرجل صدقت
والله ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنة الا الله تعالى واعطاه المال

ومنها انه تظلم اليه انسان وهو سائر من مدينة زبيد الى الكدرا
وزعم انه سرقت له عيبة فيها الف دينار بوادي نور فامر
بعض خواصه ان يجعله عنده ويحسن اليه ثم قام الى الصلوة
بجامع الكدرا فاطالها ونام في المحراب قال الحاكي ولم
اشعر الا والناس يهرعون الى المحراب من جميع جوانب المسجد
فقمت معهم فاذا ابا الحسين ابن سلامه يقول لرجل من قواده
امض مع هذا الرجل الى القرية الفلانية وخذ له متاعه من فلان
بن فلان ولا تغير عليه وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله
عليه واله وسلم ولم يزل الحسين على الحال المرضي حتى توفي سنة
اثنتين وقيل ثلاث واربعمائة واما ما وقع في طراز اللوح
الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاخر تاريخ امامته فانه لم
يتم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين
انتقل الامر بعده الى طفل من ال زياد وقيل اسمه عبد الله وكفلته
عمته وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين ابن سلامة وكان

القرن الخامس

المرجان

المرجان عبدان فحلان حبشيان رباهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين
احدهما يسمى نفيسا بفتح النون وكسر الفاء ومثناة من تحت ساكنة واخره
سين مهملة دخل اليه تدبير الحضرة والثاني يسمى نجاحا وهو والد
الاحول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا والمهجم وموروا والوادي
ووقع التنافس بين نجاح ونفيس على وزارة الحضرة وكان نفيس
غشوما كرهوبا ونجاح رفيقا عادلا بالرعية محبوبا وكان مولاهما
يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان سيده بن زياد يكاتب نجاحا ويميل اليه
فاعلم مولاه بذلك وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما
وبنا عليهما جدارا في دار الملك وكلماهما يناشدانه الله حتى ختم
عليهما في سنة سبع واربعمائة فكان بموت هذا الصبي انقراض دولة
بني زياد وهي مائتا سنة وثلاث سنين قلت وقد ضبط الجندي
نفيسا هذا فجعله انيسا بفتح الهمزة وكسر النون وهو وهم فليتنبه
له والله اعلم

الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن

من النجاح وذكر الصليحيين قال المورخون لما بلغ نجاحا ما فعله
نفيس بمواليه استغوا الناس وجمع العرب وقصده الى زبيد فجرت
بينهما عدة وقايع قتل نفيس في آخرها ويعرف بيوم العرق على
باب مدينة زبيد القبلي وقيل معه خمسة الاف من العزيقين واستولى
نجاح على زبيد في ذي القعده سنة اثنى عشر واربعماية وقبض نجاح
على مولاه مرجان وقال له ما فعل مواليك وموالينا فقال هم في ذلك
الجدار فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبنا لهما مشهدا
في العرق وجعل مولاه مرجان حيا وجثة نفيس في مكانهما وبنا
عليهما جدارا حتى ختمه وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه وكاتب
بني العباس لهم الطاعه فكاتبوه بالاستنا ونعتوه بالمويد في
نصير الدين وفوضوا اليه القضا لمن راه اهلا فلم يزل مستوليا
على الاعمال التهامية مالكا قاهرا الاكثر اهل الجبال وخوطب وكوتب
بالملك ومولانا ولم يزل علي بن محمد الصليحي مسوس الامر حتى كان ظهوره

سنة تسع وعشرين واربعماية في راس جبل مسار من بلد حراز نحاوعة
منه لاهل البلد ووصلت اليه السعر من انحا اليمن وجمعوا له
اموالا جليلة فحملها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث مع
ذلك برجلين من قومه هما احمد بن محمد والد الشيبة الاتي ذكرها
وابو سبا احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد الاتي ذكره فلما
وصلت هداياه الى المستنصر العبيدي قبلها وامر برايات كتب عليها الالقاب وعقد
له الولاية واذن له بنشر الدعوة وذلك بعد ان تغلب الصليحي
على صنعا واخرج همدان عنها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه
عن مقاومته ولم يزل يحتال على قتله حتى اهدى له جارية حسنا حملها
سما وامرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي نجاح بمدينة الكدرا
شهيدا بالسم في سنة اثنين وخمسين واربعماية فلما بلغ الصليحي العلم بموت
نجاح بادر ونزل الى مدينة زبيد وازاح بني نجاح عنها وكانوا اطفالا
في حد عدم الكمال وهم سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور

وكان معارك اكرهم وقتل نفسه غبنا وهرب سايا اخوته الى جزيرة
دهلك وكان علي بن محمد بن الصليحي من اعيان اليمن وسادتها واذكيا
الملوك ودعاتها وكان شاعرا فصيحا بليغا شعر انكحت بيض
الهند سمر رماحهم ٥ فرؤسهم عوض النساء نثار ٥ وكذا العلا
لا استباح نكاحها ٥ الا الجبان بطلى الاعمار ٥ وكان شجاعا
حازما جوادا كريما محمد حاتم ملك من مكة الى حضرموت سهلا وجبلا
في سنة خمس وخمسين واربعمايه واستقر بمدينة صنعا واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم عنده واختط بصنعا عدة قصور
وآلى على نفسه ان لا يولي مدينة زبيد الا من حمل اليه الف دينار
على عينه فاراد ان يوليها صهره اسعد ابن شهاب صنو زوجته
اسما ام المكرم تحملت اسما المال عن اخيها فقال له الصليحي يا مولانا
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب
فتبسم وعلم انه من خزاينه وقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا

فقالت

فقالت اسما وغير اهلنا ونحفظ اخانا فدخل اسعد بن شهاب مدينة
زبيد سنة ست وخمسين واربعمائة واحسن سيرته في الرعية وفسح لاهل
السنة في اظهار مذهبهم وكان يحمل من تهامه الى صنعا في كل سنة
بعد ارزاق الجند الذين بها وغير ذلك من الاسباب اللازمة من العين
الف الف دينار ولم يزل لهذه احواله اعني الصليحي الى شهر ذي القعدة
سنة ثلاث وسبعين وعزم الى التوجه الى مكة حرسها الله تعالى
فاستخلف ابنه المكرم على الملك وسار في الفي فارس فيهم من آل
الصليحي مائة وستون رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين
ازال ملكهم ونحاهم خوفا من ان بعده في البلاد فنزل في طريقه
بظاهر المهجم بضيعة تعرف بام الدهيم وبير ام معبد وخيمت
عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعده لم يشعر الناس
انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فانذعروا وسقط ما في
ايديهم وكان سبب قتله انه لما قتل نجاحا بالسم واسلم لهم الجارية

التي اهداها اليه كما تقدم هرب اولاده سعيد الاحول وجياش
وغيرهما ولحقوا بارض الحبشة وكان قد اظهر على السنة المنجمين
واهل الملاحم ان سعيد الاحول قاتل علي بن محمد الصليحي واستشهر
وصورت له صورة الاحول على جميع حالاته وبلغ سعيدًا
ذلك فرتب اليه همته وتهيا الاسبابه وكانت اخبار الصليحي
عنده في كل وقت فلما بلغه مسير الصليحي نحو الحجاز خرج من ارض
الحبشة في البحر معارضا له في خمسة الاف حربة قد انتقاها
حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيا حتى هجم على المحطة فصدف
النهار والناس قايلون في خيامهم متفرقون غير مستعدين
للشر ولا خايفين له فقصد الاحول في اهل بيته خيمة الصليحي
فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبد الله هنالك
وتفرقوا على المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطة
الا الشاذ النادر واستولى الاحول على خزاين الصليحي وامواله

وقد



وقد كان استصحب منها اموالا جليلة قيل كان قصده دخول
مصر الى اهل دعوته من العبيديين وجمع الاحول آل الصليحي خاصة
فقتلهم رميا بالحراب واخذ اسما بنت شهاب زوج الصليحي
فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي وراس اخيه امام هودجها
حتى دخل بها زبيد وتركها في دار شحار ووكل بها من يحرسها وامر
ان ينصب الراسان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك شعر

بكرت مظللة عليه فلم ترح ۝ الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان قبح وجهه في ظلها ۝ ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم فاتك لسد الثرى ۝ وارحنا لا سود هام سودها

ولبثت سنة اسما تحت الاسوسة لم يمكنها الكتابة الى ابنها المكرم
حتى تلطفت لرجل مشرقي فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف بخبرها
المكرم انها قد صرت حبلى للاحول ولبست كذلك فانه لم يرها
قط ولكن ارادت ما كان من استثارة حفايظ العرب فلما
وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب
فنكفوا وثارت حفايظهم وسار من صنعا في ثلثة الاف فارس غير

الرحل فخطفهم في بعض الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون على
الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه وتمثل بقول المتنبي شعر
واورد نفسي والمهند في يدي ٥ موارد لا يصدرن من لا يجالد
ورجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه
وصفت له على باب المجري الى العبلة في عشرين الف حربة فطحنتهم
العرب طحن الرحا واتا القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد نجيبا
مضمرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها على خواصه واهل بيته
حتى اتى الساحل وقد اعدت هنالك سفن فركبها نحو دهلك
ودخلت العرب زبيد قهرا وكان اول فارس وقف تحت طاق اسما
ولدها المكرم فلم تعرفه وسالته من هو فانتسب لها فقال ابن المطلب
على فقالت احمد بن علي في العرب ولم تر ان يرفع المغفر وهو يتصبب
عرقا من المعرك فعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم فاصابته ريح
ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين عديدة
وهو على هذه الحال وانت راسما القبايل يسلمون عليها وهي بارزة
بوجهها لهم على عادتها في ايام زوجها الصليحي وولي المكرم خاله

اسعد بن شهاب

اسعد بن شهاب ومعالا اعمى التهاميين ورجع بامه الى صنعا فاقامت
بها حتى توفيت سنة سبع وسبعين واربعماية وعاش المكرم بعدها
الى ان مات سنة اربع وثمانين واربعماية واستند الدعوة الى
ابن عمه السلطان سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان ذميم الخلق
لا يظهر من السرج تطايلا وكان جوادا شاعرا قايما باحوال الملك
وكان مستقر عزه حصن اشيح وما اليه من الجبال المطلة على زبيد
كاصنا بني المظفر وزبيد وكانت الحرب بينه وبين النجاح ٥
سجالا وكانت العرب تنزل في الشتا الى زبيد وتخرج الحبشة الى
دهلك وترجع الحبشة في الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال
والحجاز وكان كل واحد منهما اعني الاحول وسبا بن احمد يحسب
الرعايا والعمال بما قبضوه نواب الاخر حتى كان في آخر الامر نزل
نزل السلطان سبا في ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل فحط
على زبيد والحبشة اذ ذاك بها فوا عن الحبشة توانيا فتوانا في الحرم
وهم مكيدة منهم فبيتوه في بعض الليالي هو وعسكره على
غرة فاتوا على اكثرهم قتلا وتحاسبا على قدميه باقي ليلته حتى لحق

من وكبه على فرس في اخر الليل ولم تعد العرب الى تهامه بعد ذلك
ولما ماتت السيدة اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا
في التاريخ المتقدم وضعف المكرم عن تدبير الملك لما اصابه
من الاعتلاج والضعف وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد فلم
يعذرها عنه فامرته بالنزول معها الى جبلة وسكناها ثم صاحب
بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت المكرم ان
يشرف بها فنظر فلم يجد الا من يقود كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت
فعلت ذلك بصنعا فاشرفت هي والمكرم على الرعية فلم يرى الا راكب
فرس مسعلا ذينا او وجلا شاهرا سيفا او متقلدا وسافقا ليت
السيده المكرم العيش مع هولاء يعني رعية المخلاف اولا من العيش
بين اوليك فقال المكرم نعم ثم سكنا بجبلة وهي مدينة بين نهرين
جاريين في الشتا والصيف واول من اختطها عبدالله بن محمد بن
علي الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعمائة واختطت السيدة الدار
المسماة دار العز وهي خربة يعرف في عصرنا بجادة الدار وعاد
الاحول الى زبيد وطرد بني شهاب منها فاعملت السيده بنت احمد

الحيلة

الحيلة في قتل الاحول وارسلت الى صاحب حصن الشعر تامره ان
يكاتب الاحول بان يسلم اليه جبل الشعر ومنه يستولي على السيده
وما بيدها من الاعمال فطمع في ذلك واستغنى به وتواعدوا ليوم
معلوم فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر
له عسكر ضعف عسكره فقتل اكثر الجيش الذين معه في سنة اثنين
وثمانين واربعمائة واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول
على رمح امام جمل زوجته ووجه بهما الى السيده بنت احمد في جبله
وجعل راس زوجها امام طاقتها وكانت السيدة تقول يا ليت
لك عينا ترى يا مولاتنا اسما راس الاحول يحمل امام زوجته ام
المعارك وهي اسيره وكانت السيدة بنت احمد حين علمت اجابة الاحول
الى الخروج من زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو بصنعا تامره
بالتقدم الى زبيد بعسكر فاخذها واعتمد ذلك وقد قدم زبيد
وهي خلية عن قايم وعسكر فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق جياش
ابن نجاح ووزيره فتيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر
الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاما بها سنا

سنة اشهر ورجعنا الى اليمن فى تلك السنة فالحباش ومن اعجب ما
رايته فى الهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق احد الا فرح
به وزعموا انه عالم باخبار المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا
بامور لم يخرم قوله بشى منها واشتريت جارية هندية علقت منى
بالهند ودخلت اليمن وهى خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قد
الوزير تخلف الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع بموتى فى الهند
وان يتسامى لنفسه وان يكشف لى عن حقيقة الاحوال ومن بقى
من قومنا بالحبشة فى اعمالنا وصعدت انى والى جبلة فكشفت
عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف على لذاته واضطراب حشمه
وتفويضه الامور الى زوجته السيدة بنت احمد ثم انحدرت من الجبال
الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف واخبرنى باحوال الطايفة بهما
من اوليائنا وبنى عمنا وانهم فى البلاد كثير وانما يعدمون روسا
يثورون معه قال وحربت على عادة الهند واخذت شعر وجهى
وطولت اظفارى وشعرى وصرت عينى الواحدة بخرقة سوداء
وكنت قريبا من الدار السلطانية فاذا افترق الناس من الصباح

فصدت

فصدت مشطبة على بن القم وهو وزير الوالى من قبل المكرم بن على
فسمعته يقول يوما والله لو وجدت كلبا من ال نجاح لاملكته زبيد
وذلك لشر حدث بينه وبين الوالى اسعد بن شهاب فالحباش
وخرج يوما الحسين بن على القمى الشاعر ولد هذا الوزير وهو
يومئذ راس جماعة اهل زبيد فى الشطرنج فقال يا هذا تحسن
تلعب الشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا فغلبته فكاد ان يسطو على
فدخل على ابيه وقال لم غلبت فى الشطرنج فقال له ولا نعلم من ههنا
من يغلبك الا ان يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند ثم خرج على
والد الحسين وهو طبقة عالية فلعبت معه فكرهت عليه البست
مانعا فاغتبط بى وخلطنى بنفسه وهو فى كل يوم وليلة يقول
عجل الله علينا بكم يا ال نجاح فاذا كان الليل اجتمعت انا والوزير
خلف وتحدثنا بما اتفق ثم افترقنا بالنهار وانا فى اثناء ذلك اكاتب
الحبشة المتفرقين فى الاعمال وامرهم بالاستعداد فحين حصلت
حول المدينة خمسة الاف حربة متفرقة فى الحارات ودخل البلد قلت
للوزير خلف ان لى عند عمر بن سخيم مالا فخذ منه عشرة الاف وانفقها

في العسكر الذي قد اجتمع ففعل ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له الفاني
مولاي القايد الحسين ابن سلامه رحمه الله في النوم وقال لي
يعود الامر اليك الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية
ثم التفت الحسين عن يمينه فقال الرجل معه اليس كذلك يا امير المومنين
قال بلى ويبقى الامر في ولد هذا المولود برهة من الدهر قال لحبا
ولقد احكي يوما ان علي بن القسم عاد من دار السلطان الى داره
غضبان فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك
فلما ان لعبنا جاء ابنه الحسين الى بيته فضرب عبدا له بالسوط
فسال الدم طوقه وانا غافل فاغتربت وكانت عادة في اوقاتها عند
كل حمه سمعني فقلت انا ابو الطاهي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي
فقال اسمي بحر فقال بحر والله يصلح ان يكنى ابا الطاهي قال لحبا
وندمت عليها وساءت ظنوني بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا
الامر الينا لعبت انا والحسين الشاعر بن القسم الشطرنج وليس عندنا
الا ابوه علي سرير وهو يعلم ولده فقال له ابوه اني غلبت الهندي
او فديتك على المكرم وعلى السيده بارتفاع هذه السنة ودفعت

لك

لك للوفاة التي يدفعون بها لعاقل تهامه وهي الوف من الدنانير
فتواخيت له حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه
فطاش الحسين ابن علي من الفرح فشتمني علي بلسانه فاحتملته
لابيه فمد يده الى الخرقة التي كانت على وجهي واخذها فقام
فقام ابوه وقبح عليه وقمت من الغيظ فعثرت وقلت ابا حياش
ابن نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي
بن القسم حافيا يجر رداه حتى ادركني فامسكني واخرج
المصحف فحلف لي بما قرت به النفس وحلفت له وليس معنا
احد ثم امر باخلا دار الاعز بن الصليحي وفرشت وغلقت
سورها ونقلت الجارية اليها وحمل اليها الوصايف وما
تحتاج من الالات والماعون والاثاث وعاد في عنده الى
ان امسى الليل ثم اذن لي في الانصراف فدخلت فوجدت الجارية
قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي لفامك فاتاني
علي بن القاسم ليلا وقال اخبرنا لا يخفى على اسعد بن شهاب
فقلت ان معي في البلد خمسة الاف حربة فقال قد ملكت

فاكشف امرك قال جياش قلت فاني اكره قتل اسعد بن شهاب
لانه طال ما قدر علي اهالنا وداربنا فعفي عنهم ولحسن
اليهم فقال ابن القسم فافعل ما تراه فضرب جياش الطبول
والابواق ونادت معه كافة اهل المدينة وخمسة الاف
من الحبشة واسر بن شهاب فقال بن شهاب ما يؤمننا
منكم يا ال نجاح ان تواخذ والايام سجال بين الناس ومثلي
لا يسال العفو فقال له جياش ومثلك لا يقتل يا ابا حسان
ثم احسن اليه جياش واولاده خيرا وسيره بجميع ما ملك
من اهل ومال قال جياش وتسلمت ما كان من مولاي الحسين
ابن سلامه بن سلامه اخبرني بر في النوم من رجوع الامر
الي عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهرا حتى
صرت اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذي
كانوا مستضعفين في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة
والمكثر بعد القلة وكان جياش ملكا يلقب بالعادل
ويكنى بابي الطامي وكان فاضلا وله شعر رايق وترسل

فائق

فائق وهو مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب
متسع الافادة عزيز الوجود ومن شعره رحمه الله تعالى
اذا كان حلم المرء عون عدوه * عليه فان الجهل ابقى واروح
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة * اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح
ولم يكن من المكرم بعد ذلك كثير مكانه في جياش اكثر من غارات
على اعمال زبيد لم يحصل منها على شي ولم يزل لجياش على شي
ولم يزل لجياش ابن نجاح مالكا لتهامه من سنه اثنين وثمانين
واربعماية الى سنه ثمان وتسعين واربعماية ثم مات في ذي
الحجة منها وترك من الاولاد الفاتك ابن الهندية ومنصورا
وابراهيم وعبد الواحد والذخرة ومعاركا فولي بعده
ابنه الفاتك وخالف عليه اخواه ابراهيم وعبد الواحد وكان
العسكر يحبون عبد الواحد ويامنوه وجرت بينهم وقايع
واقتسمت عبيد ابيهم عليهم وال الحال الى ان ظفر فاتك
باخيه عبد الواحد فعفى عنه واكرمه واغناه وارضاه
فاما ابرهيم فنزل باسعد وكيل ابن عيسى الوايلي الكلاعي

الحميري الواحاطي فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد وكانت عبيد
فاتك وجياش قد عظم شانها وكثروا وقويت شوكتهم ثم مات
فاتك بن جياش سنة ثلاث وخمسماية وترك ولده المنصور
فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ فملكته عبيد اخيه وحسد
ابرهيم بن جياش بعد موت اخيه فاتك على ولد اخيه وهبط
الى تهامه فالتقى هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها الهوب
خلت زبيد من عبيد فاتك لشغلهم بابرهيم بن جياش وعبيد
الواحد ابن جياش في زبيد فملكها وحاز دار الامارة وحوت
الاستاذون والوصايف بمولاهم منصور بن فاتك ادلوه
من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عبد الواحد بن جياش حين
ملك زبيد وكانت العساكر تحمه وملك البلاد وراى اخوه ابرهيم
انه قد سبقه بالامر والحصول على زبيد وتوجه الى الحسين بن
ابي الحفاظ الحجوري وهو يومئذ بالحريث وبنوا ابي الحفاظ
من بني حريث بن سراحيل من همدان فاما عبيد فاتك ابن
جياش ومولاهم المنصور ابن فاتك فنزلوا بالملك المفضل

ابن

الفرع السادس

بن ابي البركات بن العلا بن الوليدي ثم الحميري صاحب التعكر
وبالسيدة الملكة بنت احمد الصليحي فاكرما مثواهم هنالك
والتزمت عبيد فاتك للمفضل ابن ابي البركات بربع متحصل البلاد
على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم واخرجه
من زبيد وهم المفضل ان يغدر بال فاتك ويملك البلاد عليهم
فبلغه ان جماعة من الفقها اخذوا حصن التعكر واستولوا
منه على ملك عظيم ففارق زبيد يريد الجبال لا يلوي على احد
حتى آل امره الى ان قتل نفسه بالسم حين راى خطاياه بين
الرجال في المطيعات والطاوات بايديهن وهن يغنين
ثم استقل الامر بتهامه لمنصور ابن فاتك ثم فاتك بن المنصور
وهو ابن الحرة الصالحة ثم لما مات فاتك ولدها من منصور
انتقل الامر الى ابن عمه واسمه ايضا الفاتك بن محمد بن منصور
بن جياش سنة احدى وثلثين وخمسماية وقتلته عبيده سنة
ثلاث وخمسين وخمسماية وعنهم زالت الدولة الى علي ابن مهدي
الخارج باليمن في رجب سنة اربع وخمسين وخمسماية ولم يكن

لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى المواصفين الظاهره من الخطبه
لهم بعد بني العباس والسكة والركوب في ايام الموسم وعقد
الالوا في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود
واجازة الوفود فلعبيدهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش
وعبيد ابيه منصور في ال عماره وهم وان كانوا حبشه فلم يكن
ملوك العرب تفرقهم في الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الفاهر
والعز الظاهر والجمع بين الوقايع المشهوره والصنايع
المذكورة والله اعلم **الباب الرابع في ذكر وزراء ال**
نجاح قال مولفه سامحه الله وغفر له ولنذكر هاهنا
من وزراء عبيد فاتك واولهم وزر منهم انيس الفاتكي
وهو من بطن الحبشه يقال لهم الجزليون وملوك بني نجاح
من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك ابن
جياش وكان انيس المذكور جبارا غشوما مهيبا شجاعا مشهورا
جوادا وله في العرب وقعات تحاموا تهامه من اجلها فسمحت
نفسه على الوزاره وعمل لنفسه مظله للركوب وضرب سكه باسمه
وهم

وهم ان يفتك بمولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور وليمه
في قصر الاماره واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع راسه فكان
اول وزير قتل جهرا ثم استصفى امواله وحريمه وممن صار
بالابتياع من ورثه انيس المذكور جاريه حبشيه يقال لها علم
فاستولدها المنصور ولدا يدعى فاتكا وهي الحرة ام الصالحة
التي كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا في خفارة تهام الاخطار و
المكوس وكان قتل انيس المذكور سنه سبع عشر وخمسمائه ثم
استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا منصور من
الله الفاتكي وكان من كرام الوزرا واعيانهم في الشجاعة
والكرم واثابة الشعرا والقاصدين بما يليق وهو الذي كسر علي
بن ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة على باب زبيد
وقتل من اصحابه نحو ستمايه في اخر سنه ثماني عشره وخمسمايه
وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتوح قتل فيها من العرب
ما ينيف على الالف فسمحت نفسه على الوزاره وسمت الى الملك

تناسخت في بعضه وفي بعضهم مات من اولاده واولادهم قبل القسمة
وانتشرت واتسعت حتى لم يقدر احد من الفقهاء على طول باعهم
وكثرة اشتغالهم بهذا الفن خاصة على اخراجها الى ان قدم مدينة
زبيد رجل من اهل حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة
تسع وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج وصيتهم وصححها
واعطاها الفقيه عماره وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها
وحصل له مال عظيم في مقابلة ذلك ثم حج ومات الحضرمي بعد
قضاء الحج رحمه الله ولما ضعف رزيق المذكور عن تدبير الملك
استقال من الوزارة واستدعى لها ابا المنصور مفلحا الفاتكي وهو من
بطون الحبشة يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا منصور بولده
وكان من اعيان الناس واكابر الفقهاء كامل للعفة والادب
والتسامح والصبا والشجاعة والرياسة الكاملة وكان يقال لو
كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافة وكان عبيد فاتك
ينبزونه وهو صغير بالبغل فكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب
من ذلك وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي منذ خلقت.

وقدم

وقدم في ايامه ابو المعالي ابن الحباب من الديار المصرية فابتاع وصيفا
حبشيا بسبب الخدمة من ضرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح
فكتب ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه هذين البيتين

وانت سحاب طبق الارض صوبه وعاقته عن سقياي احدى العوائق
فان لم تجد في هاطلات غمامه فلا يدن مني محرقات الصواعق

فلما وقف منصور بن الوزير مفلح على البيتين تنبه بهما على فضل
ابي المعالي فاستدعى بالغلام ورده اليه خامس خمسة من جنسه
واستدعى ابا المعالي وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره
اليه حتى انشده ودفع له خمسماية دينار واعطاه منصور من
عند نفسه ثلثماية ثوابا على قصيدة اخرى مدحه بها وحمله الى
مكة حرسها الله تعالى ثم حصلت له وحشة بين القايد مفلح وبين
القايد سرور اللاتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد
حتى يخرج نحو حصن يقال له الكرس في جبال برع وجعل يغادي
تهامة ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور ثم
كانت الدايرة لسرور عليه فلزم الحصن ومات سنة سبع وقبل

~~وسرور ناخر اصحاب منصور~~

سبع وعشرين وخمسمائة

~~عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فامنه وعاد زبيد على ما كان~~

وخلف ابنه منصورا فحارب سرورا مدة وقام بالوزارة يومئذ

اقبال الفاتكي فلما طال القتال بين منصور وسرور تاخر اصحاب

منصور عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فامنه وعاد زبيد

على الامان الى السلطان ومن الوزير ولما وصل خلع عليه الوزير و

انزله بدار امير ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلا فغضب السلطان

والقايد سرور بذلك فتلطف لهما بالاعتذار وقتل سيده

بالسم في شعبان سنة احدى وثلثين وخمسمائة ولم يكن لسيده عقب

فاتفق راي اعيان الدولة على ابن اقبال عم له اسمه فاتك بن محمد

ابن فاتك المقدم ذكره من الملك جياش وكان ضعيف العزم

ولم يتم للوزير اقبال بعد قتله سيده حال بل ينقضي وكان قد نشا

في دار الملك فاتك ابن منصور وامه الحرة علم رجال عاستاذون

اشترتهم الحرة وربتهم فمن فحولهم سرور المذكور وهو امير القوم

ومن حيلهم استاصلوا الوزير جمعهم اجنبيا وعظم بهم وعز جانب

مولاتهم

مولاتهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا

خلقا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا

اقبالا مكانه ولما تحققوا من قتل سيده وسيدهم وجعلوا الوزارة

والتدبير بيد القايد سرور فكان بن ختام مملكتهم ووزارتهم

كل ما عاد في حمة وان جعلت ذكره ~~من الحبش يقال لها عجره واشترته~~

~~الحرة علم وربته تربية خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان~~ اختنام

فهنا لتحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفاتكي نسبة الى ولد

الحرة وجنسه من بطن من الحبشة يقال لهم اجره واشترته الحرة علم وربته

تربية خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان سب على الخليفة فولته زمام

الممالك والتدبير بجميع الدار والترالس على نفسها وكان موفقا سديدا

ثم ولي العراق على طائفة من الجند وملكهم بالاحسان والصفح ثم ولي

السفارة بين السلطان والوزير فاستغنى عن الازمة والاستاذين

فكان زمام الدار يومئذ خادم يقال له صواب وكان مباركا

يميل الى الدين والعبادة فكان اذا قيل له قد اخذ سرور مكانك

قال القايد ابو محمد سرور هو متعلق الامر والنهي علي وعليكم وعلى

وعلى مولانا وليس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور
الناس في الثواب والعقاب ثم توفت بسرور الحال الى ان
خرج ابا الامر الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة يطول شرحها
بها استحق بها المقدمة ولنذكر شيئا من احواله اللايقة قال عمارة
كان يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من
اعلم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا الوقت يقول
انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر الوصول الي بالنهار من اهل البيوتات
وارباب الستر اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلى الصبح ركب اما
الى صالح يزوره او الى مريض يعوده او ميت يحضره او عقد نكاح
يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد غيره بل يقع له عموما
ومن دعاه من كبير او صغير اجابه ويجفوا عليه المتظلم من الرعية
ويخشن له في القول وهو امن من غضبه ومتى استدعا الى مجلس
الحاكم حضر متواضعا ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع وليقتدي
به من سواه وكان يحب العلما والقضاة ثم يرجع الى باب السلطان
ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان فيقضي حوايج الناس

على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى بيته فقال فيه
حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد ولا يشتغل بشي بعد الفريضة
عن سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى العصر فيصليها فيدخل داره ثم يقعد حتى الغروب ثم يخرج
الى المغرب فاذا صلاها تناظر الفقها بين يديه حتى العشا
فيصليها وربما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا
واخذ وصيفا واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سيدة الملكة
الحرة فيشاورها في بعض المهمات ولم يزل تلك عاداته حتى
قتل بمسجده في الركعة الثالثة من صلوة العصر يوم الجمعة
ثاني عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وخمسماية وقتله رجل
من اصحاب ابن مهدي يقال له مجرم وقتل معه جماعة ثم قتل في
تلك العشية ومسجده الآن يعرف بمسجد سرور غربي
والمحروسة مدينة زبيد ولا يكاد يعرف من هو سرور الا احاد
الناس بل يعرفه اهل زبيد انه من المساجد المنسوبة الى الحبشة
واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته ان يخرج

من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها
ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشامية وكانت نفقاته وصدقاته
تتسع في رمضان اتساعا مجاوز الحد والوصف وكانت وظيفة
مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في آخر
شوال فيخرج الناس للقائه على اختلاف طبقاتهم ويقفون له
على تل عال فاول من يسلم عليه الفقهاء الشافعية والحنفية والمالكية
وكان جبر يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل لغيرهم بل
يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره داره السلطان
فيقضي حق السلام ثم يدخل على مولاتنا الحرة فيجلس يدخل عليها
في مجلسها تتفرق من حولها الناس حتى لا يبقى الا جارية من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لمولاها منصور وكن
يمشين على منار لها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها نزلت
عن السرير اكراما له ثم تقول له انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا
وحلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج من طاعتك في شيء فيبكي و
يعفر خده بالارض حتى تتولى رفعه بيدها ثم تتأخر الثلاث

الجوارى

الجوارى عن مجلسهن ويقفن في ناحية المجلس بحيث لا يسمعن
كلامهما فيحدثها بما دبره ويدبره من الامور الماضية والمستقبلة
ولا يزال بين يديها حتى تقوم الى صلوة الظهر فيذهب الى مسجده
وهو على باب داره فيجده لا يتسع الكثرة الناس الذين لا يستطيعون
الخروج الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عمارة
ورايت جريدة صدقاته المعتادة فرايت مبلغ ما كان يدفعه
للفقهاء والقضاة والمتصدرين لاقراء الحديث والنحو واللغة وعلم
الكلام والمدرسين والمفتين اثنا عشر الف دينار في كل سنة وما
يعطيه لحواشي الدار واعيان الدولة في الادمة والجهات
والوصفان عشرون الفا غير [illegible] وما يحمله الى
بيت مولاتنا الحرة وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهدية خمسة
عشر الف دينار واخباره في الكرم والشجاعة والعدل يطول
شرحها فاما او دونا منها فقليلا من كثير قال الجندي وقد تاملت
تاملت دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها فرايت لابتدائها
برجل مبارك وهو الحسين بن سلامة وانتهاها برجل مبارك مثله

والمفتية

وهو هذا سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي ايامهم يعني
وزراء آل نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن ابي الحسن الغساني
الاسواني المجري الذي دخل مدينة زبيد من الناحية الشرقية
بحكم الهندسة وكان اوحد اهل عصره في ذلك كما ذكرنا في الباب
الاول والله سبحانه اعلم الباب الخامس في ذكر قيام
السيد علي ابن المهدي الحميري الاقايم بالامر وزوال ملك الحبشة
وانقضاء دولتهم قال المولف وفقه الله تعالى وتاب عليه
ونظر بعين لطفه لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا تنافس
القواد واعيان الدولة على موضعه واشتغلوا عن تدبير
الملك وتحصين بيضتهم بذلك والسيد علي ابن مهدي قد
طلع عن بلده بعد موت الحرة المتقدمة الى الجبال وتحصن
بحصن يقال له الشرف من حصون اصاب بالمخلاف المشهور
من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضعف البوادي التي
حول زبيد حتى اخلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينة حتى فتحها
بعد حروب كثيرة كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا

في الارض عن الفساد في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب
من سنة اربع وخمسين وخمسماية فلبث بها بقية رجب
وشعبان ثم رمضان وتوفي سابع شوال وكانت مدة ملكه
شهرين واحدى وعشرين يوما فاول ملكه بعده ابنه مهدي ودفن اباه
بموضع كان عينه له وامر ان يجعل جامعا ويصلى فيه يوم الجمعة
نظيرا لما فعلته السيدة بنت جبلة وهو الموضع الذي في
مقابلة المدرسة المعروفة في عصرنا بالمسلمين وتعرف بالمشهد
قال الجندي ومن اثاره الباقية الى عصرنا المنارة واد ركته
وقد جعل اصطبله لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا من
اثاره الى عصرنا هذا شي الا جدر المنارة كما اخبرني به بعض
اصحابنا الثقات عن مشاهده وهو الآن حافة الحمارين و
العبيد والعسكر ولما تمهدت لمهدي قاعدة تهامة غزا
الجبال والجبلة والمخلاف ونواحيها واهل المعزبة والذنبتين
وقتل منهم امما لا تحصى وعاد الى الجند واخربها واخرب جامعها
يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسين وخمسماية

ثم عاد الى زبيد وقد اصابته طابو تقطر منها جسمه معبان ظهره
شبيه احراق النار وبحيث انه لم ينزل من تعز الى زبيد الا في سحفة
قد فرشت بالقطن المندوف فلما صار بزبيد توفي في مستهل ذي
القعده من السنة المذكورة وكان مع كونه تمذهب بمذهب
الحنفية يكفر بالمعاصي ويقتل بها من خالف معتقده ولذلك
قتل جماعة الفقها ويستبيح وطي نسا من خالفه في المعتقد
ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم دار حراب وكان لا يثق بايمان
احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهله ويقرا عليهم لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية
وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد الاحيا في الانبيا
وكان اذا غضب على رجل من عسكره حبسه نفسه في الشمس ولم ياكل
ولم يشرب ولم يوصل اليه ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يمضي
ابدا وعلى الجملة كان بن مهدي واولاده ممن سعى في الارض الفساد
ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي وحبس اخوه عبد الله فلبث مدة
وخلص وبسعاد الملك وغزا الجبال فطلع المخلاف وكانت

له وقائع مشهورة في يحح واس ومخلاف الشاعد وبني سليمان
واسروا ذراريهم وسفك دما المسلمين وغزا في ايامه عدن وبني
احداهما الحجة ابين قصدها يوم السبت منتصف شهر صفر
من سنة تسع وخمسين وخمسمائة فحرقها وقتل اناسا من اهلها
ثم رجع الى زبيد واقام الى سنة احدى وستين وغزا غزوة ثانية
نحو المخلاف السليماني فقتل منهم مقتلة عظيمة معظمهم من
الاشراف ومن جملتهم وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس
السليماني فكان من امرا الاشراف وسادتهم وفي قصيدته يقول
عبد النبي قصيدته المشهورة المسمطة التي اولها لمن طلول بالحما
وهي معروفة متداولة وفي غرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
جرد اخاه احمد بن علي لعمارة مدينة الجند فابتدا في عمارتها يوم
السبت الخامس من الشهر المذكور فاقام يعمرها الى اخر الشهر ثم
ثم اغار على الجباه ودخلها اخوه احمد بن علي وحرقها ثم رجع عبد
النبي الى الجند في جمادى الاخرة ثم سار الى عدن وحاصرها اياما ولم
يظفر منها بشي ثم ارتفع عنها في ذي القعده سنة احدى وستين

فخرج صاحبها السلطان بن علي ابن الداعي سبا بن ابي السعود الزريعي
الى صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني فاكرمه واجاره
واسعفه وقصد عبد النبي المذكور وهو في تعز فكانت بينهما
وبينه وقعة عظيمة بذي عدينة في ربيع الاول من سنه تسع وستين
فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة فرجعوا الى زبيد فا
قاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه على ما سياتي بيانه ان شاء الله
تعالى فمدة دولتهم في زبيد خمس عشره سنه وثلاثة اشهر وثمانية ايام
والله اعلم

الباب السادس في ذكر دولة بني ايوب واول

نطون اليمن قال المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انقرضت
دولة بني مهدي وانقضت بعدهم السلطان الملك المعظم فخر
الدين توران شاه الى اليمن وسبب قدومه انه لما اتصل العلم
اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
بن شادي بن مروان الايوبي ثم الكردي ان باليمن رجلا يقال له عبد النبي
بن مهدي وانه خارجي بها وانه من جمله ما يزعم ان ذراعه تطبق
الارض وانه ملكه يسير مسير الشمس فغضب من ذلك وجهز اخاه

الملك

الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن الملك الافضل ابي الشكر ايوب
في عسكر جرار فدخل اليمن وافتتح زبيد من الاثنين التاسع
من شوال سنه تسع وستين وخمسمائة ولقب المعظم لقهره
وغلبته وقبض على عبد النبي ابن مهدي وجماعة من قومه ومات عبد
النبي في اسره وزالت دولة بني مهدي وسار المعظم الى عدن فملكها
وقتل ياسر ابو بلال ابن ياسر المجدي نايب ال زريع بعدن
واخذ خزاينه وتوجه الى صنعا اول المحرم سنه سبعين فدخلها
وملكها وبنى بها المباني وكان معه من الامرا الاعيان د وباس وسيف
الدوله بن منقذ واخوه محمد بن منقذ وخطاب بن منقذ وعثمان
الزنجيلي ومظفر الدين قليمان فرتب في زبيد الامير الميمون
المبارك بن كامل بن علي ابن مقلد ابن نصر بن منقذ الكناني الملقب
بمجد الدين المشهور بسيف الدوله وفي تعز ياقوت التعزي
وفي عدن عثمان الزنجيلي وفي ذي جبلة مظفر الدين قايماز
ولم تعجب المعظم اليمن فتوجه من صنعا الى اخيه صلاح الدين بمصر
فوجده على حصار حلب فاجمعه واستنابه بدمشق ثم رجع الى الاسكندرية

وماتَ بها في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة وفي اثناء امارة
سيف الدولة ابن كامل بن منقذ بزبيد ثانيا ظهر بها رجل
صوفي يقال اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال اليه لذلك
الناس واحبوه وتقدمت عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوّف
منه ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب على البلد وتملّكها
فقتله بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف منه على الهلاك
فشكا ذلك الى بعض فقهائها فقال له ان اعدت الخطبة الى الجامع
القديم الذي ابتنته الحبشة رجوت لك الشفا ففعل ذلك
فعاوده النوم قلت والجامع القديم المشار اليه هو جامع مدينة
زبيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد قريبا من باب النخل واول
من بناه الحسين بن سلامة واخربه مهدي ابن علي بن مهدي بعد
موت ابيه ولبث خرابا فوق خمسة عشر سنة ثم اعاده المبارك
ابن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عن يمين المحراب وقد
غطي بالنورة فلا يظهر الآن منه شيء والذي بناه ابن منقذ منه
هو المقدم المحيط بالاساطين الخشب واما الجناحان الشرقي

والغربي

والغربي والموخر والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام طغتكين
ابن ايوب الآتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين
وخمسمائة ومن مآثر ابن منقذ مسجد المناخ بمدينة زبيد ومقدم
جامعها الآن وقد شارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا
هذا واخر المائة التاسعة فامر بهدمه وعمارته مولانا السلطان
بن السلطان الملك الظافر صلاح الدين بن الناصر ابن عبد الوهاب
بن داود بن طاهر فابتدى في هدمه يوم السبت ثامن عشر شهر
شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي عمارته يوم الاحد الخامس
والعشرين منه فعمره عمارة عظيمة لم يسبق الى مثلها على يد المعلم
علي بن حسن المعمار المعروف بالعكبا من اهل الجبل ورفعه عن الارض
نحو سبعة اذرع وجعل مقدمه بالاساطين على عمارته الاولى
وجعل الجناحين والموخر عقودا فسيحة على اعمدة من الاجر والنورة
وزاد في مقدمه ادخال الرواق القبلي من المتشمس فيه وزاد
الاروقة الباقية في تفسيح المتشمس فاتسعت اتساعا عظيما
اضاءت منه جوانب المسجد المذكور كلها وسمي ما ادخله من الرواق

القبلي في مقدم المسجد المذكور زيادة وسقف سقفا عجيبا
وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جداره القبلي ومحرابه
بالذهب واللازورد وغير ذلك وجعل في مقدم قبتين
عظيمتين شرقية وغربية وزخرفتا بانواع النقوشات وزيد
في الشرقية من الذهب واللازورد شي كثير وجعل عليها
دارا من خشب وابوابا وغلقا بها السلطان اذا كان
مدينة زبيد وعوض ملاوف من الاساطين الخشب وزاد سبع اساطين
في الزيادة المذكوره واخبرني بعض اصحابنا الثقات قال
احتوى المسجد بعد عمده العمرة من العقود على مائتين
وسبعين عقدا ومن الاساطين الخشب على تسعين ومن الدعايم
المصنوعة من الاجر والنورة التي ركبت العقود عليها على ماية و
اربعين ومن القباب على اثني عشرة قبة ومن الابواب على ثلثة عشر
بابا منها خمسة ابواب ببوابات عظيمة وجعل للباب القبلي
والذي يليه من الشرقي مدرجان عظيمان بينهما الى البابين
المذكورين ومن الشبابيك الحديد على اربعين شباكا ومن المسا

على سبع فصار المسجد المذكور قد حسن للناظرين وروضة
للمصليين والقاريين فلما قارب العمل المذكور والفراغ اهل
المعلم فكر في بركة يجعلها زيادة في المسجد المذكور على البركتين
القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقية احداهما
انشاها الملك الاشرف اسماعيل ابن الطاهر يحيى الغساني والاخرى
انشاها الملك المنصور عبد الوهاب جابر بن داود والد مولانا
السلطان وكان الجامع المذكور دمنة من جانبه بينها وبين المسجد
المذكور العرض فقال يجعل البركة في هذه الدمنة فمنع من ذلك
وقيل له لا تغير طريق المسلمين فضاق خاطره لذلك وكثرت
المقالة عليه فبينما الحفارون يحفرون في اساس المسجد المذكور
من غربيه ويمانيه اذ اداهم الاساس الى اساس مدفون في الطريق
ينتهي الى الدمنة المذكوره فامر المعمار الحفارين بتتبعه والكشف
عما حوته الدمنة المذكوره فاذا هي بركة عظيمة متسعة الطول
والعرض مغتسلات عظيمة وبيوت ما وكنف فابتهج المعمار
ابتهاجا عظيما وقالت الناس هذه كرامة للملك الطاهر عز الله

نصره فتم بناء البركة وما حولها من المغتسلات وغيرها على هيئة
العمارة المتقدمة واضيفت الى المسجد المذكور وظهر من الطريق
من يماني ذلك وشرقيه فصار الجامع المذكور في غاية الحسن
والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية هذا السلطان
وصدق نيته وكون عمارة هذا بوجه الله الكريم وابتغاء رحمته
واختلف الناس فيمن نشا هذه البركة اولا وغالب الظن
ان ينشها الحسين بن سلامة الذي انشا الجامع المذكور افهم
ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن من حيث يقول والحسين
بن سلامة هو الذي انشا الجوامع الكبار في جميع مداين اليمن قال
وقد رايت اسمه مكتوبا بجامع زبيد وبالجملة فالجامع المذكور
وجميع ما فيه من الالات منقبة عظيمة وحسنة جسيمة خباها الله
تعالى لعبده مولانا السلطان الملك صلاح الدين ليخلد ذكره
بها الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه عنه
واطلنا الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من الفوايد
والله الموفق والهادي للراشد ولما مات الملك المعظم

توران

توران شاه بالاسكندرية في التاريخ المتقدم كما سمع نوابه باليمن
بموته ادعى كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار اصحاب
كل واحد لا يتعاملون بسكة الاخر ومرض سيف الدولة بن منقذ
فتوجه الى مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه حطان بزبيد
فضرب السكة باسمه وضعف امر مظفر الدين ولم يتعد بلده
واشترى عثمان الزنجيلي عقار عدن من الدكاكين والدور ووقفها
على المسجد الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل المقدم
خطلبا في البحر الى الزنجيلي بعدن فقابله بالاجلال وسارا
معا الى خطاب بزبيد فلقيهما ياقوت التعزي ومظفر
الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الى خطاب بزبيد فلما سمع
خطاب بذلك ارتفع الى الحصن قوارير واخذ زبيد ودخلها
ودخلها خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها
في سنة اربع وسبعين وخمسماية وكان خطاب يعمر بجامعه معه
في بعض الايام ما بين الاهواب والهويب وهو المرسى
المتصل من جبل زبيد الى البحر ومرض خطلبا مرضا شديدا

استقامنه الموت فراسل خطابا سرا وقال له انت اولى بالامر
من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمان بذلك فسار بجيشه
الى زبيد وحاصرها في سنة ست وسبعين وخمسماية فخذل ومات
حطلبا واستمر خطاب بزبيد الى سنة تسع وسبعين ووجد بها
الشريف فليتة بن مطاعن الهاشمي فطاف به وسعى وخلع عليه
سيف الاسلام خلعة تساوي الف مثقال في غاية الحسن والكمال
وقدم معه من العساكر الف فارس وخمسماية راجل وتوجه الى اليمن
فدخل زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين وخرج خطاب للقائه
فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد فاقام خطاب معه
اياما ثم استاذنه المسير الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان
في حوزته الى الجنابد وهو ظاهر زبيد فامر سيف الدولة بالحوطة
عليه والقبض فقبض وخنق بعد ليال بحصن تعز واما ياقوت
فسلم الى حصن تعز ومشاده فارجا لهم واما مظفر الدين فغلب
على جبلة ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمان الزنجيلي
فغنم سفنا عظيمة وحمل جميع ما ملكه فيها وتوجه الى العراق وملك

سيف

سيف الاسلام اليمن كله وعرا وسهلا ودخل اماكن ما دخلها
احد قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين من دولته وهو الذي بنا
حصن التعكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن حب وحصن
وحصن تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على صنعه و
وملبسه واولاد ولدين المعز اسمعيل والناصر ايوب وكان حسن
السيرة واذا راى من تعرض له في موكبه امسك راس حصانه ولا ينصرف
من مكانه حتى يكشف علامته ودان له باليمن الامر كله بمجالده وسور
مدينة زبيد سورا جديدا وسور صنعا بعد ان اخرب سورها
ودمر النمط في دورها ولما احس بالموت سلطن مملوكه
ابو ربا وارسله الى البلاد العليا ومات في شوال سنة ثلث
وتسعين وخمسماية بقرية المنصورية او بعدن فكانت ولايته
اربع عشرة سنة وروي انه قال عند موته لا اله الا الله ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له مقروات
ومسموعات وهو الذي بنا المؤخر من جامع زبيد والجناح الشرقي
والغربي والمنارة واختط باليمن مدينة سماها المنصورة

تمايلي مدينة الجند في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسماية
وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو الذي قرر قواعد الملك
باليمن وضرب الضرايب السلطانية وقنن القوانين وهو اول من
جار على اهل النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي سبعون
الف درهم ولا يسلمون ذلك الا قهرا وحوالات فلما ولي سيف
الاسلام جار عليهم جدا ووفق بهم باصحاب الزرع خاصة
فهرب اهل فكان من هرب منهم اخذ نخله صفا لبيت المال
فكان قد عزم على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان
ومن اراد حرث شي منها استاجره من الديوان كعادة الديار
المصرية فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا في ذلك الى الله في كشف
ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المثمنون في تثمين
الارض وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ولما ان مات
اخفى موته الى ان طلع به الى راس حصن تعز وارسل النجب
في طلب ولده المعز فكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر
فادركته النجب الى الخرص فعاد واستولى على الملك وتسلم حصن تعز

وعزه

وغيرها من البلاد وقتل جمعا من غلمان ابيه وصعد صنعا وقبض على
ابو دبا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا وخلفها
ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلين شرقي
رحبة الدار الكبير الناصري وهو اول من بنى المدارس باليمن واول
مدرسة السيفية بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين
بزبيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته
الخيلا في عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني امية ولما علم اعمامه
بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه فلم يرجع واخاف مماليك
ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طايفة عظيمة من المماليك
وبقي الكثير منهم مع الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى الخلافة قتله
الاكراد على باب زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسماية ونهبت الاكراد
مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ولما
علم سيف الاسلام الاتابك سنقر بموته وكان يخصون حجة
هاربا منه وصل الى تهامة وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوا

اتابک الملک الناصر ابن سیف الاسلام وهو یومئذ طفل صغیر
وقبل ان الاکراد لم یمکنوه من زبید لما نزل الی تهامه فقتلهم
قتلا عظیما بعقر الوزنه وهزمهم الی زبید ودخلها فنهبها
نهبا عظیما وتم الدست للاتابک وامر بغلق مدرسة المعز واخرج
منها الفقهاء الشافعیه منها واخرج وقفها وبقی الان وقفه علی
امام مقام اصحاب ابی حنیفه وبنی الاتابک مدرسة کبیرة بزبید
عقد فیها اواوین وهی الان تعرف بالمدرسه مدرسة ابن دحمان
نسبة الی مدرسها الفقیه محمد بن ابرهیم بن دحمان وهی غربیة
رحبة الدار الکبیر ایضا وفی ایامه نزل بزبید ونواحیها من السما
رماد ابیض یوم ولیله واظلمت الدنیا وخاف الناس الهلاک
وظهر بعد ذلک رماد اسود وحصلت اراجیف وزلازل بم
سمیت سنة الرماد وذلک فی سنة ستمایه **قلت** وفی لیلة الاحد
التاسع والعشرین من شهر رمضان سنة سبع واربعین وثمانمایه
نزل بتهامة الیمن من السما رماد ابیض لیلا وسمعت رجفات
فی تلک اللیله ودوی فاصبحت الارض مستورة بالرماد من عدن الی

الحجاز

الحجاز وسمی من الجبال فسبحان الفعال لما یشاء وبهذه السنه
یورخ من ادرکناه من عوام اهل مدینة زبید فیقولون سنة الرماد
والله اعلم ولم تزل احوال الاتابک مستقیم الی ان مات فی
جمادی الاخره سنة سبع وستمایه بحصن تعز وقبر بذی هزیم
بالمدرسه الذی انشاها هنالک وهو الذی انشا جامع المعزبه
وعمل المنبر الذی فیه وبنی بزبید مدرستین احداهما للشافعیه
وهی التی تعرف بالعاصمیه نسبة الی مدرسها الفقیه عمر بن عاصم
والاخری للحنفیه وهی التی تقدم ذکره وهو الذی بنا الجامع
بخنفر من ارض ابین والصفیین والجنابین والموخر فی مسجد
الجند ولما توفی الاتابک جعل الملک الناصر غازی بن جبریل
مکانه قایما بالملک فحمل الملک الناصر علی طلوع صنعا وقتال
اهلها فطلع باموال جمه فی جیوش عظیمه فلما صار بصنعا
سمه غازی المذکور فتوفی بها شهیدا فی المحرم سنة احدی عشرة
وستمایه فطلی بالمسکات وحمل وقبر قبلی میدان تعز وبنی فیه
قبة وخالف غازی العسکر وقام بالملک ونزل من صنعا

فلما صار بالسحول احاطت به العرب وبمن معه واتبعوهم ووصل
غازي الى مدينة اب وكانت ام الناصر وغالب الخوانين اذ ذاك
مقيمين بحصن جب فطلع مماليك ولدها اليها فصبحتهم
وسمهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل فنزلوا الى مدينة اب
وهجموا بيته وقتلوه فاطلقوا اسم حصن جب وتركوه
بمدينة اب جثة لا راس وذلك على وفا ستة اشهر من قتل
الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من جبل الى تعز فاقامت مدبرة
للملك ستة اشهر ثم قدم سليمن بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقرا
مسافرين الى مكة وامه من بني ايوب فاستدعوه وقالوا لم يكن
سلطانا فنحن نخشى ان يطمع بنا العرب فاجاب الى ذلك
ولما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب وغفل مع النسا حتى
تضعضع الملك وقتل في ايامه من المعز نحو من مائة فارس بجبل
صبر عند اكمة تعرف بجمعه مقتلة عظيمة وكان اذا سكر يقول
وهو يرقص انظروا للملك عزي انا مشغول بايري

وبلغ

وبلغ الملوك بني ايوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه
الملك المسعود صلاح الدين يوسف ابن الملك الكامل بن الملك
العادل ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة
واموال جليلة وحالة كبيرة فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي
عشرة وستماية وطلع حصن تعز وتسلمه وقبض على سليمن الصوفي
في صفر منها وتزوج المكلة ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت
حودا وشغف بها وعزم الى مصر وجعل اتابك ومدبر امره جمال
الدين فليم دفيه حروف المصوبين فاسا الى بعض اصحاب
الشيخ والفقيه صاحب عواجة وصادروا في ذلك الى الشيخ فاشار
الشيخ باصبعه الى ناحية فليم وقال طعنته في انثييه فظهرتا بها.
دم ومات منه وكان المنصور بن رسول يحسن اليهم و
لياحمهم وربما كتبهم في اسمه وسلم عنهم جامكية فكانوا يجبرونه
ويدعون له وربما بشروه بمصير الملك اليه وعاد المسعود من مصر
فلبث الى سنة خمس وعشرين واراد السفر الى مصر فقال للمنصور
ابن رسول تنوب عنا فقال لا افعل حتى تبعد عني المجوزي فاجابه

الى ذلك واستدعاهم الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلثة
بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم
الى مكة وتوفي بها مسموما من ابنه فيما قيل في رجب وقيل شعبان
سنة خمس وعشرين وستماية ولم يكن له من الاثار محمد مدرسة
المسلمين بزبيد

الباب السابع في ذكر دولة بني رسول

الغسانيين ثم التركمانيين قال المولف جبر الله قلبه وكسره
وغفر ذنبه واذهب عسره لما مات الملك المسعود الايوبي في التاريخ
المقدم ذكره استمر الملك سيد الملك المنصور نور الدين عمر ابن علي بن
رسول بن هرون بن ابي الفتح الغساني الجحكلي التركماني فلما استقل
بما كانت له الوقايع المشهورة والاثار المذكورة وملك من حضرموت
الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك الخبر سار الى مكة في سنة خمس
وثلثين حتى بلغ الرماضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة
ودخلها المنصور في عساكره معتمرا محرما ملبيا في شهر رجب
وفرق فيها اموالا عظيمة وطلب جماعة من النفر المصريين الامان
وفيهم مبارز الدين علي ابن الحسين بن برطاس فامنهم واكرمهم

ولم

ولم ينتصب بعدها هنالك احد لمقاواته ولم تزل الاقدار مساعدة
له فيما يقدم ويوخر احدى وعشرين عاما ومات رحمه الله شهيدا في قصره
بالجند يوم التاسع من ذي القعدة سنة سبع واربعين وستماية قتله
مماليك له كان وانقاب محسنا فيهم ومن ماثره الدينية بمدينة
زبيد المنصوريتان الشرقية للشافعية والغربية للمحدثين الحنفية
وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعية بسبب انه
راى النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب
الشافعي او كما قال ولم ولده السلطان الملك المظفر المدرسة
السيفية بزبيد وله بمكة مدرسة معظمة ومدرستان بتعز تعرف
احداهما بالوزيرية نسبة مدرسها الوزيري والاخرى بالغرابية
نسبة الى موذنها عراب ومدرسة في حد المنسكية من ولدي سهام
واوقف على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي
انشا مسجد النوري فيما بين مدينتي زبيد وحيس وجعل فيه اماما
وموذنا وجعل لمن سكن معها مسامحة ما يزد رعه فسكنها الناس
حتى صارت قرية وانتفع الناس بها واظنها انما سميت النوري

نسبة اليه لانه كان يلقب نور الدين رحمه الله وابتنى بين مكة
والمدينة حصونا كثيرة ومصانع واثارها هنالك باقية
واعمر بعمارة البرك وهي جبل متصل بساحل البحر فيما
بين مكة واليمن ومآثره كثيرة وكان ملكا كريما حازما
حسن السياسة سريع النهضة عند الحادثة رحمه الله تعالى
وكان يصحب الشيخ والفقيه صالحي عواجه وهما
ممن تبره وصحب الفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وقرا عليه
رحمه الله ثم ان مماليكه الذين قتلوه لحقوا بفشال وبايعوا
ابا بكر ولد اخيه الحسن وحاصروا زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه
يوسف المظفر بذلك قدم من سردد وكانت له اقطاعا
فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا وكاتبوه سرا فادار العمل
حتى قبض على ابي بكر وقاتلي ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة
سنة سبع واربعين وتمت له الخلافه وفي سنة
ثمان واربعين في رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر
في المحرم سنة تسع واربعين واستولى على حصن الدملوه

سنة

سنة خمسين واخذ مدينة صعده سنة اثنين وخمسين وفي سنة تسع
وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج وحج الى مكة في شوال في البر
والمراكب سايره في البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محرما
ملبيا وهو عاري البدن حتى اتى بالنسك واتم حجه ثم اجتمع
الى الناس وخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل القربه
على يديه وافاض الماء في جوانبه غاسلا له تقربا الى الله تعالى
وكسا البيت ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار قهرا سنة
ثمان وسبعين واختطب له على منابرها ولم يزل مباركا
اين ما كان ومن مآثره الدينية المدرسة المظفرية بتعز
والمسجد الجديد بمغربتها والجامع الاعظم بذي عدينه ودار
الضيف بجوار جامعه المذكور وخانقاه بر جبيس والجامع
المظفري بالمهجم وجامع الحالب وابتنى خارج تاج الدين بدار المظفري
المظفري مدارس بزبيد احداهما للفقه على مذهب
الشافعي واخرى للقراات السبع واخرى للحديث وله دار
الضيوف بها ايضا ولاخيه الدار الشمسي المدرستان

الشمسيتان بتعز وزبيد وبجهة دار الدملوه المسماه
بنبيله ابنة الملك المظفر الاشرفية بزبيد وله وجبة المسماه
دار الاسديه بتعز وعمرت ابنته المسماه ماء السما الوائليه
بزبيد وللنطا واستى نظام الدين مخنص المظفرى النظاميه
بزبيد وله المسجد المعروف بالنظامى الذى هو جنوبى دار السلطان
بزبيد وهو اكثر بنى الرسول انشا المدارس والجوامع وانشات
زوجته الحره مريم ابنة الشيخ العفيف مدرسة بزبيد تشتهر
تسمى الآن بمدرسة مريم وبالسابقيه ايضا ولها السابقيه
بتعز وفى دولته انشا الامير شهاب الدين ابو محمد غازى بن
المعمار من امرائه منبر الحديث والوعظ ونصله المسجد الاشاعر
واوقف عليه دكاكين ثم اوقف عليه الامير الشهاب الخزبرى
قطعة من الارض بشرح هكذا مرضى ولهذا كان القارى
يدعو لهما قبل القراه وذكر الخزرجى انه ادرك يدعو للفقيه
محمد بن عبد الله الحضرمى بسبب كتب كان اوقفها للقراه
على هذا المنبر فى الحديث والوعظ ثم استمر للفقيه المقرى

احمد الوصابى فى القراة عليه وكان يدعو للفقيه ابو هيم العلوى
وللمقرى على بن شداد كونهما شيخه قال شيخنا زين الدين الشرجى
رحمه الله انا ادركت القارى يدعو الكل هولاء غازى المعمار ٥
والخزبرى والعلوى وابن شداد واستمر بعد الوصابى الفقيه
عمر بن عبد الرحمن الدملوى خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت
موصوفا بذلك هو واهله ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال
له الشاب التايب مدة قليله ثم الفقيه محمد بن عيسى الوداد
من سنه اربع وثمانمايه وهو بايدى ذريته الى الآن وقد يعاوضون
فى بعض الاوقات ويرجعون **قلت** وهو الان فى اواخر
المايه التاسعه بايدى ذريته كما ذكر شيخنا زين الدين رحمه الله
تعالى وقد اطلنا الكلام فى ذكر المنبر المذكور ولكن بما يخلو
من فايده والله اعلم واقام الملك المظفر فى الملك قدر
ستة واربعين عاما ثم استخلف ولده الملك الاشرف ممهد
الدين عمر ابن يوسف وكتب له بذلك تقليدا كريما بمشهد الملوك
العظما والجمع الكرما صورته بعد الحمد والثنا والصلوه والدعا

اما بعد فقد ملك عليكم من لم يورث فيه والله داعي التقريب
وباعث التجريب وعاجل التخصيص من اجل التمحيص ولا
ملازمة الهوى والانقياد على مدا ومن البلوى والاختبار
وسليلنا الخطير وشهابنا المنير وذخرنا المدعو الذي وقف
على المراد ونصيرنا الذي نرجوا به صلاح البلاد والعباد
ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد وقد ربينا له من
وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم
بوفاء عهده ومضى عزمه بجده وجهده والسؤال فيه لعلمنا
من لا عون الا من اعنته ولن تعرفكم من حميد خصاله وشديد
فعاله الا ما قد بدا للعيان وزكى مع الامتحان وفشا من قبلكم
على كل لسان شعر وشهدتم به وشاهدتموه وحمدتم عقباه في كل امر
من جنا وليس طلعة تملكتم ٥ كان في كل كشفها لكم ضوء نجم
سيفه مغمد عليكم وسلوله ٥ على كل من رماكم تتنكر
لم يزل مذ حل عن جيدها الطوق ٥ عليها بكل حمد وشكر
همة ما يرونه شيد ملك ٥ عرمنى ببينه او شدة ثغر

وقد

وقد جددنا له ان يكون بكم رؤوفا رحيما جوا ذكرنا ما اطعتموه على
المراد ومطاوعة الانقياد فاما من شق العصا وبان عن الطاعة
وعصا فنحن نبغض منه ولو مدت اليد بالرحم الدنيا وكونوا له خير من
دعيه بالسمع والطاعة يكون لكم بالبر والاحسان خير ملك ووال
وكان الاستخلاف في المذكور في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
وتوفي الملك المظفر يوم الثلثا الثالث عشر من رمضانها
فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقام على عدن وابين
واخذهما فلزم في سنة خمس وتسعين واودع في دار الادب
بحصن تعز وفي السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع
في اليمن مطر عظيم عام وكان فيه برد عظيم قتل عدة من الانعام
ونزلت بردة عظيمة كالجبل الصغير لها شرفات تشبه كل واحدة
منها على ذراع ووقعت في مغارة بين بلد سنحان والواحة
فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا في الارض فكان
يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى
مما يلي بلد خولان حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا

فما امكنهم وهذا من عجايب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان
القادر على ما يشاء واقام الملك الاشرف في الملك سنه ونحو اشهرا
محمود السيرة وحصل في دولته جراد عظيم فشكت الرعية اليه ذلك
فسامحهم وامر بتحديد النخل بالفقها العدول وازال الجور عن اهله
وقد كان من له نخل لا يزوج ولا يتزوج لثقله عليه وكان اول
من جار على اهل النخل سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب ثم الاتابك
سنقر واول من عطف على اهله وملاه فاهم بعد التلف الشديد
الملك الاشرف المذكور فانه امر بتحديد النخل ونواب العدول
وامرهم ان يزيلوا عن اهله ما يجب لذا الله ثم قفا فعله اخوه المؤيد
وقال للعدول اذا ابقيت لنا نخلة رضينا بها فرغبت الرعية
لغروس النخل وانتعشت لذلك ورغب في ملك النخل من لم يملكه
ثم لما ولي بعده ولده المجاهد احب النخل ورغب فيه الناس
وابتنى في النخل قصورا اديقة وملك منه كثير فرزعوا عدلا
تعدل فيه وفي غيره وامر بتحديد النخل مرارا كثيره كلها على قانون
العدل وامر ولده الافضل بتحديد النخل في ايامه وكذا ولده

الاشرف

الاشرف امر بتحديد النخل في ايامه ثلاث مرات بالفقها العدول
على قوانين العدل والرفق بالرعية مرة في سنة تسع وتسعين ومرة
في سنة سبع وثمانين والثالثة في سنة اربع او خمس وتسعين وسبعماية
والله اعلم وتوفي الملك الاشرف عمر بن المظفر الى رحمة الله تعالى
ليلة الثلثا الثالث والعشرين من المحرم اول سنة ست وتسعين
ومن ماثره المدرسة الاشرفية بمغربة تعز وقبره بها رحمه الله تعالى
فلما مات اجمع اكابر الدولة بعد وفاته على اخراج المويد وتقليده
الملك ولما وليه جعل الوزارة الى القاضي موفق الدين علي بن محمد
اليحيوي المعروف بابن الصاحب وسار في عامه الى المشرف
واخذ حصون حجه وفي سنة احدى وسبعماية تخالف اشراف جازان
فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامرا الى اللحيه
واذم عليهم وادوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي
صاحب مكة وفي السنة التي يليها احرق بيت المويد في تعز
وفي سنة ثلاث توفي ولده المظافر ودفن في مدرسة والده
المذكور رحمه الله تعالى وفي سنة ثمان شرع عمارة القصر المعقلي بثعبات

وهو قصر بديع الشكل اجمع ارباب اطراف الآفاق انه لا
نظير له في شام ولا عراق وفي سنة ثلث عشرة امر بانشاء
قصر على ظاهر باب الشبارق في البستان المذكور مع جميع نواحيه
وصنعه بنيانا ايوان طوله خمسة واربعون ذراعا في صدره
معقد طوله سبع اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز قصر
باربعة اواوين وكان رحمه الله ملكا كاملا غاية في الجود
والسخاوة والشجاعة وهب مرة لبعض خواصه خزانة عدن
باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه واخلا المجلس وبارز
الاسد وقاتله حتى قتله واقام في الملك خمسة وعشرين عاما
واشهرا وكانت وفاته بدار الشجرة قبالة تعز اول ليلة من ذي
الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية وكان مشاركا في العلوم
حفظ التنبيه في فقه الشافعي ومقدمة طاهر في النحو و
كفاية المتحفظ في اللغة واخذ الحديث عن اشياخ قطره رحمه الله
تعالى وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يترك ولدا سواه
فاستقل بالامر من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام ما لم يكن

في غيره فاقام هنالك شهرين ثم نزل الى دار الشجرة وكان اتابك
العساكر يومئذ الامير شجاع الدين بن منصور فاغراه حتى قبض
على ابن عمه الناصر وارسل به الى عدن وحرش هذا الامر اسود
غيرة الناس وحصلت بين المنصور ايوب اخي الملك المؤيد وبين
المماليك والامراء مراسلة ولزموا الملك المجاهد في جمادى الاخرة
سنة اثنين وعشرين وادخلوه حصن تعز واستقام للمنصور
وخرج الناصر من عدن ووقف قدر ثلثة اشهر وحصلت مراسلة
بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا
على الملك المنصور ليلة ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره
وكان الظاهر ولد المنصور في الدملوه فامر والده بتسليمها
فابى ودعى الناس الى نفسه واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفي
المنصور في شهر صفر عام ثلث وعشرين وفي ربيع الاول السنة
التي بعدها جاء عمر بن بالبان بن الدويدار غلام الظاهر من عدن
بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه المماليك من زبيد وحاصروا
الملك المجاهد في حصن تعز مدة ثم ارتفع المماليك كافة الى التهايم

فى شهر شوال وجا الزعيم بالعساكر المجاهد من اشراف صعده
وغيرهم وحارب المماليك فى حاجف سهام فى العشر الوسطى من ذى الحجة
وشردهم واهلك منهم طايفه وكان يوما عظيما ولما بلغ الخبر الى تعز
بهزيمة المماليك فى حاجف وكانت طايفة منهم المحطه مع ابن الدويدار
ارتفعوا من المحطه وذلك فى العشرين من ذى الحجة سنة اربع وسبعين
وعشرين وسار ابن الدويدار الى لحج وجمع عسكرا وسار الى عدن
لياخذها لنفسه فحاصرها فى صفر سنة خمس وعشرين حصارا شديدا
فكان على اهلها بالصلح فدخلها فى جماعة على خواصه مضمر الغدر
اهلها فدخل الحمام بعد اذا امسى وشرب هو واصحابه فقتل ابن الدويدار
وقيل اعمله ايام يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه
واصحابه بذلك هربوا من المحطه وتركوه وفى الشهر المذكور ادعى
الناصر ولد الاشرف الملك بزبيد ووقف اياما فنزل المجاهد
الى زبيد وقبض عليه واطلعه تعز فلبث اياما ومات ودفن
فى الاشرافيه مدرسة والده واقام الظاهر فى الدملوه مدة
ثم دخل عدن وخرج منه ونزل المجاهد فاخذها واقام الظاهر

الى عام

الى علم اربعة وثلاثين وسال الامان والذمه فاجابه الى ذلك و
اقام مستقلا الى ان مات فى عامه ذلك فى شهر ربيع الاول وتم الامر
للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفى ليلة الثامن من شعبان سنة
خمس وثلاثين نزلت بردة من السماء فى اسفل الوادى مور
طولها مائة وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها باعان
فلما ذابت سقى ماوها اربع قطع من الارض هنالك وفى سنة
ست وثلثين تسلم الملك المجاهد الحصون المس[illegible] واظهر
الدراهم الو[illegible] وما جرى لرعاياه المناصف وهى ان لا يوخذ
منهم الخراج المتوجه عليهم فى اراضيهم الا فى كل نصف شهر باغبط
شعره الديوان فارتفعوا بذلك كثيرا وفرج عنهم وفيها اخذت
عساكره ذمار قهرا ثم حصن هران قهرا وفى سنة تسع وثلثين عمرت
ابواب مدينة زبيد ودروبها وخنادقها على يد الامير الشجاع عمر بن
عثمان فاتى محبا وكان اميرا ومشدا وناظرا ثم امر ان تبنى مدرسة
بالحرم الشريف المكى سنة اربعين وجعل لها وقفا دارا ثم حج بعد
ذلك سنة اثنين واربعين وفى سنة اربع واربعين خالف عليه ولده

الملك وكان اقطاعه الجند فاستولى على المهجم وما يليها تجرد
اليه والده العباس كو صحبة القاضي موفق الدين ابن الصاحب
والامير سيف الدين الخراساني فلم يزالوا به حتى اجابهم الى
الصلح تقدموا على والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما وصل
اليه ضربه وحبسه ثم مات بعد ذلك بقليل ثم ذهب الملك
المجاهد الى الحجة الثانية سنة احدى وخمسين وبلغ الى
مصر فصحبة الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في اخر
التي تليها وفي يوم الاربعا الخامس من رمضان سنة الستين
كانت المطر المشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها
فتهدمت المساكن على اهلها وامتلاءت الابار ماء ومات
تحت الهدم نحو من ماية انسان وفي الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين توفيت جهة
صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها هلك محمد
بن ميكائيل المهجم ودخلها عسكره في الرابع عشر من شهر
ربيع الاول واستولى ابن ميكائيل على تلك الناحية باسرها

وفيها

وفيها خالف المظفر على والده المجاهد وسار الى عدن فلما وصل
اليها فولى عنه فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفي
بها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع
وخمسين وحمل الى تعز ودفن في مدرسته بها رحمه الله تعالى
وكان رحمه الله ملكا عالي الهمة شريف النفس اديبا لبيبا
فقيها نبيها شاعرا فصيحا مشاركا في عدة من فنون العلم
ويقال انه اعلم من بني رسول وكان جوادا قال الامام جمال الدين
الريمي وهب لي المجاهد في يوم من الايام اربعة شخوص من الذهب
وزن كل واحد منها مايتا مثقال مكتوب على كل شخص منها
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها × على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت × ولا الشح يبقيها اذا هي تولت
ومن ماثره الدينية المجاهدية بتعز وقبره بها ومدرسته دار
العدل بها والزيادة الغربية بجامع مدينة والمجاهدية
الصلاحية لوالدته جهة صلاح واسمها امنة ابنة الشيخ الصالح
اسمعيل بن عبد الله الحلبي المعروف بالنقاش في قرية الحلبية

مز في تعز ولها اخرى بقرية السلامه ونالته عظيمة
الوقف جيده العرق بزبيد وبقاه بزبيد والصلاحية في قرية
المسلب من وادي زبيد واخرى في قرية التريبة من وادي زبيد
ايضا ومسجد صغير في قرية الملاح وابتنى ثلاث جوار من
جواريها ثلاثة مساجد في زبيد ووهبت بها اراضي اوقفتها
عليها احداهن الحاجة فضح ابتنت مسجدا عند سوق الشباك
بزبيد والثانية الحاجة قنديل ابتنت مسجدا شمالي باب الغرب
والثالثة الحاجة عصول ابتنت مسجدا جنوبي دار السلطان
وعلى الجميع اوقاف جيده وابتنى زمامها الطواشي جوهر الرضوني
مسجدا بزبيد في الجامع وافعالها في الخير كثيره حتى قيل انه وقفها
ووقف حاشيتها اكثر من الف ملد ولا نعلم لاحد من نسا الملوك
ما لها من الماثر الحميده رحمة الله عليها والملك المجاهد هو الذي
انشا الجامع بثعبات وابتنى جامع قرية المنور بدرب على باب
سهام خارج مدينة زبيد وابتنى عند بستان المربعه خارج زبيد
من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن ثعبات وبنى سورها

سنة

في سنة اربع وثلثين وسبعمايه واخترع فيها المخترعات الفايقه
والبساتين الرايقه وبنى فيها المساكن العجيبه والقصور العزيزه
وعمرت في دولته جملة مساجد وابتنت اخته جهة فاتن المسماة
ماء السما ابنة السلطان الملك المويد الغاتية بزبيد جنوبي باب
سهام والسبيل الذي قبالة مدرستها المذكوره وابتنت
في طريق النخل من وادي زبيد مسجد المرند والسبيل هنالك
واوقفت على كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته واما مسجد صغير
بزبيد بين باب الشادق والمرباع واوقفت في وادي زبيد
وقفا جيدا على الفقرا والمساكين يعرف بالبر وافعالها في الخير
كثيره وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبعمايه رحمة الله
عليها وعلى سلفها ومن غريب ما وقع في دولة الملك المجاهد
ان وادي زبيد دفع دفعة عظيمه بسيل عظيم في يوم الثلثا
التاسع عشر من صفر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل
قرية المسلب نحو مايه وخمسين نفسا غير البهايم وان جارية لبنت
الامير بدر الدين محمد بن الفخر ميال لها غنا ولدت ولدا على

وفا سبعة اشهر من جمله وجهه وجه جدى وله قرنان واربع
اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذانه في راس
الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله سن وناب ولسان
ابن ادم وشعره بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل
اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مشقوق من قدام ذكر ومن
خلف فرج انثى فسبحان الخلاق العليم وذلك يوم الاحد
سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وخمسماية ولما مات الملك
المجاهد رحمه الله في التاريخ المقدم اتفق اهل العقد على
اقامة ولده الملك الافضل وكان من اهل العلم والادب
والفضل فبايعوه واستقر امره وكانت الاطراف مضطربة وكان
الامير محمد بن ميكائيل المقدم ذكره قد استولى على حرض ومور
وسردد في حياة ابيه وخطب على منابر الجهات الشامية واقام
كذلك عامين فجرد اليه الملك الافضل الكتايب وجعل على
مقدمتها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب
ابن ميكائيل وكانت الواقعة في المحجم يوم الثاني والعشرين
من جمادى

من جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعماية وهرب ابن ميكائيل
الى صعده واستولى الملك الافضل على ساير اقطار اليمن وبنى
في هذا العام المدرسة الافضلية بتعز وبنى مدرسة اخرى بمكة
المشرفة وفي سنة ست وستين خرج عليه المظفر ودخل حرض
وناصره امام الزيدية ثم عاد من غير ان يقاتل وفي سنة سبعين
قبض حصن القاهر وفيها امر ان يمسح على كافة الرعايا في
ساير جهات مملكته بالذراع الافضلية صدقة عامة تامة
وفي سنة احدى وسبعين جا ابن ميكائيل وابراهيم السيابي يحيى
الهروي وحصل بينهم وبين ولاة الجهات الشامية حرب فانكسر
الولاة وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف ولزم الامير
فخر الدين زياد ورجع الامير علي ابن ابا س بمن معه الى زبيد
فقتله العوارين واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجاء
الاشراف عند ذلك بل بادروهم في الحال حتى نفوهم من المدينة فتوجهوا
نحو الجهات الشامية وارسلوا الامير فخر الدين زياد وطريق الجبل
واتا القايد احمد فاطلقه وعاد سالما ثم ان الطواشي اهيف

عمل واداو الحمله حتى دخل زبيد يوم الاربعا الثالث من رجب
من السنة المذكوره فكان هلاك العوارين على يده وو رب
مدينة زبيد بالاجر بعد ان كانت قبله مدربه باللبن فدربه
الذى يظهر الآن للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بنايه
الى تاريخنا هذا الا انه قد تخرب منه مواضع ويصلح ثم جود
الاشراف الكتائب فلما علموا بذلك ولوا هاربين ثم بعد عامين
جاء ابن ميكائيل والاشراف عليهم فخر الدين فى سردد وكسرهم بن
فى ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وفى سنة اربع وسبعين قتل
الشيخ ابوبكر بن معرضه السيرى شيخ بعدان غيله على فراشه
واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل رحمه الله تعالى
وفى سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملى
غيله على فراشه وهو نايم فى حدا المجوبير وفى عام سبع وسبعين
نزل الامام صلاح الدين محمد بن على بن محمد الهدوى امام الزيدية
فى عصره وبلغ الى باب مدينة زبيد ووقف محاصرا لها ثلاث ليال
ثم رجع هاربا من قبل وصول عساكر السلطان قلت وقد وصل

ولده

مفرصه

ولده على ابن صلاح الى زبيد سنة احدى وتسعين وسبعماية
فى الدولة الاشرفيه وحط على زبيد قريب الشهر وهى المرة
المشهورة التى يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان
فيها قتال وحصار ولم ينزل احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله
ثم نزل الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب فاقام بها
الى يوم الجمعه الحادى والعشرين من شعبان عام ثمانيه وسبعين
وسبعماية وتوفى بها فى دار الخوديق رحمه الله وحمل الى مدينة
تعز ودفن بها بمدرسته الافضليه وله من الماثر الدينيه مدرسته
المذكورة بتعز ليس لها نظير فى البلاد ومدرسة اخرى بمكة
المشرفه تجاه الكعبة المعظمه رحمه الله تعالى فكان ملكا عالى
الهمة شديد البأس حازما منبسطا فقيها نبيها عارفا بالفقه
والنحو واللغه والانساب والتواريخ مشاركا فى غير ذلك وله
مصنفات رايقه منها كتاب بغيه ذوى الهمم فى معرفة انساب
العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون
فى معرفة الطوايف والقرون وكتاب العطايا السنية

الملك الأشرف

في معرفة طبقات فقهاء اليمن واعيانها واختصر تاريخ ابن
خلكان اختصارًا حسنًا وكان دقيق النظر رحمه الله تعالى
ولما توفي رحمه الله تعالى اجمعت الامة على ولده السلطان
الملك الاشرف اسمعيل بن العباس وبايعوه وعقدوا له الخلافة
في يوم وفاة والده وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذلك الشهر وفي السنة الثانية
من خلافته مات ابن ميكائيل مقدم الذكر وكان امير من امرا
الملك المجاهد عالي الشان كبير النفس يحب العلما والصالحين
اقطعه المجاهد اباه حرض واقام هنا بعد وفاة ابيه مقامه
فنزع يده من الطاعة وكان من امره ما ذكرناه وفيها حج المحمل
الاشرفي وكان امير الركب فخر الدين السنبلي وفي دولته امر بعمارة
المساجد والمدارس بزبيد بعد ان كان اكثرها داثرًا لا اثر له
وفيها ما قد اشرف على التلف فاما الذي كان داثرا لا رسم له
فالمنصورية للحنفية والمدرسة السيفية الصغرى والنظامية
والعفيفية والميكائيلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد

الطواشي

92

الطواشي [illegible] ومسجد خليجان ومسجد القرتب وسبيله والسبيل
الفاتني على باب سهام وغير ذلك واما الذي كان معظمه خرابا
وقد اشرف على التلف فالمنصورية العليا التي للشافعية والسابقية
والسيفية الكبرى والتاجية الفرحية ومسجد السابق ومسجد
قنديل ومسجد الحاجر صح والخانقاه الفلاحية بزبيد ومسجد
الحشابة وسبيل الفلاحية بزبيد وغير ذلك وامر ايضا باصلاح
ما تشعث من المدارس وغيرها كالفلاحية الكبرى والغانمية
والمرجانية وسبيلها ومدرسة المسلمين والعاصمية والشمسية
والهكارية ومدرسة القرا والحديث الناجيين والمسجد الجامع
بزبيد وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقي في سنة ثمانين
وسبعمائة امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية الفوزية
بزبيد وفي سنة احدى وثمانين تقدم الى سردد واقام به اياما
وفي شوال سنة ست وثمانين امر بعمارة القيسارية في قرية
الملح ليرتفق بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم وفي شوال

الصلاحية
الصلاحية
الصلاحية
المسلمين

سنة تسعين اعوان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الجمعة وكان
قبل ذلك يوم الجمعة وهو الذي انشا جامع المملاح خارج مدينة
زبيد وكان الاختطاطه في النصف من المحرم سنة تسعين وسبعماية
وامر بعد بناء المساجد والمدارس بزبيد فعدت في سنة خمس
وتسعين وسبعماية وكان عددها مايتين وبضعا وثلاثين
موضعا وعدت المعاصر ايضا بها فكانت ستة او سبعة و
ثلثين عودا وهو الذي امر بعمارة المنحر بزبيد في ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين ومن ماثره الدينية جامع المملاح المقدم
ذكره والمدرسة الاشرفية الكبرى بتعز وحمل اليه في ايامه مصنف
قاضي القضاة جلال الدين الريمي المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه
في اربعة وعشرين مجلدا بالزفوف والطبلخانات وسارت بين يديه
القضاة والعلما والامرا من باب بيته الى باب الدار ودخل بها
الى بين يديه واجازه السلطان عليها اثني عشر الف دينار في
اطباق الفضة مافوقه بانواع الحرير والديباج وفي ايامه

كان

بحر كثيرا الى ان
يشتغل عن حضورها
اسبوعا

كان وداخل ماعين المعرسا الى طرف السوحين بالنخل من وادي زبيد
وورد امره على المسند عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من شجر
الفوفل والقت والموز والليمون وغيره لذلك وغرست بالبستان
المذكور ولم يزل حسن الطريقة قاصدا طريق الحق الى ان مات
يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثمانماية ودفن بمدرسته
الاشرفية بتعز رحمه الله وكانت نفسه تؤثر العلم والعلما وكان
متفننا في العلوم مشغولا بها اكرم الله مثواه وكانت البيعة
قد ثبتت لولده السلطان الملك الناصر رحمه الله في مدة مرض ابيه
فحملت رايته وزفت يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السبري
قد حط على حصن الحمل في مدة مرض والده وساعده ولد مهدي
سناح فخرج الناصر يوم السادس عشر من شهره فاخذ سناح وغيره
ودفع السبري عن مكانه ونهب ما معهم ثم عاد منصورا في يوم
الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه وصحبه حد بني سيف وابادهم قرابة
واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاساوده في الثاني والعشرين من شهره

الملك الناصر

وسلموا حصونهم بالرضا منهم ثم عاد تعز وحصلت منهم خيار
قصدهم لاجلها في الرابع من جمادى الاخرى فاخرب بلادهم
وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج
الى المعازبة وسالوا الذمة فاعطاهم وسير الى جبلة المخالفين
من بلاد الرماة فاخذ ما مع الرماة من خيل ودخل زبيد واقام
الى اول يوم من شعبان واخذ المعازبة ابلا للمنافرة فاغار
عليهم يوم الثاني واباد منهم امما وقتل جمعا كثيرا وكان ذلك
سببا لترك المعازبة الخلاف ثم ولى عليهم امراة منهم ولم يحدث
بعد ذلك حادث وفي الثاني من شوال اخذ حصن المهرزق وهو
حصن عظيم بالخميس مادة الخلاف في مخالف سهام وملك
الاطراف ثم طلع الى الجبال يوم الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة ثلاث وثمانماية وفي اول يوم من سنة اربع وثمانماية اخذ
حصن ريمه وساير ما هنالك وكان افتتاح عدة الاماكن على

الامير

الامير بدر الدين زياد بن احمد الكاملي والطواشي نظام الدين خضير
الحازندار الاشرفي وقدم عليه الشريف المنتصر في سنة سبع ووصله
بماية الف دينار وغزا المعاصرة وقتل منهم جموعا ونهب بلادهم
واحرقها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة دينبة ودخلها قهرا
وانتهب اموال اهلها وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتغلب
حصل من صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة فدخل جازان ولم
يجد بها احدا واقام بها اياما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه
اياها فنزل عليه وانعم عليه ووجه به الى مدينة زبيد في صحبة
الامير محمد بن زياد الكاملي ثم توجه الملك الناصر الى مدينة حلي فلقيه
صاحبها الى البرك بهدايا وتحف وترجل له ومشى تحت ركابه
فبعض الجند وسال منه اقالة العثرة وحمل اليه القران وقال
ان هذه البلد ضعيفة لا تطيق وطاة مولانا السلطان فقبل منه
وامر بالرجوع الى بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه ان يبعث
في كل سنة الى بابه خمسين فرسا فامتثل ذلك ورجع الملك الناصر
الى جازان فامر عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها وقلده امورها

ثم رجع الى زبيد فاستشفع اليه صاحب جازان بعلما زبيد وصلحائها
وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع
عليه خلعا وصرفها له طبلخانه باربعة اعلام وكساه من ملابسه
واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا وسيره الى بلده
مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه الى بيت
الفقيه ابن عجيل وفي سنة احدى عشرة وصل اليه ابنا سعد
الدين صاحب الحبشة مستنجدين به على الحطي الكافر واجبهما
بمدينة تعز فاكرمهما ووعدهما النصر وفي السنة التي تليها
توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث والعشرين من
جمادى الاخرة وفي سنة سبع عشرة قدم عليه الشيخ طاهر ابن معوضة
يوم الثلثا التاسع عشر جمادى الاخرة فكساه وانعم عليه
وعلى من وصل معه وفي سنة عشرين وثمانمائة قصد صاحب صنعا
بلاد بني طاهر امنا السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه والتقيا
بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم
جمع كثير وتبعهم السلطان الى وادي خبان ثم رجع الى المقرانة

وكان قد امر بعمارة دار النعيم بها فاعطا البنايين عند وصوله
عشرين الف دينار ثم سار الى بلد العجالم ثم الى ابين ثم الى دثينه
ثم الى بلاد علي بن الحبسام الزاهر بخيانة بلغته عنه ثم ظهرت
له براءته فيها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز
ثم الى زبيد فبلغه ان جهات اصاب حصل بها فساد عظيم
فقصدها واخذ اربعين حصنا من حصونهم ثم اخذ حصن
ذكينه زحفا بنفسه ثم حصن قوارير قهرا على اهله ورتب
في الحصون من قبله واعجبه حصن قوارير فبنى فيه قصورا مشيدة
ودورا شامخة وجعل خشبها من الصندل ومينع قصورها
وفي سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد
وتسلطن فيها فلقب بالظافر ونزل الى تعز ودخل زبيد
قهرا وقبض على اخيه ومن معه وقيده واودعه دار الادب
بحصن العنص ثم نقله الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان
بيدحه فاتصل به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خلافا اخر
بتعز فطلع السلطان مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن

ثلثة ايام واخذه قهرًا وقبض على اخيه وارسله الى حصن تعز

مترحما وامر اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير اليه في جماعة

وسمل عيلنه ففعل وبقيت هذه سبة في بني رسول

ثم ندم السلطان على ما كان منه ولام الظاهر على المبادره

على ذلك وكان امر الله قدرًا مقدورًا ثم نزل الملك الناصر

الى زبيد ثم الى النخل ثم الى المهجم الجديد بالعاره ثم امر بعمارته

ثم رجع الى زبيد وفي سنة ثلث وعشرين قدم عليه صاحب الصين

بثلثة مراكب عظيمة فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون

لكا من الذهب واجتمع القاصد بالملك الناصر فلم يقبل الارض

بين يديه بل قال له سيدك صاحب الصين يسلم عليك فقال له

مرحبا بك ونعم المجي جيت واكرمه واسكنه بدار الضيافه

ثم كتب الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه ان الامر لك

والبلد بلدك وجهز له من الوحوش البرية والثياب الفاخره

السلطانية جملة مستكثره وامر بتشييعه الى مدينة عدن

وفي سنة اربع وعشرين حصل في اليمن غلا عظيم ووجع شديد

وقام الفقيه الصالح شرف الدين ابراهيم بن عجيل بامر الناس فيه

قياما تاما حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس

رحمه الله تعالى وفي سنة خمس وعشرين وصل ابنا سعد الدين المجاهد

منهزمين من المشركين الى الهند والبقعه ودخلوا مدينة زبيد فتلقاهما

السلطان في زبيد واجتمع بهما ورغب في الجهاد والخروج له

ثم جهز لهما مايتي فارس واعطاهما مايتي فرس مما يصلحها

من الالات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم يزل تجري

لهما الخيرات حتى قويت شوكتهما وظهر في اول دولة ابن

نجاح فما ساعده فلاح حتى ضربت به العامه المثل فقالوا ملك

نجاح ساعه وراح واسمه محمد بن ابي القسم بن نجاح الاشعري

وكان قد جمع اموالا عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد وحاول

الملك فلم يظفر منه بشي ولم يعد من زبيد الا مقتولا وكان ظهوره

وقتله يوم الجمعه التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست

وعشرين وثمانمايه والملك الناصر هو الذي عمل المرسا بساحل وادي

زبيد فانفق فيه مالا جزيلا وعمر حصن الفص بقوارير

وعمر هنالك عدة مواضع واحدث فيها دورًا كثيرة منها البستان الجح
والقاهرة وانشا دارًا بحرة واحرا بالذهب وانشا في زبيد حجر
دارين عظيمين وانشا هنالك مجري وبساتين وساق الماء
الى هذه الاماكن من مكان بعيد والدار الكبير الناصري
من مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه بنت
الحره ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان المدرسة
~~الفرحانية~~ الفرحانية بزبيد وانشأت ايضا بركة مسجد
الاشاعر في سنة خمس عشره والتي بعدها وكان جماعة المسجد
قبل انشائها قليلين فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشائها
وارتفق الناس بها ارتفاقا عظيما كليًّا وكان الملك الناصر
موصوفا بالكرم الجم والحلم التام عند الخاص والعام بحيث انه
دفع اليه اشيا ما لا يحتمله عادة الملوك فلا يستقره عصبه
ولم يذم منه شي سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل قايما
بامور المملكة حافظا لها في التهايم والجبال حتى توفي اخر
يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين

الدار الكبير الناصري من مدينة زبيد من عمارة الملك الناصر ابن الاشرف واليه ينسب

وثمانماية شهيدا بعقره في حصن الفص من قواريو وحمل الى
مدينة تعز ودفن في مدرسة والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى
ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن احمد وكان
عدلا شجاعا ذا دين متين ازال المنكرات كثيره وانا رمسا
عن اهل السنة ومنع ارباب الطرب عن الغنا الحضور الى دار
مملكته وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه
جوادا سخيا كريما ممدوحا وكان يحب الفقرا والمساكين
ويحضر صلاة الصبح مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع
المظفر بذي عدينه ولم يزل على قدم الجد والاجتهاد
ماحل حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر من شهر ربيع
الاخر سنة ثلاثين وثمانماية بالدار الكبير من مدينة زبيد وحمل
الى مدينة تعز فدفن بها في مدرسة جده الاشرف بجذا قبره
يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور قدس الله ارواحهم ثم ولي
الملك بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل بن احمد وكان
صغير السن فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان الدوله

واختلفت كلمتهم وتفرقت آراؤهم فتمنّص جماعة من
المماليك والعبيد وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة
من مدينة تعز المعروف بالاخضر في التاسع من جمادى
الآخرة سنة احدى وثلثين ونهب الدار وما فيه وخرب
مدينة الكدرا عن وادي سهام في ايامه وقتل مقدمها
يومئذ العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه سنة
وشهرين ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان
الملك الظاهر يحيى بن اسمعيل فاخرج من السجن بثعبات
صبيحة الجمعة العاشر من جمادى الآخرة سنة احدى وثلثين
وثمانمائة وبايعوه وتمت بيعتهم له ثم ركب الى دار العدل
بثغر تعز ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ
الى حصن الدملوه وسجن هنالك حتى توفي ثم نزل الى مدينة
زبيد فدخلها يوم الجمعة ثاني القعده من السنة المذكوره
دخولا عظيما وبعد عامين من ولايته نكّل بالجند الذين
خلعوا ابن اخيه اشد النكال واذاقهم شديد الوبال

وكانوا

وكانوا طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيمون من شاؤا
ويجعلون من شاؤا فاباده قتلا وتغريقا وتسييرا ونفيا
وتغريبا ثم صادر وزير ابن اخيه القاضي شرف الدين
اسمعيل بن عبدالله العلوي واخذ منه اموالا عظيمة
ثم اطلقه واظهر له الرضى وراسل زوجته بنت المزاحجي
سرا وامرها ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعته على ذلك
فطلقها خوفا على نفسه فلما علم الملك الظاهر بذلك عقد
له الولاية على مدينة المحالب فتوجه اليها فلما انقضت
عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذ ذلك بمدينة موزع
وارسل وكيله فتزوجها له ونقلت اليه فلما انتهى الخبر
بذلك الى ابن العلوي فرّ الى مكة حرسها الله تعالى يوم
الثلثا السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلث
وثلثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امر بالقبض على
اخيه الشهاب العلوي وعلى بنيهم واموالهم فلما علم الشهاب
بذلك استجار ببيت الشيخ الغزالي ابن طلحة الهتار

فقالوا لا نقدر ان نجيرك من السلطان فلجأ الى مدرسة ام
السلطان المعروفة بالفرحانية بزبيد فارسل السلطان من
قبضه منها فجيء به صائما حاملا للقرآن على راسه حتى وقف
بين يديه فامر بضرب عنقه فضرب لعنوته ولم تعلم ام
السلطان حتى قتل وفي ذلك يوم الثلثا الثامن عشر من شهر
رجب من سنة ثلاث وثلثين ثم استصفى السلطان اموال
بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما القاضي
شرف الدين فلم يزل مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما قبل
اول سنة خمس وثلثين وفي سنة اثنين وثلثين امر
السلطان الملك الظاهر بتجديد درب مدينة زبيد
وتحصينها وبنى دار السلاح على باب الشارق منها وفي
جمادى الاولى سنة ثلاث وثلثين استوزر القاضي تقي
الدين عمر ابن الوزير شرف الدين ابي القاسم ابن معيبد
فكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في مدينة
مورع وفي يوم الثلثا الرابع عشر من رمضانها وصلت

هدية

هدية من صاحب هلكا الى الملك الظاهر من جملتها فيل
واسد وزراف وجوار وعبيد وزباد وغير ذلك في يوم
الخاميس الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلثين قدم عليه
الشيخ شمس الدين علي بن طاهر ابن معوضة ابن تاج الدين الى
مدينة تعز وواجهه بدار الشجرة وفي السنة المذكوره
امر بعمارة دار العذيب بنخل الوادي زبيد وفي سنة ست
وثلثين انعقدت المصاهرة الكريمة بين الملك الظاهر وبين
الشيخ طاهر ابن معوضة وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد
الحميري وكيلا للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر ابن معوضة
وتقدم معه الامير عفيف الدين عبد الله السمسي ومن الفقها
الفقيه عبد الولي ابن محمد الوحشي والفقيه ابو بكر ابن محمد
العرشاني وفي السنة المذكوره توفت ام السلطان الملك
الظاهر ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة
زبيد في الثاني عشر من شهر صفر ودفنت قريبا من تربة
الشيخ طلحة بن عيسى الهتار وام ولدها السلطان الملك الظاهر

بانشامه وسنة عظيمه على صرنجهاد رتب فيها اماما وخطيبا
وانيا ماً ومعلماً لهم وعشرين فاذا يقرون القران عند ضريحها
عقيب كل صلوة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وماثر ام الملوك
هذه كثيرة شهيرة في اماكن عديده لمكة وزبيد وتعز والجح
وفي سنة سبع وثلثين وهي السابعة من دولته وقع بزبيد موت
عظيم حتى بلغ الذين يخرج بهم من الابواب في كل يوم ثلثين ميتا
واقل واكثر وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع
اهله فلم يجدوا من يمرضهم وحصل في تلك السنه حريق عظيم
وكثر المطر ووقع في مدينه زبيد مطر عظيم واهلها يومئذ
في المحل فخرب بعض بيوتها فوق السبعين بيتا ماعدا الجدرات
والاسعاف والحوض ولم يبق بيت الا حصل فيه الخراب وسال
وادي زبيد مائة وستين يوما متصل الايام والليالي لم ينقطع
ساعه واحده وعم الموت جميع البلدان ومات في هلكه في
تلك السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى خلى بعض بيوتها
وفي السنة المذكورة كان ختان اولاد الملك الظاهر وهم الاشرف

ابن المعمر

ابن اسمعيل وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن
بمدينة زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من شوال وكان ختانا
معظما لم ير مثله والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان الحبشيه
والمحتاط ورد كثيرا من المظالم على اهلها ولم يحمله على ما فعل
على العلوي الا احقاده المتقدمة من دولة اخيه الملك الناصر فما
بعدها ومن ماثره الدينيه المدرسة الظاهريه بمدينة تعز وكان
ابتداء عمارتها في السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وثلثين
ووقف بها وامر بعمارة منارتين فيها احداهما بدوجبين
ليس لها في اليمن نظير الا بصنعا كما قيل وله اخرى بمدينه عدن
عند باب الساحل وعمرت ذوجته الحره الطاهره جهة الطواشي
اختيار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بمدينة زبيد عن يحيى الخان
المجاهدي منها ورتب فيها اماما ومدرسا ومقريا للسبعة المعاريج.
وغير ذلك وسقطت في ايامه منارة مسجد الجند الشرقيه فامر
بعمارتها من خالص عين ماله رحمه الله وفي ايامه بني خاله
وابتداءه الامير يوقوف الظاهري مسجد الاشاعر بمدينة زبيد

في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي بناه بعد الحسين بن سلامة فيما
وقفت عليه فعمر عمارة متقنة وزاد فيه من زيادات مستحسنة
منها اجنحة الشرقي والغربي واليماني ومقصورة النسا وجعل
للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته وقصصه بالنورة ورسم فيه
بالدهانات الذهب واللازورد وزخرف جداره العلي بانواع
النقوشات والذهب ونصب في المسجد المذكور منبرا وجعل
عليه مقدمة كريمة من القران العظيم تنفق في تحصيلها نفقة
جليلة وهي عديمة النظير في الخط والتذهيب وجعل اعلا المنبر
المذكور قاريا يقرا القران قبل صلاتي الظهر والعصر ووقف لذلك
ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيدا وجعل نظر ذلك الى المعمار
الصديق ابي عمر الموزعي **قلت** وقد سار في المسجد المذكور
الخراب في ايام مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن طاهر رحمه الله فامر بهدمه وبنائه
ورفعه عن الارض فابتدى في ذلك في جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين وثمانمائة فهدم وبنا بناء حسنا ورفع عن الارض

نحو سبعة اذرع وزيدت زيادات من جوانبه الايمن وجعل في جداره
القبلي شباكان من حديد عظيمان اضاءت منهما جوانب المسجد
المذكور وابطل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة مريعاق
يماني زيادة على الرواق الاول الشرقي وجعل للبركة بابا خارجا
عن المسجد يدخل منه الناس ايام المطر صيانة للمسجد من النجاسات
صانه الله عامره من الآفات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة
جليلة تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك والمسجد
المذكور على بنائه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر
الغساني في سنة تسع وثلثين حصل في اليمن طاعون عظيم
عام وكثر في الجبال ومات بسببه من اعيانها خلق لا يحصون
كالحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الولي
بن محمد الوحصي وقاضي تعز اسمعيل بن عبد الله بن محمد الريمي
والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشاني قاضي مدينة تعز ايضا
واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد بن ابي بكر الجبيقلي
والفقيه محمد بن عبد الله الكاملي بمدينة اب وغيرهم وهذه السنة

يورخ بها عوام من اد وكناه من اهل اليمن فيقولون سنة الجفلة
بكسر الجيم والفاء وتشديد اللام المفتوحة ثم هاء تانيث
والله اعلم وفي اخر ولته اغار القرشيون على مدينة فشال
واخربوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى اليتمي [illegible]
في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين
ولم يزل السلطان المذكور والملك الظاهر قايما باعباء الخلافة
حتى توفي في اخر يوم الجمعة اخر شهر رجب الحرام سنة اثنين
واربعين وثمانماية بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة
~~زبيد بعدان قدم اليها من مدينة~~ تعز يوم الاثنين السادس
والعشرين من الشهر المذكور مريضا فاقام ثلثة ايام وخمس
ثم توفي رحمه الله تعالى فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامة
ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفة
وبايعوه وتمت بيعتهم له وامر بتجهيز والده الملك الظاهر
فغسله بامره شيخ الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد
الناشري وقاضي الشريعة بزبيد حينئذ شهاب الدين احمد بن

الفضل

الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد الفقيه جمال الدين
موسى بن محمد الضجاعي ثم جهزه احسن الجهاز ثم صلى عليه بامر
شيخ الاسلام الطيب الناشري ان يتقدم به الى مدينة تعز وهو
الذي لم يحله قبره رحمه الله تعالى وقبر عند تربة الظاهر بن محمد بمدينة
تعز المتقدم ذكره ولما استقل ولده الاشرف الملك
دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة والده في حسن السيرة
وظهرت رجاحته واشتهر في جملة مداركه بالفراسة وقوة العقل
والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة وشدة الباس
حتى قيل لم يسبقه احد من ابايه الى ذلك وباشر الامور بنفسه
وتولى ما يعنيه وكان فيه اقدام عظيم حتى كان يقال له المجنون
لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين واربعين فقدت
جهة شعفوا ابنة الملك الاشرف بن الافضل عمة الاشرف
ابن الظاهر وفي يوم الاثنين مستهل شهر صفر من سنة ثلاث
واربعين هجم القرشيون قرية المملاح بظاهر زبيد ونهبت
العقيسارية وقتل من القرشيين رجل واحد وللملك الاشرف المذكور

مع العرب عدة وقايع له وغلبه فمنها يوم العذيب وكان يوم
الاربعا الثامن من صفر سنة ثلاث واربعين وثمانمايه اجتمع
فيه القرشيون والمعازبه وقصدوه الى دار العذيب بنخل
الوادي زبيد فكسرهم كسرة شنيعه وقتل من القرشيين خمسة
وثلاثين رجلا ومنها يوم القفص قتل فيه منهم نحو من ثلاثة
وثلاثين رجلا ومنها يوم القرمه قتل فيه القرشيون من عساكره
جمع كثيرا وهزموهم واتبعوهم الى قرية التحيتا يقتلون منهم
ويأسرون ومنها وقعة القاهرة بينه وبين المعازبه قتل
فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير شكر العدني والامير عبد الله
بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعا التاسع والعشرين من ذي القعدة
سنة ثلاث واربعين ومنها وقعة المسافر بينه وبين القرشيين
لم يسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا بنفسه وليس معه شي
سوى دبوس في يده ومنها وقعة السماط المشهوره في شهر
جمادى الاولى سنة خمس واربعين نهب الملك الاشرف من جماعة من
مشاهير المعازبه ومشايخهم وعمل لهم سماطا ببيت الفقيه ابن عجيل

فلما

فلما قعدوا عليه ياكلون امر العساكر بضرب روسهم فضربت
على السماط دون اربعين نفرا منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان
رحمه الله تعالى يواظب على صلاة الجمعه بجامع زبيد وتفعل فيه حسنة
لم يسبق اليها وذلك انه امر بانشا بركة حسنة عظيمه في الجامع
المذكور واقام فيه درسه يقرأون القران العظيم عقيب كل صلوة
ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر في الجامع المذكور جمله من سقوفه
واصلح متشعثه وقد قيل انه اعرق الناس في الملك فهو الاشرف
ابن الظاهر ابن الاشرف بن الافضل ابن المجاهد ابن المويد ابن
المظفر بن المنصور قلت ومثله ابن عمه الملك المنصور بن الناصر
ابن الاشرف ولم يوجد في الملوك من ولي الملك هكذا ثمانيه على
نسق واحد الا فيهم رحمة الله عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلثا
من شهر شوال سنة خمس واربعين وثمانمايه بدار السرور من مدينة
تعز ودفن عند والده بالظاهريه رحمهما الله تعالى ثم ولي
الملك بعدهما ابن عمه الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن
الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس يحيى بن عم الديباني صاحب

الضيحوج مستجيرا فاجمع اهل الحل والعقد على اقامته خلفه
وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه
فسلم الملك بقرية الضيحوج في بلد وصاب يوم الجمعة الثاني عشر شهر
شوال وسار الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة التاسع عشر
من الشهر المذكور الى دار الشجرة في موكب عظيم ثم ركب منها الى
دار النجاح بتعز ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور
ولما تحول عن تعز فخرج جماعة من الترك والجند الذين بايعوه
عن الطاعة ونزل المماليك عنده الى مدينة زبيد وصحبتهم
يشبك الجاشنكي وكان صاحب شدة وباس ففعل هو والمماليك
افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين محمد بن
اسماعيل بن عثمان بن الافضل العباس سلطانا بقرية الطلحية
ودخل مدينة زبيد يوم الثلثا خامس المحرم اول سنة ست واربعين
وصرف اموالا كثيرة وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم
جملة من الخيل والاسلحة من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل
وادي زبيد على اهله واقتسمه القرشيون والمعازبة ومنعوا منه

اهله

اهله واستاثروا به ثم اختلف القرشيين والمعازبة واقتتلوا فلم
يطيق المعازبة الى نخل وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي
القرشيين الى ان نزل الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد وعلى ما يأتي
بيانه ان شاء الله تعالى وجرت امور ومفاسد من العساكر بزبيد
يطول شرحها فمن ذلك قتل المظفر الطواشي محسن والشهاب
المصباحي والوجيه ابن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما
علم الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل بزبيد ودخلوا
زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثلثا من ربيع الاخر ومات
الوجيه ابن حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب
الدبار رحمه الله ثم طلع ابن طاهر باستدعاء المظفر يوم الخميس
تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعده قتل يشبك الجاشنكي
المفسد وكان قد خرج عن طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه
المفسدين واقام بقرية القرشية وقصد زبيد غير مرة في اصحابه
المخالفين فلم يظفر بشي حتى قتل في التاريخ المذكور خارج باب النخل
في الجمعة التي بعدها قري منشور في جامع زبيد وصل من المظفر بابطال

اهل زبيد ثم قدم بجيش من تعز وفي صحبته اربعون عبدا فلزم
جماعة من اعيان البلد في جامع زبيد لفتنة ارادها فقتل وجرح
وانتهب بيته واستجار الصياحي عند الشيخ اسمعيل بن ابي بكر
الجبرتي وافتدى نفسه بالفي درهم فسلمها بعد ان نهبت
بيته ثم طلب العبيد كلهم فكتب الى المظفر فلم يجي جواب ثم جي بجوابه
فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي حول زبيد واستدام
ذلك ثم اظهر العسكر ان السلطان المظفر غير قايم بامر الخلافة
لضعفه وخرج جماعة من العبيد الى مدينة حيس وبحثوا عمن بها
من الملوك فوجدوا احمد الناصر بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله
بن المجاهد علي الرسولي فولوه ودخل زبيد عصر يوم السبت
سلخ جمادى الاخرة في الدار الكبير الناصرية ولم يكن بذاك وفي يوم
الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار
فضرب نفيرهم فصاحوا صيحة منكرة وساروا لوقتهم ينهبون
المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة من ربعي
الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك

من ضحوة

من ضحوة النهار الى صلوة العصر وسلمت بيوت القضاة وقتل من اهل
زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم تزل البلايا تتزايد حتى كان
يوم الاحد سادس شعبان فخرج السلطان لمباشرة النخل بوادي
زبيد فقام جماعة من عوام اهل زبيد نحو الخمسين ليغلقوا
ابواب المدينة عليه انهم لا يغلبون فلما قفلوا الابواب الا باب
الشبارق جاوا ليغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه فخاضوا
خضخضة حمر الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا الدروب
واستجاروا ببيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان البلد
نهبا عظيما شنيعا ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر
بذلك وبقتل من وجد من صغير وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقية
حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن وغير ذلك ولم يسلم من النهب سوى
بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان لم تغن
بالامس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم بيوت اهل
المجنبذ ولا حول ولا قوة الا بالله فلقب هذا الخاسر بهذه الوقايع
التي تعقبت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين

واخرجوا سالما الى الطحية هو واولاده وقام بالامر بعده الملك
المسعود صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف ابن الناصر وعمره
اذ ذاك ثلثة عشر سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول
بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذي القعده الحرام فبنوا
طاهر اذ ذاك بالحج معاونين الملك المظفر وفي انفسهم ما فيها من الطمع
موهبا للاستبداد بذلك لما راوا من ضعف المملكة واختلال
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل لحج
سنة ثمان واربعين وفي اوائل هذه السنة وقع باليمن طاعون
عظيم وعظم في الجبال ومات بسببه خلايق لا يحصون منهم
المقرى العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري توفي بمدينة
اب رحمه الله في اخر ذي الحجة منها وفي سنة تسع واربعين قدم
الامير زين الدين جياش السنبلي الى مدينة زبيد مقدما من قبل
الملك المسعود واصطلح هو والمعازبة وتابذا القرشيين وغزا
المخيريف قرية الاشاعر واخربها وغزا القرشيين ونزل النخل
ايام حلوله ومعه المعازبة والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون

صبيحة

صبيحة مستيه في النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الاخر
سنة خمسين وثمانماية فانكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل
الامير عماد الدين يحيى بن زياد وصبر معه عبيد الله ابن عمر بن حسين
الدوداعي والسيد محمد بن معوضة ومولانا حمزة بن الملك العادل
وجماعة من بني قفال وسلم الامير زين الدين وبنو اعمه وكانت وقعة
مشهورة تعرف بالعربيا الاخرى ثم قصد المسعود تعز وحاصر
المظفر بحصنها فبعث المظفر من ذلك وارسل الى بني طاهر
فنزل الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام بدار
السلطان الحادب المسعود من قرب فلم يزل الشهاب الصباحي
يعمل الحيلة في اخراج ابن طاهر من السلطان حتى انحاز الى
بلده راضيا مختارا فلم يزل المسعود بدار الوعد من مدينة
تعز حتى قام عليه طاهر مرة اخرى فاخرجوه من تعز سالما
بجميع ما معه يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين
وخمسين فبلغ موزع ثم هقره ثم عدن ودخلها يوم السادس
من شوال ثم نزل بنوا طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن

في ذي القعده وحصلت مقاتله بينهما فقتل من عسكر المسعود
جماعة وخلى المظفر المسعود وبين حصن تعز فنزل منه
وقبض المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل بمدينة زبيد
وما يليها جوع عظيم وغلا شديد ويعرف بسنة الجوز قلت
وهذه السنة التي يورخ بها عوام اهل زبيد فيقولون سنة
الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية جوع عظيم ويعرف بسنة
احد وستة تميج وفي شوال من سنة سبع وخمسين غرقت
سفينة حبر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة التحتانية ثم
راء مبطون الصفارية بين المعقر والجديده ولم ينج من اهلها
احد سوى البحارين وامرأة واحده ولا حول ولا قوة الا بالله
واما ابن طاهر فانثنى وامر بالحج ووقف بها مدة ثم ارتحل
الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليع
فقابلة عسكر المسعود وقتال منهم ونالوا منه ثم رجع الى بلده
وفي هذه المدة من ايام المظفر الى اخر دولة بني رسول لم يزل
يستفحل بزبيد حتى استقلوا بالامور من دون اوليائهم وفعلوا

ما فعلوا

ما فعلوا واخذوا كل سفينة غصبا وولوا بزبيد الملك المويد
حسين ابن الملك الظاهر ابن الاشرف في اخر يوم من شعبان سنة
خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نهض الى زبيد
في رمضان ولم يدخلها بل استقر خارجها ليحارب المويد
فاحتس عسكره بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما
زال الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج
من عدن سادس جمادى الاخرة ودخلها المويد يوم السابع
والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل الملكان بني طاهر على
ما سياتي بيانه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الثامن في ذكر الدولة الغراء

الطاهرية الزهراء وذكر قيام المجاهد شمس الدين علي واخيه
الملك الظافر صلاح الدين عامر ابني طاهر بن معوضة ابن تاج
الدين القرشي الاموي العمري قال المولف وفقه الله لمراضيه
وانجح بفضله مساعيه لما اراد الله رحمة للعالمين للعباد ومعاملتهم
باللطف والاسعاد دانا له اهلا للزيغ والفساد والشقاق

والعناد ونزل الملك المجاهد واخوه الظافر من بلادهما الى
مدينة عدن وقد قررا القواعد مع اهل الدرك بتلك الطرق
فلم يحل بينهما وبين احدهما احد لمساعدة السعادة لهما وجريان
القضاء مرضي مرادهما فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثاني
والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وخمسين لبلاد السود بالجبال
في جماعة قليلين من عسكره من خارج حصن التعكر ثم دخلها
اخوه الظافر صبيحة الجمعة من بابها هو وباقي العسكر فاستولوا
عليها وقبضا حصونها ومن فيها من قبلهما من بيقابه واحسنا
الى المؤيد ولم يغيرا عليه بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة
واستوثق ما معه من الطبلخانة والخيل والسلاح وغير ذلك
واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى العارة ثم الى هفره
واستجار بها عند الشيخ عبد الله ابن ابي السرور ونحوا من شهرين
ثم خرج اليها العبيد [illegible] زبيد وراودوه على الدخول معهم اليهم
فاستوثق منهم بالايمان ودخل زبيد يوم الاثنين ثاني رمضان
وعمل سماطا للافطار ودعا روسا الناس على عادة سلفه في

تحين

تحين فقعد الناس عليه للافطار بكثرة الاسراء ذاك من تحتهم
فسقط قاضي الشريعة محمد بن ابي الفضل الناشري والخطيب الفقيه
عبد المنعم بن موسى الصاعي والشريف ابن العباس بن ابي سلطان
الى الارض ولم يتغير منهم شئ واقام المسعود بزبيد الى الحادي والعشرين
من شوال وارسل للشيخ عبد الله ابن ابي السرور صاحب هفره
فجاءه وخرج في صحبته على طريق السفرا الى تعز فلما استقر بمدينة
حيس خلع نفسه ورجع العبيد الى زبيد منكسرين وبلغ المسعود
الى هفره واقام عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور ثم خرج من هفره
الى مكة المشرفة ولما خلع المسعود نفسه من الملك راسل كبرا اهل
زبيد الامام الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الى مدينة عدن
ببذل الطاعة وتسليم الامر اليهم وذلك بعد ان قبض حصن التعكر
في شهر ذي القعدة وبعد ان اخرج الامير زين الدين حياس بن
سليمان السنبلي من عدن مطرودا هو ومن معه من اهله
وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة موزع وكاتب العبيد ليأذنوا
له في دخول زبيد فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله

يوسف الفلفل وهو طاغيتهم يومئذ فادخلوه زبيد غصب الكارهين
فلما استقر بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد
بخبره بانحلال العبيد وضعف شوكتهم فرد اليه الجواب والزمه
الافساد بين العبيد وتفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف
عبيد السيد وعبيد الشمسي للملك المجاهد ولما استوثق منهم
بذلك راسل الملك المجاهد مع جماعة من كبراء البلد وقضاتها
وعلمائها فلما وصلته الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع
وخمسين الى بلده جبن فجمع الجند ونزل الى تعز ولما علم الفرقة
بوصوله الى مدينتهم عزموا اليه وواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم
ووعدهم بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة والاجماع ثم نزل
الى زبيد على طريق موزع فلما سمع العبيد بذلك خاضوا حصن
حمر الوحش ولم ينتظم لهم امر فدخل موزع في ذي القعدة واستقر
بها وارسل الشيخ يحيى ابن عمر الشاشي صاحب الجديدة وكان
قد وفد الى الملك المجاهد واخذ الى مدينة عدن وحلف لهما و
اليهما فامر له ان يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد العرب

هنالك

هنالك وارسل له من المال ما يعينه على ذلك فوصل اليها واستقر بها
في جماعة من اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس ليلة عيد
النحر فاشتد ضيق العبيد وبلغت منهم القلوب الحناجر فلما كان
ليلة الحادي عشر من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين و
تسوروا الدرب ويعرفون بعبيد وامر مناديا ينادي في المدينة
بان البلد للملك المجاهد فسنال وفي صبح تلك الليلة وهو يوم
الجمعة جمع الامير زين الدين حاس السنبلي عنده اكابر العبيد وامر
مناديا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد شمس الدين علي
بن طاهر فقال له فرج خيري وهو من طغاة العبيد لما سمع النداء
يا امير المؤمنين من اذن لك في هذا النداء واراد اثارة فتنة
فامر زين الدين اخوه اسمعيل والصديق بضربه فضربه بالسيف
حتى بردوا لتي بين الناس في الشارع من كوه في حجرة الامير والعبيد
مجتمعون حول البيت من الموالين والمخالفين ثم قبض على عبيد الله
بن زيتون وكان طاغية العبيد ورأس الفتنة وعلى جماعة
وحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد تفرقوا وتشتتوا وتسوروا

الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا يخوضون بعمايه وقبض من خيلهم
نحو خمسة عشر فرسًا وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل من الناس
الجمعة وخطب للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت
الخطبة باسمه وهو الاصغر واستجار المؤيد ببيت الفزالي ثم خرج
الى مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها اينال الاجرود ورتب لهم
مرتبا يقوم بكفايته بمكة المشرفة فرجع الى مكة واستقر بها حتى توفي
ومن غريب الاتفاق دخول الملكين بني طاهر مدينتي عدن وزبيد
والمويد في كل واحد منهما وان الخطيب خطب يوم الخميس وهو
العيد للمويد حسين وفي يوم الجمعة بعده لعامر بن طاهر وفي ليلة
السبت ثاني ايام التشريق تسور جماعة من العبيد السود و
واستجار جماعة منهم في بيوت صاحب البلد وخرج الامير الركن
عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكاملي الى باب الشارق وكسر قفل الباب
وخرج واذا الى الملك المجاهد ثم دخل امير المومنين علي بن طاهر مدينة
زبيد آمنا مطمئنا بغير قتال ولا حرب ضحى يوم السبت ثاني ايام
التشريق وفي صحبته العلامة شمس الدين يوسف بن يونس الجبائي

الشيخ

المعروف

المعروف بالمقري والقرشيون وانقادت له العربان وذلت له
الاقران ودانت له العباد وامنت به البلاد وفرح به المسلمون
وانقمع به المفسدون وكان في القرشيين طغى وبغي فانتشروا
في البلاد لنهب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم
بنهبها فيما قيل فاحس الامير زين الدين بفعلهم فامر بغلق باب
الشارق وثار اهل زبيد والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم
على القرشيين فقتلوا منهم نحو خمسة عشر نفرا فضاق القرشيون
ورأوا انهم ان استقروا بزبيد هلكوا فلجأوا الى الامير زين الدين
فاستأذن امير المؤمنين في الفتح لهم ففعل وخرجوا مع غروب
الشمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين مدحورين واهل زبيد
يتبعونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح
واستقر الناس بعد ذلك وتمت كلمة ربك الحسنى واعلم ان الملوك
بني طاهر مدة ولايتهم ادامها الله تعالى في كل سنة يحملون محطا
الى البلد ونخل المعازبة سواء كانت المعازبة مخالفين او موالين
ويقطعون ثمره وربما قطعوا البعض اصوله في بعض السنين فلا

نشتغل به التاريخ اذ ليس فيه فايده اكثر من العلم به اللهم الا ان يتعلق
به فايده اخرى فنذكرها لها وفايده قطعه من كل عام اذ لا الهم
ولو طيتهم من اضعاف سوالتهم واعلم اني سأذكر بعض من مات
في دولتهم من الاعيان وبعض ما اتفق من الحوادث لهم الفايد
ان شا الله تعالى واعلم ان لهم غزوات كثيره على العرب لسا
من باب زبيد الى المور ولسنا نطول ذكرها ففي يوم الاثنين الخامس
والعشرين من المحرم سنة ستين غزا الملك المجاهد وابن اخيه
الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبه وهم يومئذ بقرية الضجيع
من وادي رمع وخيلهم يومئذ تقارب المايتين وجمعهم موفر
فابادوا منهم جمعا واحتز روس سبعه منهم ودخل زبيد منصورا
مسرورا ثاني الغزوه واسرت المعازبه يومئذ الامير محمد بن
حازم لضعف فرسه وقتلوه صبرا وفي الثامن والعشرين من
الشهر المذكور كانت وقعه بالمجحوتيه بين الملك المجاهد والمعازبه
نى يعقوب نصرا فيها عليهم وقتل منهم فارسا يعرف بابن الحسده
تصغير جبده وفي يوم الثلثا تاسع شهر ربيع الاخر توفي الشيخ الصالح

شهاب

شهاب الدين احمد بن محمد افلح ومشى في تشييعه الملك المجاهد وحمل
الجنازه وقبر عند جده بمقبرة باب سهام وقبره بها مشهور
يزار ويتبرك به نفع الله به وفي يوم الاربعا الرابع والعشرين من
ربيع الاخره دخل الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة
زبيد دخولا معظما واقام بها اياما ثم طلع هو واخوه الملك
المجاهد الى تعز ثم دخل المجاهد عدن وفي اواخر رجب منها واوايل
شعبان منها حصل جراد عظيم عم الافاق وفي رمضان منها وقع بزبيد
مطر وغير برد عظيم وبقي على وجه الارض وسطوح البيوت
والبراري بعد جفاف المطر زمانا فسبحان الفعال لما يريد وفي
يوم الثلثا الثامن والعشرين من ذي الحجه توفي شيخ القرشيين ابن محمد
ابن غراب فضعفت شوكة القرشيين جدا ٥ وفي يوم الجمعه خامس
المحرم سنة احدى وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب
بالمفسدين من القرشيين فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل الجبرتي
فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم عن نخل الوادي زبيد
ورده على اهله وفي يوم الثلثا الرابع عشر منه اغارت المعازبه

+ قف عند الشيخ اسمعيل الجبرتي

على مدينة فشال وقتلوا امير الدولة سنبة نفروا ستقلعوا من الجبل
نحو العشرين وقيل وصل العلم بان ابن لبيني قصغير لبني قبض حصن
تعز ثم وصل العلم ان العسكر المنصور المجاهدي نصر عليهم واسروه
وقتلوا من عساكره نحو الخمسين واستعادوا الحصن وفي اواخر
شهر ربيع الاول منها تجهز ابو دجانة محمد بن سعيد بن فارس
صاحب الشحر لياخذ مدينة عدن فجاوا معه تسعة مراكب الى عدن
ولم يكن اذ ذاك احد بها من الملوك فجا ولم دخلها فلم يمكنه ثم
اصاب المراكب ريح عظيم حتى انكسر من مراكب صاحب الشحر اثنان
فقدم الملك الظافر عدن قبيل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين
من الشهر المذكور وهان الناس له حين علموا بوصوله وقوي الريح
في تلك الليلة قوة عظيمة وانقطع دجا صاحب الشحر فاصبح يوم الثلثا
متوجها نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه ونبذه البحر
الى ساحل المكسر فخرج له الملك الظافر بعساكره من باب البر واسره
واسر ابن اخيه وقتل مبارك المناسي من بقباد يافع وهو الذي حسن
المذكور واطمعه في البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه

ودخل بهم مدينة عدن واركب ابا دجانة على جمل ليراه الناس وكان
يوما مشهودا معظما وفي اول شعبان غزا الملك المجاهد المعازبة
الى النخل المدني فقتل منهم نحو العشرين ثم صالحوه على شيء ورسا
ادوها اليه وفي شهر رمضان منها توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد
باحسن بمدينة عدن رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد السادس عشر ذي
القعدة الحرام توفي الفقيه صلاح الدين حمزه بن محمد المقانش
بحوى مدينة زبيد في وقته رحمه الله وفي الحجة منها استولى عباس
الحبشي على مخلافه فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليهم بالبدو واستقر
بحله من الشهر المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التي فيها
وقتل من اصحاب الحبشي جموعا لا تنحصر ثم ارتفع وفي المحرم اول
صفر من سنة اثنين وستين نزل الامام صاحب صنعا الى بلده
قاصدا بلاد بني ظافر فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع
صاحب صنعا الى بلده وفي ذي القعده منها اخذ مولانا عبد الوهاب
ابن داود جملة من حصون الحبيشي وفي هذه السنه منع الملك المجاهد
القرشيين ولم يعطهم من مال النخل شيئا بل قيدهم جماعة جماعة

ثم طلع بهم المقرانة منهم حبيد ابن غراب وعبد الحميد العليم الهبل
والسيدق ومحمد بن عفيف الاحدب في آخرين وفي ثاني عشر ذي الحجة
ثارت فتنة بين القرشيين بني ابكر وبني علي فقتل ثلاثة من
بني ابكر وانهزموا وخرجوا من القرشيه وفي عشية السبت ثامن
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين دخل الملك المجاهد زبيد
وفي اول ربيع الثاني صالح بين القرشيين وامرهم ان يسكنوا
قرية القرشيه واهدر بينهم من القتلاه وغير ذلك وولي محمد بن وهبان
احكام زبيد وفي جمادى الاخرى منها غزا الامير محمد بن وهبان
المعازبة انتهبهم نحو سبعماية راس بقراه وفي رجب
وشعبان منها قامت الحروب بين صاحب صنعا والملكين بني
طاهر وهجم الامير زين الدين جياش السنبلي محطة صاحب صنعا
وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم وفي رمضان منها دخل الملك
المجاهد زبيد ودسم على جماعة من القرشيين وقيد بعضهم
وصادرهم في عشرين الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل
الامير جياش السنبلي مدينة الشحر وفي سنة اربع وستين

استقرت

استقرت الخطبة وضربت السكة باسم الملك المجاهد بعد ان كان
ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى اخيه الظافر
واشارة له وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداؤه من باب القرتب وانتهاؤه الى قبلي
باب الشارق وكان لبعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته
في خزانة هنالك فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يشعر
بذلك احد فلما كان في غد يوم الحريق تناجر رجلين ليخرجا له
ما في البير فنزلاها على ظن ان النار لم يدخلها فاحترقا
وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله وفي شهر رمضان منها التقت
عساكر الظافر وصاحب صنعا وقتل سلطان الجوف علي بن
مخارش طعنه مولانا عبد الوهاب بن داود طعنة لم يسمع
بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه ومريه وقتل
وقتل من اصحاب الجوف جماعة وقتل شيخ محمد بن طاهر اخي الملكين
المجاهد والظافر عكان يسمى رحم واسر في هذه الوقعة الفقيه
عبد الصمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين ثم خلصه الله تعالى

ببركة مستغفر من غير سعي فكاكه وفي يوم الثلاثا خامس الشهر المذكور
كانت فعلة العرس والمعازبة بنخل الوادي زبيد وقتل من العرس
خمسة نفر وقدم الملك الظافر مدينة زبيد يوم الاثنين الخامس
والعشرين من الشهر المذكور وخرج يوم ثاني دخوله الى النخل المذنبي
واقام بها الى الرابع والعشرين من شوال وغزا الجحبه من هنالك وقتل
منهم جماعة ولزم آخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة ما خرب
من نخل المذنبي في عدة اقامته هنالك خمسون الف عود وفي
ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى سنة خمس وستين انتقل
الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى دار المعاصري اول
شهر رجب منها استولى الملك الظافر على دمار وفي رمضان منها
كانت الحرقة العظمى الداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من المدينة
قريب من نصفها وكان ابتداؤها من شرقي باب سهام اخذ
في الشرق واليمن في السويقة وحده من الغرب دار الضرب
وجاءت بعد الحريق ريح عاصف فاشفق منها ان يعم المدينة فلم
فارسل الله المطر واطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحرقة مشهورة

عند

عند اهل زبيد بحرقة الجعشا وفي رمضان ايضا قدم الملك
المجاهد زبيد وخرج الى نخل المعازبة وعبيد هنالك عبيد لعظ
وغزا عبيد اللوا ثالث يوم من شوال فهزمهم وبدد شملهم
واباد منهم اناسا وتسلم حصن قرة من حصون اللوا فانحسمت
مادة الشر ثم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال وفي هذا الشهر
حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي نكبة بسبب انه
قيل انه كاتب صاحب جازان واطمعه بالبلد فقبض المجاهد جميع
ما تحت يده من اراضي الوقف والاملاك السلطانية وعاتبه على ذلك
فانكر وحلف وهو صادق وانما وشى به بعض عداته ثم عطف
عليه بعد مدة ورد له بعض ما اخذ عليه وفي هذه السنة توفي
الفقيه ابو القسم الحوالي مشيدا في وادي زبيد وفي يوم الخميس الرابع
من شهر المحرم سنة ست وستين كان مولد مولف هذا الكتاب
بلغه الله من الخير امله وختم بالسعادة عمله وفيها عد نخل المذنبي
وكان عدده الف الف عود فسلم فيها الخراجي وخمسة عشر الف عود
لبني عجيل واربعة الاف لنا في الصوفة والذي سلم في النخل المذكور

في تلك السنة بسبب الخراج ثمانون فرسا قيمة الفرس منها ثلاث
وستون وقيه وفي اوائلها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى
الجرداني ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب اليه
يتوجه الى الشحر فجهز وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال
ردوني فردوه فمرض سبعة ايام فتوفي الى رحمة الله تعالى وكان
من اهل الدين والصلاح رحمه الله ه وفي شهر صفر منها تجهز الملك
الظافر الى الشحر في البر في عساكر عظيمة وبلغ كرا الجمال الذي يحمل
الاثقال الى الشحر اثنا عشر الف دينار فلما وصلها وعلم بها صاحبها
خرج منها خائفا على نفسه ليلة الجمعة سابع عشر الشهر المذكور وافتتحها
الامير زين الدين جياش السنبلي وارسل ولده علم الدين بشيرا بالفتح
ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها نهبا ذريعا
ثم دخلها الملك الظافر وامر بالكف عن النهب واسر جماعة وحملهم
في السفن الى عدن ثم قرر امور البلد وجعل الامير احمد بن اسمعيل
من شعرا اليمن ميرا فيها والزم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج
الى عدن في البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل

اليه

اليه العلم ان صاحب صنعا اخذ ذمار وكان مولانا عبد الوهاب بن داود
قريبا منه فجمع الجموع وقاومه الى ان جا الملك الظافر واستنقذها منه
في رجب واخرب القصر ونهبت عساكره البلد وحصر الامام في حصن
هران مدة ثم هرب فاخذه اهل عرقوب فاسروه وسلموه الى الامام
مطهر وفي جمادى الاولى استولى الملك الظافر على نجران وما والاها
من الحصون والقلاع وفي جمادى الاخرى استولى الحبيشي على حصن
علب وما والاها فجهز الملك الظافر المجاهد العساكر فانتزعه منه
بعد مدة وفي شهر رجب توفي الامير زين الدين جياش بن سليمان
السنبلي ودفن في دمت واستمر ولده علم الدين سليمان اميرا
عوضه وفي شهر رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر ابن
مولانا تاج الدين عبد الله بن داود ابن طاهر اطال الله بقاه وادام
علوه وارتقاه امين وفي شوال منها استولى الملك المجاهد والظافر
على مدينة صنعا ودخلها احد الامرا قبلهما ورتب فيها رتبة
جيدة ثم دخلها مولانا عبد الوهاب بن داود متوليا امرها من قبل
ابن عمه واقطع بنو طاهر ابن الامام اقوى ومعاقل كثيرة وجعلوه

منذ ما فيها وفي جمادى الاخره سنه سبع وستين قدم مشايخ بني
حفيض ومنهم احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القسم على الملك المجاهد
بزبيد فوصلهما بجوايز سنيه وفيها غضب الملك الظافر على
ابن سليمان اذ تظلم به الناس فخرج من زبيد هاربا الى البلده الطيبه
ثم عزم الى الملك المجاهد لعدن وخرج منها صحبته ولم يزل في
صحبته الى ان نزل الى زبيد وفي هذه السنه الحش الى القسم
الحوالي في الظلم واسعون فيه فتظلم فعزله الملك المجاهد وامر
باحضاره الى مجلس الشرع الشريف ومن اقام عليه بينه غرمه
ثم تصدق الملك المجاهد على المظلومين باربعمايه اشرفي ذهبا
وفي سنة ثمان وستين ابطل الملك المجاهد المكس عن اشيا
كالليمون والموز والعسل والسمك وغير ذلك وفيها قدم الشيخ
شرف الدين الشيلكي ثم الشيرازي الى مدينه زبيد وعقد مجلسا
للوعظ وتكلم على ايات من الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم
وقرا عليه جماعة منهاج الاصول للبيضاوي ثم حج من زبيد وزار
النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم عاد الى زبيد فقرا عليه جماعة منهم الفقيه

موسى ابن زين العابدين الهواد قرا عليه جمع الجوامع وحصلت بينهم
وبين القضاة وحشه بسبب تهمته باعتقاد مذهب ابن عربي وكان
منكر ذلك فاقام مده وتوجه الى بلاده وفيها انفذ الملك المجاهد
من اخيه الظافر لما فعله بابن سدير ومتابعته له وخاصمه ثم اصطلحا
بمدينة عدن وطلعا الى بلدهما وفي ليلة الثاني عشر من شهر صفر
منها توفي خالي الفقيه العلامه جمال الدين ابو البشر محمد المعروف
بن اسمعيل مبارز الى رحمة الله تعالى عن تسع وعشرين سنه
وهو يومئذ مفتي مدينة زبيد وعالمها المشار اليه في علم الفرايض
وخلفه في المقام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامه جمال الدين
ابو النجا محمد الطيب ابن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك وفوق
ذلك زاده الله من فضله وفي جمادى الاولى منها نزل الشيخ
عبد الملك ابن داود مدينه زبيد وفي صحبته ابن سفيان ووقف
الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج ابن سفيان الى الشام ونزل الملك
المجاهد زبيد بعد ان استولى على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله
الحرام مفرجا عن دخول المدينه فخرج اليه القضاة والعلما والصالحون

مستشفعين بالقرآن العظيم يحملونه بين ايديهم الى المدينة وهو مصمم
على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر بذلك وكان في بلده ارسل
ابن اخيه الشيخ محمد بن داود يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور
زبيد اول شعبان واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل
ثم وصل الشيخ علي بن تاج الدين سادس عشر شعبان وفي الشهر المذكور
وفد على الملك المجاهد بزبيد جماعة من بني حفيص فيهم احمد بن ابي
الغيث فوصل العلم بعد قدومهم ان بني حفيص قتل منهم الزيديون
نحو خمسة وعشرين رجلا فعزم بنو حفيص مسارعين الى بلدهم
وفي يوم الاثنين سابع عشر من رمضان قدم الشريف ادريس
ابن قاسم بن حسن بن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد بن بركات
في جماعة من خواصه على الملك المجاهد الى زبيد فاجزل صلته
واكرم منزله واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل جملة
مستكثرة ثم توجه الى الملك الظافر ببلده فقابله باحسن من ذلك
وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح الملك المجاهد مفقودا
من زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلثة من عبيده فاصبح

الناس كالغنم بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج بعده ابن سفيان
في جمع عظيم ليرده فوجده قد ركب البحر فرجعوا وقام ابن سفيان
بامر زبيد ورتب العساكر وضبط امور البلد وارسل الخبر الى الملك
الظافر وبقي الناس حيارى ثلاثة ايام ثم نزل الملك المجاهد في
ساحل البحر بين الحديدة وعرج فتقدم اليه صاحب الحديدة بني مسعد
الشيخ ابرهيم بن عمر الشاشي واخيه محمد بن عبد القادر الناشري وصوفيها
الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلموه في الرجوع ولم يعذروه فخرج
في البحر الى ساحل البقعة ولما علم ابن سفيان بخروجه تجهز بالعساكر
المسافرة الى عدن وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري فالتقيا
في البقعة وعزما معا في البر طريق الساحل الى عدن ودخلا
في طريقهما موزع ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور وسر
الناس بذلك سرورا عظيما حتى كانهم لم يصبهم فرح قبل ذلك
اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل اخوه الظافر اليه
فالتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما وفي ليلة السادس
عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الجبرتي

صاحب المداجر ببلدة تعز ودفن بالاجينا د رحمه الله ونفع به
وفي ذي القعدة نهب جماعة من المعازبة اهل المدن بغز قرية العجيلي
وغيرهم وجماعة من القرشيين قرية التحيتا وهي قرية الشيخ ابي بكر
ابن حسان وقتلوا اثنين من اهلها وهجموا لتربة الشيخ ابي
بكر ابن حسان وفي اخرها [illegible] وقيل التي تليها اصطلح الملك
المجاهد والظافر مع الحبيشي الشيخ جياش ابن الحلال بن
عبد الباقي صاحب حدد وواجههما وانعما عليه ورضيا
عنه وفي المحرم سنة تسع وستين استعاد الامام محمد بن
الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر محمد بن عيسى
البعداني فخرج من صنعا لحاجة فوثب اهل البلد عليه على
الفطر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الظافر ذلك ثارت
حفيظته وصار الى صنعا بجمع عظيم ازيد من الف وثلثماية
فارس وما لا يحصى من الرجل فصالحه الامام على مال يؤديه
اليه ورجع سالما الى بلده واخوه المجاهد بها ثم نزلا الى
زبيد وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة وقتلوا

القاضي

القاضي عبد القادر ابن اسحاق وعلي بن جعفر في جماعة منهما غدرا
وكانوا اخرجوا المباشرة بلادهم من الملك المجاهد واخوه اذ ذاك
مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد بن عيسى الهبل القرشي
في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم الامير احمد بن شقر
واحرق بلادهم ثم جمع ابن سفيان جموعا كثيرة وجاوته معونة
من الجبل فخرج الى قرية المهه ثم الى بيت الفقيه ابن عجيل او شقر
هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر آخرين وفي جمادى
الاولى قتل ابن سفيان محمد بن يوسف ابن الزفاف شيخ المعازبة
ودخل به زبيد معقيدا ثم اطلقه الملك المجاهد بشفاعة
العلامة شمس الدين المقري وفي رجب منها اصطلح الملكان و
الحبيشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن التيب الحميري
وقلد المجاهد بن سفيان امور تهامة وفي شهر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشبارق قتلت فيها المعازبة عن عبيد السيد
من اهل الترسه نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل بن احمد
الجبلي وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين احمد بن سفيان

حصن الشريف وعمره وعمر حصنًا اخر في القاهرة تحت الحصن
المذكور وغزا المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملات مواشيهم
الفجاج فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها
وهم اذ ذاك بقرية الحلسينة وفي جمادى الاخرى غزا ابن سفيان
العبيد العامريين وهم في مخلاف منيع فدخل عليهم وبدد
شملهم وقتل منهم جماعة وانتهب بلادهم واخذ حصن الظام
الذي لا يمكن اخذه فانهدت ركنتهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب
منها استولى المجاهد على حصن حب المشهور بالمنعه بمخلاف
بعدان بعد حصار طويل وهو حصن ذي رعين وفيه
غزا الملك الظافر صنعا فعقر زروعها واخرب معاقلها
ثم رجع الى بلده سالما وفي ذي القعده منها اجتمع الملكان المجاهد
والظافر بعدن ثم خرج الظافر منها قاصدا صنعا باستدعا
من اهلها كما قيل فعملوا عليه المكيده حتى وصلها في جموع عظيمه
غير حاذر ولا متهيئ للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى التبار
في جموعه فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر

فيمن

فيمن معه وقاتلوا قتالا شديدا حتى قتل الملك الظافر وبطانتها
في طائفة من اصحابه في يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان
امر الله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصاب المسلمين فانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الاربعا
السابع عشر من صفر سنة احدى وسبعين توفي القاضي عفيف
الدين عثمان ابن اسمعيل المحالي رحمه الله ولما استشهد
الملك الظافر بصنعا كما ذكرنا اتصل العلم بذلك اخيه
الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها مبادرا
الى جهة بلده فاقام بجبيل بدر ايامًا ثم نزل الى ذي جبلة
فاقام بدار السلام منها مده حتى سكن الحال وابن سفيان
بتهامه وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن سفيان الى قشا
ورابط المعازبة ووافقهم وكاتب الملك المجاهد فنزل الى
مدينة زبيد وفي شهر ربيع الاول منها توفي المقرئ العلامة
الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي رحمه الله تعالى بمدينة تعز
ولم يخلف بعده مثله في علمه رحمه الله تعالى وفي الشهر المذكور

منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد من زبيد في عساكره
الى بيت الفقيه ابن عجيل فاغار على المعازبة وكانوا بمكان
يعرف بملم علي الواديين فقتل منهم تسعة جماعة واتحرب
اخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه واغار عليهم في اليوم
الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعا يقال له نقب صلوح
وقتل منهم خمسة عشر نفرا واسر نسائهم ونهبوا مواشيهم
وحاصرهم فضايقوا ثم هربوا موضع اخر فتبعهم ولم يزل
يتابعهم حتى دخلوا هجة العامريين فاقام الملك المجاهد
بقرية شجينة وحصرهم نحو ثمانية عشر يوما ثم ادّوا الطاعة
وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل زبيد في
يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع الجبل في الثاني
والعشرين من الشهر المذكور جبا وذلك لما بلغه ان ال ايوب
الجافل هجموا قرية لحج ونهبوا وقتلوا وسبوا النسا
وفعلوا كل منكر والملقا بفتح الميم والقاف واسكان
اللام بينهما موضع بين حيث ذوال وولدي زمان وفي

فجر

فجر يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة زبيد
زلزلة عظيمة افزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها
قبل صلوة الظهر لكنها دونها وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور
امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد الامير عجيل
فقبض وقيد وطلع به الى تعز مقيدا ورسم عليه الصند يد
ابن وهبان وربما زيد قيدا اخر على قيده الاول وفي ليلة
الاربعا الثامن عشر من ذي القعده الحرام توفي الفقيه رضي
الدين ابو بكر بن عبد الله ابن خطاب امام مسجد الاشاعر رحمه الله
واستمر ابنه احمد في وظيفته وفي يوم الثلثا ثاني المحرم من
سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد المعازبة بني يعقوب
وقتل منهم ستة نفر وفي منتصف شهر المحرم توفي القاضي جمال
الدين محمد بن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة عدن
ودفن عند ضريح الشيخ جوهر في قبر شيخه القاضي جمال الدين
محمد بن سعيد كبن الطبري المتوفي في شهر رمضان من سنة
اثنين واربعين وثمانماية رحمه الله تعالى وفي يوم الاثنين ثامن

ذي القعده الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها
اياما ثم سار منها الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها ليلة
الاحد السادس من ذي الحجة الحرام وفي يوم الاثنين بعده احترقت
قرية معتبلة من قرى اللامية جميعها وفي يوم الثلثا ثامن
ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه من قريب
باب النخل من بستان السلطان الملك المنصور وانتهاؤها
الى شرقي باب القرتب وحرقت فيه بيوت للتحصي وتلفت فيه
اموال جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله
تعالى والملك المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر
ينظر الى الحريق فلما راى ذلك صنع اهل مدينة زبيد من باب الحوض
مطلقا والزم اصحاب الابواب ان لا يدخل عليهم
وكان العجور منشى وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة
الاول من شرقي باب القرتب الى قبلي باب السهام الثاني من
باب النخل الى باب سهام الثالث من غربي باب سهام
الى سوق المواشي الرابع المذكور اولا وفي المحرم سنة ثلث
وسبعين

وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من البلاد الشامية
بعد ايقاعه بالكعيليين لذنب تقدم منهم واخذ خيولهم واسر جماعة
منهم وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شوال توفي الفقيه
الصالح جمال الدين محمد بن الصامت ابن احمد الناشري رحمه الله ونفع به
وفي يوم الثلثا ثاني المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح
وجيه الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السويهر الحسي رحمه الله ونفع به
وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر منها غزا ابن سفيان الرماة
وقتل منهم فوق المايه ولزم منهم فوق الخمسين من روسايهم
ونهب ما لا يحصى من المواشي واستقلع خمس روس من الخيل وكان
يوما عظيما وفي يوم الثلثا ثالث عشر شهر رجب خرج ابن
سفيان الى بلاد الرسه وكانت بينه وبين بني حفيص وقعه
يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور قتل فيها ابو الغيث بن محمد
بن حفيص في جماعة من اهله وجماعة من العرب يزيدون على
الثلثمايه واستجار احمد بن ابي الغيث ببيت الفقيه ابن حشيبر
فاخذه ابن سفيان من قرية الشريح بعد ان كان احمد بن حفيص

قد عمرها ليتحصن فيها وانعكس امله ولما اخذ بن سفيان
قرية الشريح عمرها وحصنها ورتب فيها عسكرا وامر عليهم
الامير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي ثم رجع الى زبيد ه
وفي ليلة الاثنين الثالث عشر من شعبان منها توفي الشيخ الصالح
العباس ابن الغزالي بن طلحة الهتار رحمه الله ونفع به ه
وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه توفي قاضي الشريعة
بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله واستمر في
وظيفته اخوه القاضي موفق الدين علي للتاريخ المذكور ه وفي
يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان غدر الزيديون من
عندهم من الدولة بقرية الشريح التي كانت الدولة قد اخذتها
على احمد بن ابي الغيث بن حنيش قهرا وكان فيها من الدولة
حينئذ الامير سليمان بن جياش وعيسى بن حاتم وجماعة من العسكر
غير متهيئين للقتال ولا حازمين فقتلوا منهم جمعا كثيرا
ونجا الامير سليمان وابن حاتم وكان يوما عظيما ه وفي يوم الخميس
الرابع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين محمد بن

ابن احمد

ابن احمد الناشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعدة سنة احدى
وثمانين وسبعمائة وقدم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان
من نخل الذي في محضر القراءة عليه وغزا المجاهد اهلها واستقام
معهم ابن سفيان في الغزا وولي بعده قضا الاقضية ولده عبد الله
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة الحرابة
مع بني العقيلي وسوقة حيس وقتل من الفريقين ثلاثة عشر رجلا
وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة تزوج مولانا
عبد الوهاب ابن داود بنت الشريف علي بن سفيان بكرا وكان
عرسا معظما ه وفي يوم السبت الثامن من ذي الحجة منها توفي
الحاج حسين بن علي الشرعبي شهيدا بوادي الحريز رماه رجل
من بني سليمان بجحفات وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفن ببيته
وصلي عليه ودفن في تربة من مشهد الشيخ احمد الصياد نفع الله به
وكان المذكور عند مصبح الملك المجاهد رحمه الله وفي عصر
يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة منها انتقلت امامة
جامع الاشاعر الى الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه احمد

ابن ابي بكر ابن خطاب عنها وفي اول يوم من المحرم سنه خمس وسبعين
دخل مولانا عبد الوهاب ابن داود مدينه زبيد هو وابن سفيان في صحبته
في عساكر عظيمه والملك المجاهد اذ ذاك بها وخرجا في صحبة المجاهد
الى نخل المعازبه على طريق بيت الفقيه ابن عجيل فقتلوا منهم جماعة
ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا على تمر عظيم لهم فانتهبوه ثم
رجع المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفيان
الى بيت حسين وبلد الزيديين لياخذا ثارا من قتل في قريه
النزيع من الدوله فحصل بينهما وبين الزيديين مقاتله وقتل
~~منهم نيفا على المايتين~~ وفيها الشريف علي بن سفيان يوم الاحد ثاني
عشرين المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا عظيما وقتل
منهم نيفا على المايتين ثم قدم زبيد ليله الجمعه الرابع من صفر
وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وبقي
الملك المجاهد بزبيد ه وفي يوم الاثنين السابع من ربيع
الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين زبيد وكان الملك المجاهد
قبل وصوله قد خلع على عز الدين ابن حنيضل
وعلى

وعلى قرابته خلعا عظيمه واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم باثني
عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب ثم توجهوا الى بلدهم
فلما بلغوا بلد الرماه خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم
واخذوا خيلهم وعدتهم ثلثة عشر فرسا ودخل عز الدين وقرابته
القرار فلما بلغ الملك المجاهد الخبر خرج غازيا المعازبه ليله الثلثا
من ربيع الاول فقتل منهم نحو مايتين رجلا ونهب ابلا وبقرا
وغنما ثم غزا الرماه وقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت
الحادي عشر من ربيع الاول ه وفي ليله الخميس السابع عشر من ربيع
الاول توفي شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي
الصوفي رحمه الله ونفع به ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق
ليله الاربعا الثاني والعشرين من ربيع الاخر منها رحمه الله ه
وفي ليله السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك
المجاهد المعازبه فقتل شيخهم عبد الله بن حسن العنبري
ثم اصلحوا على تسليم خمسة وثلثين فرسا ثم دخل بيت الفقيه
ابن عجيل صبح الغزوه واقام بها خمسة ايام ثم توجه الى بلده

بنى حفيص فصالحوه على ما احب ثم رجع المدينه فدخلها ليله الاثنين
الثالث من جمادى الاخره ثم دخل بعده القاضى جمال الدين محمد
البريهى وباقى العسكر يوم السبت السادس من رجب وفى رجب
منها قلد الملك المجاهد القاضى شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر
امور الرعيه بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينه زبيد
فى بناء الحوض بشفاعته بعد ان كان منعهم من ذلك مده ثلاث
سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة قاضى القضاة جمال الدين
الطيب الناشرى ولا شفاعة غيرهم فى ذلك ثم عزم الملك المجاهد
عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينه عدن
وعيد بها عيد الفطر وجرت لرمع يافع وهو خارج الى صلاة
العيد قضيه افضت الى تقييد من قيد منهم ونفى من نفى
وفى ليله الخميس الخامس والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل
بن على وعشرين مدينه زبيد على الترسيم من دار المعاصر واستجار
ببيت الغزالى وتابعه بنو احمد الشرف الاحمر فارسل الملك
المجاهد له الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله وجهزه

انى

انى بعده كتاب من الملك المجاهد بتقرير حاله ثم طلع ابن عبد العزيز
واجا الملك المجاهد وظهر له منه ما يوجب الادب فقيده
واودعه دار الادب الى يوم الجمعه الخامس والعشرين من ذى الحجه
منها وفى اليوم السادس عشر من شوال غزا القرشيون والمعازبه
والرماه اهل العرس بنخل الوادى زبيد فقتلوا على بعض
من عسكر الملك المجاهد ثم خربت المره وغشى اهل الوادى
مدينه زبيد وجرت امور عظيمه تعب الناس منها وفى
ذى القعده منها قدم الملك المجاهد من عدن وفى صحبته
ابنا اخيه احمد ويوسف ابنا عامر والامير عمر بن عبد العزيز
فدخل زبيد ليلة الثلاثا السابع عشر من ذى القعده ثم واك
غزو المعازبه ومن لفهم اليهم من القرشيين وقتل فى
اثنائها زعيم القرشيين طيندق فى جماعه كثيره من المعازبه
والقرشيين يوم الجمعه العشرين من الشهر المذكور وفى
ذى الحجه منها ظهور الذهب الاشرفى فى تهامه واسعار قرى
الوادى زبيد وشدت الرحال الاجل ذلك من الاماكن البعيده

ووجد منه هنالك جملة مستكثرة وابتاع الملك المجاهد للناس
ما وجدوه من ذلك وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك
المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي البلاد الشامية فخرج
اليها في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور ووقف
في المزارعة ايامًا ودخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن
حفيض والفقيه محمد بن ابي بكر بن حشيبر والفقيه علي بن
حشيبر فاسرهم وارسل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر المذكور
غزا الامير المذكور المجلبيين فقتل منهم نحو العشرين وسبا نساهم
ونهب مواشيهم ثم صالحوه على ثمانية عشر فرسا نقودا وبقا اليه
وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الامير المذكور المعازبة واهل
الجحبة بعدان غدروا باسمعيل بن محفوظ المصري وجماعة
من الفرسان والعبيد كانوا هنالك يستخلصون من الجحبة
مالا فانكسر المعازبة والجحبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفا
على المايتين واحتز من روسهم قريب المائة ودخل بهم بيت
الفقيه بن عجيل دخولا معظما ثم اصلحوا بعد ذلك وسلم

المعازبة عشرة افراس والجحبة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد
عقب ذلك وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور
خرج الامير المذكور من زبيد غازيا اهل سهيم فلغار على بني حسين
الاهمول وقتل منهم ثلثة نفر واسر اخرين ونهب مواشيهم
ودخل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول وفي شهر
المحرم من سنة سبع وسبعين حصل على السلطان الملك المجاهد
مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف ابن اخيه مولانا
عبد الوهاب ابن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب
وسائر العساكر فكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر
المذكور ثم من الله عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد وفي يوم الاحد
ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا عبد الوهاب ابن داود
مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم
احد بمقصوده حتى قبض على الامير عمر بن عبد العزيز وعزم به
صحبته في اعيان الكتاب يوم السبت ثامن الشهر المذكور
فواجهوا الملك المجاهد بتعز وانكر المجاهد على عمر بن عبد العزيز

امولا واموروا احدثها وافعالا ارتكبها ووبخه توبيخا عظيما
وحاسب الكتاب بعدن ثم قيد عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبته
من عدن الى تعز ثم اطلقه بعد مدة على مال سلمه ثم حط على الشيخ
ادريس ابن عبد الجلال الحبيشي بجد وما والاه ثم ارتفع عنه
ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان
وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر التاسع
والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه الاديب ابو بكر ابن احمد
العقيلي الزيلعي رحمه الله ٥ وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى
الاخرة توفي الفقيه عبد الرحمن ابن الطيب ابن جباش رحمه الله
وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ
محمد بن ابي بكر الجبرتي الصوفي رحمه الله ونفع بهم وفي ليلة
السابع والعشرين من رمضان ختم السلطان الملك المجاهد
القراءة العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد وعمل سماطا
عظيما جمع له الناس في اختلاف طبقاتهم وفي ثالث من
شوال طلع الى تعز ثم الى جبلة ووقعت بينه وبين الحبيشي

وقايع

وقايع عظيمة نصر المجاهد فيها عليه واخذ له عدة حصون ومنها
المصنعة والحصن ثم رجع الى تعز وفي يوم الثلثا التاسع عشر
من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد
الجبرتي بمكة المشرفة وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن
بالمعلاه بمقابر بني الزعري رحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة
الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد
مدينة زبيد في عساكر عظيمة وفي صحبته ابنا اخيه مولانا عبد
الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز في عسكر
كثير واقاموا بمدينة زبيد مدة خرج في اثنائها مولانا عبد
الوهاب الى النخل المذني فقطع ثمره ثم رجع الى زبيد وطلع هو
وعمه الملك المجاهد الى تعز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر
المذكور وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف
العجمي مستوفيا وتصدق الملك المجاهد في هذا العام صدقة
عظيمة من الذهب والطعام والتمر والثياب ٥ وفي عشا ليلة
السبت الحادي والعشرين من صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جاء

المقرشيين بين الباهين من باب سهام منهم عبد الله بن غراب
وولداه وولد احمد بن عيسى الهبل ويوسف بن عقد وحسين
بن ابي بكر المعزبي واحمد بن يوسف الحبيشي المغربي واحتفظ بهم
الى ان طلع بهم الى تعز في السادس من ربيع الاول وخرج الامير
الى الجهات الشامية ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان
وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه
العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري
بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتيين بها رحمه الله وفي يوم
الاحد سلخ ذي القعدة توفي الشيخ شهاب الدين احمد موسى الزرع
عجيل ببيت الفقيه بن عجيل ودفن مع الفقيه احمد بن موسى عجيل
في قبره نفع الله بهما امين ثم توفي الفقيه العلامة كمال
الدين موسى احمد المزرع عجيل الى رحمه الله تعالى بعده باحد
واربعين يوما يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم اول سنة سبع وسبعين
وثمانمائة بمدينة زبيد ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من
مشهد الشيخ اسمعيل الجبرتي وكان به مشهد عظيم رحمه الله

ونفع

ونفع به ٥ وفي عشية الاربعا السابع من شهر صفر منها توفيت مولاتنا
جهة شكر ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بزبيد
ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة الفرحانية رحمهما الله تعالى
وفي ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد وبين الشيخ دريس
ابن الجلاد الحبيشي صلح تام ودخل الحبيشي في صحبة الملك المجاهد
الى تعز وفي اوايل شعبان تجهز الملك المجاهد في سبيل الله عز
وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن ملاس ابن سعد
الدين هو صاحب الجهة مائة وخمسة افراس من الخيل العربية والعتوق
والرماح والدروع اشيا كثيرا اعانة له بذلك تقبل الله منه
وفي الخامس من شعبان قدم الشيخ شمس الدين يوسف بن عامر الى زبيد
واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد في رمضان فدخلها
في نصفه وبعث الامير حسين بن محمد بن وهبان في عسكر
الزيدية وحصل على الامير عمر بن عبد العزيز وهي وتسليم ومصادره
بمال وقيد وعمل السلطان ختم القران العظيم في صلاة التراويح
ليلة السابع والعشرين من رمضان سماطا معظما طلب الناس

ثانيه على اختلاف طبقاتهم ثم عمل ابن اخيه الشيخ يوسف ليله السابع
والعشرين من الشهر المذكور سماطا اخر بختم القران المعظم ايضا
عنده بالدار الكبير الناصري اعظم من سماط عمه وعمل طلعه على باب
الدار زينه بانواع الثمار والاشجار وضرب النفوطات المحكمه
واحيى للناس مانسوا من ماثر الملوك واحبته الناس كافه ثم قرره
عمه الملك المجاهد نايبا عنه بزبيد فضبط الامور احسن ضبط
واحب اهل العلم وحصل من الكتب النفيسه وجمع النساخ عنده
والمقابلين لذلك وسار في الناس سيره حسنه ثم طلع المجاهد
الى تعز في التاسع والعشرين من شوال وفي يوم الاربعا الثالث
والعشرين من الشهر المذكور في غزا الشيخ يوسف ابن عامر المعازبه
ببيت الاكيد الى قريه المداريه فكسرهم كسره شنيعه وقتل منهم
ازيد من عشرين نفسا وانتهب بيوتهم ومواشيهم ودخل برؤوسهم
زبيد يوم الخميس ثاني الغزوه وفي ذي الحجه منها قتل القرشيون
من المعازبه بني محمد سبعة نفر وفي شهر صفر من سنه ثمانين طلع
الملك المجاهد الى تعز وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد

الفقا

الفقا والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله
المهى وامرهم بافتقاد امر الوقف في مدينه تعز كما فعل بزبيد
وعزل من لم يكن اهلا للولايه في ذلك فلم يتفق شي من ذلك وفي
يوم الجمعه ثاني شهر ربيع الاخر حصلت في مدينه زبيد مطره
عظيمه من توسط الشمس الى اول وقت العصر وسقطت من الطرقات
بيوت كثيره حال المطر واعقبهم السيل فدخل البيوت واخرب منها
كثيرا وسقط باب النخل وكان مطرا لم يعهد مثله وفي يوم
الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور حصلت بزبيد ايضا مطره
اعظم من التي قبلها ودامت من بعد الصلاه ثم الى قريب المغرب
وحصل منها الخراب اعظم من الاول وسقط بيت الطاهر
الحلواني على اهله فهلك منهم تحت الردم الكثير عشره انفس و
بهاتين المطرتين تورخ عوام اهل زبيد فيقولون مطره الجمعه
ومطره الاحد ٥ وفي ليله الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم
الملك المجاهد الى زبيد من عدن ٥ وفي يوم الاثنين ثاني يومها
دخل مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخ احمد بن عامر زبيد

في عسكر عظيم ثم خرج الملك المجاهد وبني اخيه مولانا عبد الوهاب
والشيخان احمد ويوسف ابنا عامر الى بلاد بني حنيص فلما بلغوها
طلب احمد بن ابي الغيث الامان واستشفع بالعلما والصالحين
وحمل القران العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله
وعفا عنه وقدم ابن ابي الغيث للملك المجاهد خيرا معظمه
وبذل له اموالا كثيرة واستنابه الملك المجاهد في الزبيديه وعضده
بن الديه ابن حفيظ فترك لقبض الخراج هنالك الشرف الاحمر
والجمالي المحالبي والشيخ محمد ابن محمد بن وهبان ثم رجع الى زبيد
منصورا فدخلها ليلة الرابع من رجب وبنو المخيه صحبته وفي اثنا
اقامتهم في الزبيديه غزا الشيخ يوسف المعبيد المعازبي فنهب
بيوتهم وقتل منهم جماعة ٥ وفي ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رجب
توفي السيد الشريف تقي الدين عمر ابن احمد البراد بمدينة زبيد
ودفن صبيحتها قبلي مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له
مشهد عظيم رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنة
وفيه كرم مع الفقر رحمه الله ٥ وفي الثاني عشر من الشهر المذكور

طلع

طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر مدينة تعز وبني الملك
المجاهد والشيخ يوسف بن زبيد وتصدق الملك المجاهد في اخر
رمضان صدقة جليلة تنيف على اربعة الاف اشرفي غير البر و
النقد والطعام والوز والسكر وغير ذلك تقبل الله منهم طلع
الملك المجاهد الى تعز يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا
العام فنا العساكر في بلاد الزبيديه وزبيد خلق كثير يزيد على
على الثمان مايه ٥ وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي الفقيه
العلامه شمس الدين علي بن ابرهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد
بعدان كف بصره رحمه الله ٥ وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين
من ذي القعده منها توفي الفقيه الصالح سعيد بن علي الناشري
نايب الاحكام الشرعيه عن ابن اخيه محمد بن ابي الفضل ابن علي
ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله ٥ وفي يوم الاربعا الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين توفي الشيخ
الصالح الشهير عماد الدين يحيى ابن محمد بن افلح بقرية الزريبه
ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به وفي جمادى

الاولى من سنة احدى وثمانين حجز الملك المجاهد مدينة عدن نيفا
وخمسين يوما مكملة العدد ووجهها الى ابن سعد الدين المجاهد
اعانة في سبيل الله عز وجل تقبل الله منه وفي رجب منها قدم الملك
المجاهد الى زبيد صحبته بنوا اخيه مولانا عبد الوهاب ابن داود
والشيخان عبد الباقي بن محمد واحمد بن عامر فوقفوا بها الى شهر
رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى
لحيل وفي شعبانها جهز الملك المجاهد ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر
الى الزيدية فاستقر بالمزاوعة وقابله بنوا حنيش بالسمع والطاعة
وبذل الخراج فارسل لقبضه منهم الامير مكرد وابن عمر العجلي والقاضي
جمال الدين محمد بن عبد اللطيف المخالبي وقبضوا اموالا عظيمة ودخلت
عليه القبايل فاجازهم الجوايز السنية ثم رجع الى زبيد منصورا
فدخلها منتصف رمضان وفي شوالها غزا الشيخ يوسف بني سليمن
بطريق تعز وتسلم حصونهم وقتل منهم جماعة واخذ معاقلهم ثم طلع
الملك المجاهد والشيخان عبد الباقي ويوسف الى تعز في اخر
شهر المذكور وفي يوم الاثنين الثالث عشر شهر ذي القعدة الحرام

توفي

توفي الفقيه عمر الجابري عبد بن حليس وكان رجلا مجذوبا له كرامات
ومكاشفات رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين وثمانين فصل
القاضي شرف الدين اسماعيل ابن محمد الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه
عبد الله بن احمد العقيلي فطلب الشرف الاحمر الى عدن ليولي نظرها
فلم يتفق ه وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول توفي شيخ
الاسلام وابن شيخها القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطيب
الناشري رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه ابن شيخنا
شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن ابن الطيب الناشري للتاريخ
المذكور ه وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول قتل رجل
من القرشيين يقال له عبيد الله الرجاني من كبار المفسدين وكان آخر
بقتله الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية الدريه في باب
بيته ه وفي الشهر المذكور كانت وقعة صاحب الحجاز وما
اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان الشريف
ابي الغوائر احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة شديدة
حصلت بينهما فتجهز الشريف محمد بن بركات من مكة في جمع عظيم

وصحبته جميع اهله من الزوجات والسراري والذريه فوصل الى
وادي جازان وتردد الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم صلح
ووقع بينهم وقعه عظيمه فانهزم منها صاحب جازان وقتل
من اصحاب جازان جمع غفير وانتهكت الحرمات وانكشفت
العورات [illegible] وجرا على نسا صاحب جازان من الذل والاهانه
وكشف الحجاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهب خزاينه وحصل
من الكتب النفيسه شي كثير واخذ من السلاح ما جمعه ابوه واصبحت
جازان خاويه وجده ونهبت جازان واحرقت وهدمت بيوت
دور الخلافه وسور البلد واصبحت جازان خاويه على عروشها
ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي سحر ليلة الخميس السادس من شهر
ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيى الجهمي صاحب
المصباح ببلده من اصاب وكان رجلا مباركا رحمه الله تعالى
وفي شعبان منها خرج الشيخ يوسف ابن عامر من زبيد الى البلاد الشامية
واستقر بها القرار ووفدت اليه قبايل العرب فاجازهم بجوايز
سنيه ثم قبض خراجي البلد من الزيديه الى قريب حرض وحصل

ما لا جزيلا

مالا جزيلا وخيلا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد مضويا
فدخلها يوم الجمعه منتصف شوال وفي ذي القعده منها نصب
الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ ادريس الحبيشي
المعروف بالخضرا بقرب خدد واخرب اكثرها ثم نزل اليه
الحبيشي باذلا للطاعه وسلم الحصن ومضى تحت ركابه
وخدمته وفيها قدم ولد صاحب جازان الى زبيد [illegible]
الشيخ يوسف ابن عامر فكساه وانعم عليه وسيره الى عم الملك
المجاهد بعدن في جملة فرسان فلحق بها وانعم عليه واعطاه
مالا جزيلا وردّه الى بلده مكرما وفي يوم الجمعه الثاني والعشرين
من المحرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن محمد بن
الجلال الحبيشي صاحب خدد وهو معقل عظيم وله بنا
واسع فكان قتله بمدينة عدن والقاتل له الامير عمر بن
العزيز الحبيشي زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد
في قتله فاذن له فدخل عليه [illegible] بعد ان اضال وفرق
اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة في ثلثه من العبيد فقتلوه رحمه الله

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي قاضي
عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المخادري وكان
الملك الظافر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي ابا شكيل
فمكث المخادري على ذلك عشر سنين واستمر بعده في وظيفته
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط وفي الشهر المذكور طلع
الملك المجاهد من عدن الى بلده مريضا ووقف في لحج اياما
وفي خنفر بعد ايام ثم دخل جبن فاستدعى الفقيه جمال الدين
محمد بن حسين القماط من مدينة زبيد فطلع اليه ولقيه ببلده
جبن فولاه قضا مدينة عدن في اخر شهر ربيع الاول ولم
يزل الملك المجاهد ببلده حتى توفي بها ليلة السبت العاشر
من شهر ربيع الاخر ودفن بها قابله الله برضوانه وملكه اعلا
مراتب في جنانه وكان رحمه الله يوثر فعل الخيرات وكثرة الصلات
وكانت نفقات اليتامى والارامل والمنقطعين بمدينة زبيد
جارية من بيت المال مدة حياته في تعيين كل شهر ما يكفيهم
فانقطع ذلك بموته ~~[illegible]~~ اكرم الله مثواه وجعل جنة الفردوس ماواه

وصلى

وصلى عليه في ساير ملكه وعظمت المصيبة بموته وهلكه ادخله الله
في رحمته الواسعة وغفر له مغفرة يجبر الداثر جامعه ومن
ماثره الدينيه مدرسة عظيمة بمدينة تعز حرسها الله تعالى واخرى
بمدينة جبن وماثر كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزا وكافاه
بالحسنى امين ثم امين

الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة الحميدة

المنصورة الناجية
الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان الامر بالعدل والاحسان
الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب
بن داود بن طاهر قال المولف عامله الله بالطافه واسعده
بروفه واسعافه لما توفي مولانا الملك المجاهد ببلده للتاريخ
المذكور وكان ولد اخيه مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك المجاهد
ابن داود وابن عمه الشيخ احمد بن عامر حينئذ هنالك وكان عمه
الملك المجاهد قد عهد اليه بالخلافة في عمره القديم كما ذكرنا اولا
فخرج الملك المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين في ليلة

وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرًا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط
فدخلها يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم
اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جدا ثم تتابعت
بعده العساكر المنصوره ودخلها القماط بعده ولما دخلها
اشاع الخبر بموت عمه وطلب مرتبي الحصون ونقبا يافع ه
واستحلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها ومشى الناس مشيًا
حسنا وسار سيره جميله ثم فرق في العساكر اموالا جزيله
وكسوات جميله وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط
ولاية القضا بعدن واقام بها الى اخر الشهر المذكور وخرج
الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه
الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه الملك
المنصور بالملاطفه فوعده بتقريره على ما كان عليه في
زمن عمه الملك المجاهد وارسل بما له صحبته شرف الاحمر
فابى واستعد للقتال واصر على خلافه ونزع اليد عن
طاعته وشحن الحجاره على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح

وطلوع

[illegible] وطلوع الدروب واوحش الناس متاعب واكثر التوعدات
لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب
لبني طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن وحمل
ما وجد من خزائنها الى المقرانه وحمل منها من الذهب ما ينيف على
خمسة لكوك ومن نقد البلد الفضه مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى
المقرانه ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة
زبيد امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيدان السيدان
يخرجوا لحراسة البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك
المنصور وقام الشيخ بحير ابن محمد بن وهبان في هذا الامر قياما عظيما
وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما
تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب
لا محاله وانه لا طاقة له على مقابلة ابن عمه فخرج ليرجع
العبيد واغلق الشيخ بحير في وجهه الباب فرجع يريد فتح
الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان بما يحتاج
اليه وكانت ليلة مظلمه فلم يجد من يرشده الطريق فامر الشيخ

بحيا اصحاب الابواب بالدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ
يوسف بن عامر بعض خواصه بالرجوع الى الطاعة لابن عمه وتسليم الامر
اليه فذهب ليلة الى المحطة تلك الليلة فلما وصل الى المحطة وصل
هذا الشيخ يوسف ماجت المحطة واضطرب الناس وظنوا انه
جا لحرب فلما ظهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه
فعاتبه عتابا لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان وامره بالتوجه
الى صحبة اخيه احمد ودخل عنده ففعل ودخل صحبته في دخوله
مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلثا الثاني عشر من جمادى الاولى
ودخل لامعظما في عساكر كثيرة من الخيل نحو خمسماية فارس ومن
الرجل مثله ذلك فاقام في زبيد مدة يمهد قواعدها ويقرر
امورها ووفدت اليه قبايل العرب واجزل صلاتها كل
هذا وابن عمه الشيخ شهاب الدين احمد بن عامر في صحبته الى دخول
مدينة عدن فانه دخلها بعد الاشتغال بدفن عمه وجمع العساكر
واما الشيخ يوسف فلم يطب له المقام بزبيد واشتد غمه وعظم
كربه وتخوف من ابن عمه لما سبق منه فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد

وحمل

وحمل اليه القران العظيم ليفسح له في الخروج من الذهاب حيث شاء
ففعل بعد امتناع شديد حيا من الشيخ احمد ومراعاة له
فخرج يوم الاربعا ثاني دخول المنصور وخرج في صحبته الحاج
محمد صاحب الذراع والشيخ محرم العنسي وكاد ان يفتك بها
لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعة وقد اعدت له هنالك
سفينة فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع
مالا عند جماعة من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد الناشري والجمال
العميري واشيا كثيرة ببيت الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ
احمد الشنيني صاحب القرشية فطالب الملك المنصور بها فسلموها
اليه الا القاضي عليا فانه انكر ذلك فطلب المنصور يمينه فحلف
اذ كان يجوز له ذلك وهو اعلم بجوازه فكان ذلك سبب سقوطه
عند الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين عمر بن
عبد المجيد الناشري يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى ثم رضي عنه
بعد ذلك والزم صحبته واعلا منزلته ثم اتصل بصحبة ولده الملك
الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر معه وانسه

وحصل بينهما اتحاد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا وبقي
على سابه لم يذهب عنه الاصحبة الحكم بين الناس ولم تطل
مدة القاضي عمر ابن عبد المجيد ذلك بل توفي رحمه الله تعالى في يوم
الجمعة الرابع والعشرين من شعبان من السنه المذكوره واستمر
عوضه شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضيا
بزبيد عشيه يوم الخميس الثامن من رمضان الى وقتنا هذه
وناب في القضاء مدة مرض القاضي عمر ابن عبد المجيد وبعد
وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامه تقي الدين
حمزه ابن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام
وجيه الدين عبد الرحمن ابن الطيب الناشري له في ذلك
وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور بعمارة مدرسته
المنصوريه بمدينة زبيد فابتدى في ذلك صبح يوم الاحد السادس
من شعبان وفيها امر بحفر خندق من داخل مدينة زبيد
دايرا على حصن دار السلام على باب الشارف وفي يوم الثلثا
مستهل ذي الحجة منها قتل عبيد دسان العبسي سليمان الغاسي

قريبا

قريبا من حصن وقبهد وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر من المحرم
سنة اربع وثمانين توفي جدي لامي العارف بالله شرف الدين
ابو المعروف اسمعيل ابن محمد ابن مبارز رحمه الله ودفن عصر
ذلك اليوم قبلي تربة الشيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي
نفع الله به واما الشيخ يوسف ابن عامر فبلغ في خروجه ذلك
الى قرب مكه في المكان الذي كان الشريف محمد ابن بركات
نازلا فيه فوا جمله الشريف فاكرمه واحسن نزله فلبث عنده
مدة ثم رجع الى صاحب جازان الشريف ابي الغاير فاكرمه كذلك
لما سبق منه من الاحسان الى والده ثم دخل بلاد بني حفيص
فاكرمه الشيخ احمد ابن ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتا
له فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن
عامر الى زبيد في شهر شوال من السنه المذكوره وخرجا من
زبيد الى بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم
فلم يجيبوا الى ذلك فقاتلهم يوم الخميس مستهل ذي القعده
وكان الشيخ احمد ابن عامر في جبل علس وطايفة من العسكر

فلما حصلت الحملة عليهم انكشفوا عنه فشب به الفرس وكان ظاهرا
بين درعين فسقط عن فرسه وخرج جراحات مثخنة فمات بعد
ساعة في ذلك اليوم وحمل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيه اسمعيل
الحضرمي فغسل وكفن وصلي عليه بها ثم حمل الى بيت الفقيه
ابن عجيل ودفن بها مع سيدي الفقيه احمد بن موسى بن عجيل
في قبره رحمهما الله تعالى وعوضه الجنة وكان باطن الشيخ يوسف
فيما قيل مع ابن عمه واخيه وكانا قد ارسلا اليه انه اذا التقى
الجمعان حملت وحملنا وكانت الدايرة على بني حفيص فحمل الملك
المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا ثم كر به الشيخ يوسف
بهو وجه الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل منهم اكثر
من اربعماية قتيل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبة ابن عمه
الملك المنصور ثم طلع معه الى تعز وظهرت للمنصور منه مكيدة
افضت الى القبض عليه وتقييده في اوايل سنة خمس وثمانين
وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد الى بلد حتى استقر الى
دراع العرش الى تاريخنا هذا وفيها اعني سنة اربع وثمانين

في شهر

في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلا عظيم واستدام الى سنة ست
واشتد في جمادى الاخرة منها زبيد وتعز وعدن والجبال وصنعا
وصعدة والشحر ومقدشو وزيلع واشتد بزيلع وعدم الطعام
بها اياما حتى اكلوا الجلود وتعب الناس لذلك وماتوا موتا
ذريعا ثم تحصلت عقب ذلك امطار عظيمة وسيول كثيرة وسقى
اكثر الوادي زبيد وتخربت الاعبر فيه وزاد زيادة بالغة وحصل
في الوادي زبيد سيل عظيم سال بخلق كثير وما تلو وعسر الانتفاع
به واخرب السرج والاراضي وفي هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين
حج سلطان الديار المصرية الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
وزينت بقدومه وزار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد الحج
ورجع الى مصر سالما غانما في المحرم من السنة التي تليها وفي شهر
صفر من سنة خمس وثمانين احدث عن المعز شعلي نظر القاضي
شرف الدين الاحمر وفي شهر جمادى الاولى منها توفي الشيخ الصالح
اسمعيل بن العماد المزجاجي بقرية المزجاجة ودفن بالظاهر
قريبا منها وفي ليلة الاربعا الثالث والعشرين من جمادى الاخرة

توفي الشيخ اسمعيل بن علي الحمدح بشرحه حيس رحمه الله وفي ليلة
الاربعا مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي كافور العاسمي خادم
الحرم الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه الله وفي اليوم الرابع عشر من
الشهر المذكور وقع حريق عظيم بمدينة زبيد ابتداؤه من شرقي دكاكين
دكاكين ابن الوجيه واخذ في الشرق الى الجوابط وفي الشام الى حافة
الزيالع وفي اليوم الى السويقة وتلفت فيه اموال جليلة وفي شوالها
غزا الملك المنصور من مدينة زبيد بلاد بني حفيص وحمل طوايفه
على الرماة فهزموا والجاوا الى حازة بلدهم فخرقها وظفر لهم بطعام
كثير في مدافن فاستباحه ثم بلغ بلاد الزيديين وتقابل الفريقان
وكانت الدايرة على بني حفيص فقتل منهم جماعه وانهزموا
فخرق بلادهم واخرب بيوتهم ورتع فيها مده ثم رجع الى زبيد منصورا
فدخلها ثم طلع الى تعز وفي السنة المذكورة قتل احمد ابن الصديق
الوجيه بن عيسى بن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له
احمد بن البندق ابن احمد بن علي الحبيشي ابن عبد الله بن علي بن غراب
وفي يوم قتله قتل موسى بن ابراهيم عقد قتله ابن محمد بن عمر بن غراب

وابن عيسى بن غ

وابن عيسى بن غراب وكان قد ضربه قبلهما تماما ابن الهادي بن الناصر
ابن اسمعيل بن عيسى وفي يوم ثاني قتله قتل ابن محمد بن علي بن عنيب
قتله بنوا هبد بالاوبيح وفيها قتل احمد بن الصديق ابن حسن
ابن الحبيشي نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب والقاتل
له بنوا ابي بكر ابن غراب ومن معهم ودفن بالرويه وفي يوم السبت
التاسع عشر من صفر سنة ست وثمانين قتل امر الله الحبشيه
عمرا بعدار بحد بني سيف وفي ربيع الثاني منها تسلم المنصور حصن
خدد المشهور بالمنعة بعد طول حصاره من دولة عمه الملك المجاهد
الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير وعددا كثيره وفي يوم الاربعا
التاسع عشر رجب منها توفي القاضي موفق الدين علي بن احمد الناشري
بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان
من اهل العلم والدين وصيانة العرض والعفه والنزاهة ولم
يخلف بعده من اهله مثله رحمه الله وفي الشهر المذكور وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداؤه من قبلي سوق المرباع وانتهاؤه

الى السويقه وتلف فيه بعض بني آدم واموال كثيره ودواب وهي
من الحرقات المشهورات الكبار وفي هذه السنه تصدق الملك
المنصور بصدقات جليله تنيف على اربعين الف اشرفي من الذهب
وخمسة وستين الف دينار من الفضه وصدقات في هذا العام
جليله لم يسبق الى مثلها ووقعت من الناس موقعا عظيما ه
لخصوصها في وقت الحاجه اليها ولعمومها لجميع الناس تقبل الله
منه ذلك واجزل ثوابه ورضي عنه واحسن مآبه آمين وفيها توفي
قاضي تعز جمال الدين مهدي بن داود الوحصي وتولى خطابته ه
الفقيه رضي الدين ابو بكر بن علي بن عمران مضافا على ذلك الى وقتنا هذا
وفي تاسع شعبان منها قدم الملك المنصور الى زبيد وجهز الامير
عمر بن عبد العزيز بن سليمان الى الزيديه في عسكر عظيم فحاصر
بلغا وقتلهم ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيظ والزيديه
ووصل منهم جماعة موسى حفيض والفقها بني حشيبر وبني مطير
والقاضي جمال الدين محمد بن احمد الاشخر ووصلوا بالاولاد احمد بن ابي الغيث

على سبيل

على سبيل الرهاين واستظم الصلح على ذلك وخرج الاميران محمد بن عيسى
البعداني وسليمان ابن جياش والقاضي جمال الدين الخالبي وعبد الله
ابن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب من بيت الفقيه ابن عجيل
الواعظات فقبضوا وجاءوا في شوال باموال عظيمه وخيل
يزيد على التسعين ونزل مولانا صلاح الدين عامر ابن الملك
ابن المنصور الى زبيد في شعبان ووالده بها ثم نزل صنوه الشيخ
جمال الدين محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل ايضا
الشيخان عبد الله بن عامر وعبد الباقي ابن محمد بن طاهر واجتمعوا
بزبيد وصاموا بها وطلع الشيخ عبد الله قبلهم بسبب توعك
حصل له ثم طلع مولانا صلاح الدين عامر واخوه محمد في شوال وفي
ليلة الثلثا الثالث عشر من رمضان ايضا بعد مضي ثلث الليل
وقع في الحرم الشريف المدني على صاحبه افضل الصلوة والسلام
احتراقا عظيما بسبب صاعقة حصلت عقب مطر فاحترقت
المنارة التي تلي الضريح الشريف وموذنها والقبة الشريفة والدرابزين والروضة

وخزانة بمحاصل الحرم الشريف واحترق في الحرم الشريف نحو
ثلثة عشر نفر وكان امر الله قدرا مقدورا فلما وصل الخبر الى سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي ارسل الخواجا محمد بن
الزمن لعمارته فعمره عمارة لم يسبق الى مثلها ولله الحمد وفي الشهر
المذكور ايضا جعل الملك المنصور النظر والكلام في الوقف بمدينة
زبيد واعمالها لشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن الطيب
الناشري ولم يزل على ذلك حتى توفي رحمه الله ونفع الله به وفي التاريخ
الاتي ذكره وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام قدم الشريف
ابو الغوائر احمد بن دريب بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور
بمدينة زبيد في عسكر كثير من الخيل والرجل ولما علم الملك المنصور
بقدومه احتفل به وارسل الى بلده للالات السلطانية والاوصية
الملوكية التي لم يمكن توجد الا في خزاينهم وهيا له الضيافة العامة
والخاصة وخرج الى لقائه الى ظاهر مدينة زبيد في جيوشه وحشمه
وابهته ولما واجهه نزل الشريف واعتنقه وحياه ثم ركبا معا

وقدم

وقدما المنصورية وتفاوضا ساعة وتفرقا فدخل الملك المنصور من
باب سهام الذي خرج للقائه منه وارسل مع الشريف جنده
وامراه الى بستان حايط لبني وقال الشريف هنالك الى العصر
ثم دخل من باب الشبارق دخولا معظما ولعبت الخيل بوجه الدار
الكبير الناصري ودخل الشريف على الملك المنصور في الدار المذكور
فاكرمه وعظمه واعلى منزلته وطلب القضاة والعلماء والامراء
لحضور الضيافة فحضروا وكان يوما معظما اظهر فيه الملك المنصور
البر لذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والقيام بواجب
حقهم جزاه الله خيرا ثم انزله بدار المعاصر واعطاه مالا جزيلا
وحبا جميلا ولم يزل عنده مجللا محترما الى ان طلع الملك المنصور
الى مدينة تعز يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المذكور وخرج الشريف
المذكور ليودعه فلما رجع منع من دخول المدينة كعادة الملوك
وهكذا ثم نزل الشريف بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه
الى بلده في يوم الاحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور وفي اثناء
اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد ثارت فتنة بني الكتاب في شعبان

بالمرافعه والعمايم فيما بينهم فكان الفقيه عبدالله الهبي وعبد الرحمن
بن الصديق المحالبي والفضل بن علي وعزى عبد الرضا عمر في حرب
وبنوا الاحمر وغيرهم في حرب فرفع الهبي واصحابه على الشرف الاحمر
واصحابه ومنهم محمد البجوي انهم اخذوا من مال السلطان اشيا
مختلف الانواع فرسم عليهم وادبوا وعزلوا من وظائفهم وولي الفقيه
وجيه الدين عبد الرحمن بن ابرهيم العلوي والفقيه محمد بن الهمام
في عمالة الديوان وقاضي حبس والفقيه احمد البجلي الاستيفا
ثم استدعى الملك المنصور القاضي شرف الدين ابي القاسم ابن محمد
الحلاوه من مدينة عدن فولاه وظيفة الاستيفا بزبيد في اوايل ذي
القعده من السنة المذكوره فهو على ذلك الى وقتنا هذا لم يحصل له
نظام وفي يوم الاربعا التاسع عشر من ذي الحجه منها وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداوه من حافة الناموس وانتهاوه الى
مسجد نوفله واحرق رجل يعرف بابن محجل في المدرسة الربيعيه يوم ...
مرجمه المندوب وكان يوما عظيما وهذه الحريقه تعرف عند اهل
زبيد بحرقة العنب لكثرة ما احترق من شجره وفي يوم الاحد العشر
من المحرم

من المحرم في سنه سبع وثمانين توفي الامير شهاب الدين احمد بن
فخر الدين السنبلي رحمه الله في ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر صفر
منها توفي شيخنا الامام العلامه المعمر بقية السلف تقي الدين عمر
ابن محمد الفتي ابن معيبد الاشعري عن سبع وثمانين سنه ولم يخلف
بعده مثله في معرفة مذهب الشافعي وله في المذهب مصنفات
نافعه جليله رحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة الاثنين الثالث من
شهر رمضان حصل بمدينة زبيد عند وقت الافطار مطر
عظيم كافواه القرب وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعه
ولم يصل اكثر اهل زبيد التراويح في تلك الليله وفي شوالها قدم الملك
المنصور الى مدينة زبيد وفي صحبته الاميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي
ومحمد بن عيسى المداني وكان الامير يحيى بن محمد بن وهبان
قد تجهز الى البلاد الشاميه قبل قدوم الملك المنصور باشهر
وهو الامير كبير الاميران سليمان ابن جياش السنبلي وهلال
ابن محمد المخالبي والقاضي جمال الدين المخالبي وكان الشيخ الجمال
احمد ابن ابي الغيث قد هرب الى قرية ابي عرش من قرى جازان واقام

بمساعدة ثم الجاه العذر وعمى البصر حتى رجع الى الزيدية مختفيا
فظفر الله به فاسره الاميران بجير وهلال بتعب عظيم وسياسة
وسعي وتوجه به هلال الى زبيد والملك المنصور اذ ذاك
بها فدخل به عاشر عشرة من اولاده واقاربه على جمل حاسر
الراس مفرجا ضحى يوم الخميس مستهل ذى القعدة الحرام وكان
يوم دخوله يوما مشهودا مشهورا احتفل الناس وانتعشوا
من كل فج والعواتق من المخدرات والعجائز والرجال والنسوان
والاطفال للنظارة وهنا الشعراء ولعبت الخيل سبعة ايام
بكرة وعشية واستعملت الوزح حتى اهل البوادي ثم اخذ الملك
المنصور بامداد فتوجهم باسلحتها وطلع بهم صحبته الى تعز
ووصل بهم اليها فى اول ذى الحجة ودخله معظما انتعش لها
الناس من كل جانب ثم ادخلهم دار الادب بحصن تعز فى اثنا
اقامة الملك المنصور بزبيد اغزى جيشا على العبيد العاتية
كانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبل ولم عليهم الاميران
عمر بن عبد العزيز وعلى بن محمد بن وهبان فدخل ابن وهبان بلدهم

وتوفر

وتوفر فيها فحمل عليهم العبيد وضبتوا عليه فقاتل قتالا شديدا
حتى قتل مع اكثر العسكر الذى معه فى اوايل ذى القعده وفى يوم
الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكة المشهور اخرب
اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف وحمل المنبر ومات من الغرق بالحرم
الشريف وحدها مايه نفس وكان سيلا عظيما ما عهد مثله ولا
حول ولا قوة الا بالله وفى يوم الثلثا ثامن شهر صفر سنة ثمان
وثمانين توفى مؤذن مسجد الاشاعر عبد الحى ابن عبد المتوكل
بزبيد وتولى وظيفته الفقيه يوسف بن العز الى الجلال قبل
موته بايام قلائل وفى الشهر المذكور ثبت اغرا الزيديون على الامير
هلال والقاضى شرف الدين الاحمر ومن معهما هنالك فى الدوح
فقتلوا هلالا وابنه وفارسا من اهل الترسة واخرين من اهل الجبل
وجرح الشرف الاحمر جراحات نحو الست لكنها مثخنة وسلمه الله تعالى
وافلت منهم فلحق بمدينة زبيد ولما بلغ الملك المنصور العلم
بذلك وكان بالجبل ثارت حفيظته وجهز الامير عمر ابن عبد العزيز
فى عساكر عظيمة الى الزيدية ثم تجهز هو بنفسه اليها بعده ونزل

من الجبل فدخل زبيد في جمادى الاخرة وخرج الى الزبيدية مصر عادة
ووقف في الضحى وامر بنهب دور الزبدية وحرقت بيت الفقيه ابن
حشيبر وتلفت للزبيديين جملة اموال وطعام كثير ثم جعل الامير
سليمان بن جياش السنبلي مقدمة هنالك في عساكر كثيرة ثم رجع
الى زبيد وفي ليلة السبت مستهل جمادى الاولى منها انقض كوكب
عظيم من المشرق اخذا الى المغرب والشام قدر اربع منازل وحصلت
بعد ذلك رجفة عظيمة وفي هذه السنة حج الامير علي بن سليمان بن جياش
السنبلي الى مكة المشرفة وزار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم باذن
الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها سالما غانما وفي
يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين احترقت
سطوح عجور بحافة الودن خارج باب القرتب الى رباط الشيخ
علي ابن اعلح قريب من باب الشارق وفي ليلة الخميس الثاني عشر
من ربيع الاخر منها انقض كوكب عظيم الجرم من المشرق الى المغرب
وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور زلزلة عظيمة بمدينة زبيد حتى
اهتزت سقوف البيوت وخرج اهلها منها خائفين على انفسهم

وكذلك

وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك الى غروب الشمس وفي الشهر
المذكور توفي الشيخ احمد بن ابي الغيث ابن حنيش الاسير الحبشي بتعز
وانزل وغسل وكفن وصلى عليه في جمع ثم دفن رحمه الله وفي اخر
شهر رجب منها توفي الشيخ بحير بن محمد بن وهبان ببلده سرعت
ودفن بها رحمه الله وفي شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا
جمال الدين عرسا معظما واظهر فيه من الالات السلطانية والابهة
الملوكية ما يجل عن الوصف وعمل وليمة عظيمة ونثرت الدنانير
والدراهم واخلع على سائر العساكر وكان ذلك بمدينة تعز وفي
يوم الثلثا السادس عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه
عبدالله بن محمد الهبي رحمه الله وتولى امام مسجد الاشاعر ونظره
بعد الفقيه عبدالله ابن احمد العقيلي باشارة العلامة شمس
الدين المقري مستهل شهر رمضان منها وفي السادس والعشرين
من رمضان المذكور توفي الشريف الصالح تقي الدين عمر ابن
عبدالرحمن باعلوي صاحب الحمرا نفع الله به بمدينة تعز وامر الملك
المنصور بتجهيزه ودفنه وافراد قبره وامر ان يبنى على قبره قبة عظيمة

فامتثل امره الشريف وفي الشهر المذكور وفي الشهر المذكور اخذ الملك
المنصور بلاد ومار قهرًا بالسيف واخرج منها فله
مقهورًا وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد يوم السبت
السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبد الله بن عامر واخوه ابراهيم
والشيخ عبد الباقي ابن محمد بن طاهر فاقام بها ثلثة ايام ثم رجع
الى الزبيدية ولم يلق كيدًا وفي ليلة الاحد ثاني ذي الحجة منها توفي
شيخنا الفقيه المعمر شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن ابي بكر رحمه الله
وفي يوم الاحد العاشر من ربيع الاول سنة تسعين عمل الملك المنصور
سماطًا معظمًا بمدينة زبيد في الدار الكبير منها وحشد الناس وجوه
الناس وامر بقراءة مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم في مدرسته
المباركة فقرئ ليلة الاثنين الحادية عشر منه فكان القارئ له شيخنا
القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وحضر القراءة الملك
المنصور وشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن ابن الا[illegible]
الناشري في جمع عظيم وفي هذه السنة والتي تليها حصلت
في مدينة زبيد ونواحيها بل وفي سائر البلدان فيما قيل زلازل

عظيمة

عظيمة وتواترت وكثرت واستفرق الناس منها اسما فاعظمها
حتى حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلاة اضطربت
منها المدينة اضطرابا عظيما حتى خرج اهل سوق الخان بزبيد
منه لشدة الخوف على انفسهم حفاة بغير اردية وتركوا خزائنهم
مفتحة كما هي فيها اموالهم وتجاراتهم والثياب مطروحة على مفارش
خزائنهم وكان من في البيوت يسمع على السقوف حركة شديدة
وكان يقدم الى زبيد احد من ناحية في تلك الايام الا حدث انه
وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي ليلة الخميس العشرين من رمضانها توفي الامير الشهير علم الدين
سليمان بن جياش السنبلي بمدينة زبيد ودفن بمقابر اهله عند تربة
باب سهام وكان رحمه الله شجاعا تقيا نقيا حافظا لكتاب
الله تعالى مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا رحمه الله وفي يوم
الثامن من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك
المنصور بمدينة تعز وكان والده حينئذ عنده فاسف عليه والده
اسفا عظيما شديدا اذ كان فيه من النخلة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره

رحمه الله ه وفي يوم الجمعة الثاني عشر منه توفي الفقيه الصالح احمد
بن علي الفاضل رحمه الله ه وفي يوم الاحد الرابع عشر منه قدم
مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد في عسكر
عظيم وفي صحبته ولدي عمه محمد بن داود وولدي عمه عبد
الملك وخرج الى الزيدية وحاصر الفئة الباغية منهم في خارج
بلدهم وقطع عليهم الماء حتى ادوا الطاعة وسلموا مائة وثلاثين
فرسا واربعين جملا من الجمال البحرية النفيسة واربعين الف دينار
واعطاهم ذمه وخرج عن الحصار وامرهم ان يسكنوا القرى القديمة
من الجبت وان لا يعمروا بيتا الفقيه وحشبيره وفي ليلة الاثنين
الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل ابن علي دعسان
وكان مشد زبيد في الدولة المجاهدية واضطربت احواله
في الدولة المنصورية الى ان مات في التاريخ المذكور رحمه الله ه
وفي يوم الثلاثا التاسع والعشرين من ربيع الاول من سنة اربع
وتسعين توفي شيخنا الامام العلامة الصالح المعمر عفيف الدين
الدين عبد الله ابن عمر بن جعمان ببيت الفقيه بن عجيل رحمه الله ونفع به

وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور بعمارة المسجد الاشاعر بزبيد وكان
قد اشرف على الخراب فعمر كما قدمنا اولا جزاه الله عنا خير الجزا
وفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى توفي القاضي جمال الدين محمد
بن عبد القادر الناشري حاكم الشريعة ببندر الحديدة فجاءه
بغتة بعدما صلى الجمعة وصلاة العصر بجامعها ثم ذهب الى بيته واضطجع
على فراشه ومات لفوره رحمه الله ولعمر بعده ولده عبد الله في
وظيفته وفي الشهر المذكور خرج الشيخ ابرهيم بن عامر مغاضبا
لابن عمه الملك المنصور وفي بلد بني جيش فلزمه الفقيه محمد
الجعفي وارسل به الى الملك المنصور فقيده واودعه دار الادب
عند اخيه الشيخ يوسف بحصن رداع العرش فلم يزل به الى تاريخنا
هذا ه وفي هذه السنة خرج الامير قاسم ابن وهبان الى بلاد
الزيدية مقدما فيها فتجاوز الى المهود ونهر العرب وعنف عليهم
وهاج فضاقوا منه وتمالا عليه الزعليون والصحون لما
خرج من عدد الى الزيدية فقتلوه في جماعة من عسكره يوم الخميس الثالث
من شعبان وقتل معه الفقيه علي بن الطيب البحار الذي كان يدعي

الوصول الى علم الكيميا وكان الامير المذكور قد جعله ناظرا الى اوقاف
المساجد والابا هنالك وكان معه جماعة من الكتاب والعبيد
كالفقيه محمد بن الشجوني والفقيه عبد الله بن حسين المرعي
والشهاب العصيبي والنقيب الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد
فسلموا لكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك مورب
العرش فلما بلغه الخبر نزل الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثامن
والعشرين من الشهر المذكور وكان قد ارسل الامير شجاع
عمر بن عبد العزيز الى الزيدية في عسكر عظيم قبل وصوله الى الواسط
مور واذعن الرعية له بالطاعة وسلموا الخراج والخيل واخذ الخراج
الواعظات من الصميميين والزعليين والزيديين وادوا
اليه اكثر من مائة راس من الخيل فارسل بها الى الملك المنصور وهو
اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان الى زبيد اقام بها ثم قرى بين يدي
بحضرة كتاب الشفا للقاضي عياض بالدار الكبير الناصري
له حينئذ شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام النا
وشيخ المجلس شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن علي

الناشري

الناشري في يوم الجمعة السادس عشر من رمضانها توفي الشيخ شهاب
الدين بن طلحة العتار المعروف بالمحتجب رحمه الله وفي يوم الاثنين
الحادي عشر من شوالها طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد
وفي يوم الاربعاء العشرين منه توفي الفقيه جمال الدين محمد بن
علي الحداد صاحب الذراع ببلده رحمه الله ونفع به وبعد طلوع
الملك المنصور الى الجبل اقام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز
الحبيشي بالبلاد الشامية مدة يتردد فيها ويجبي خراجها
ونزل في بيت الفقيه ابن حشيبر كما تبين من قبله هما الجمال محمد
ابو الفتح الاحمر والفقيه ابو القاسم ابن علي راجح فافحشا في الظلم
والعسف فوثب عليهما اناس من بني عسيق فقتلوه قتلة شنيعة
في العاشر من ربيع الاخر من سنة اثنين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك
بمدينة تعز ونزل الى زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعاء
وهاج من جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما علم الزيديون بوصوله
الى زبيد وابو القاسم الشرماني اذ ذاك معهم حملواهم والشرماني
على الامير عمر بن عبد العزيز ومن معه في بلد الجراحي صبح يوم السبت

الثاني عشر من جمادى الاخره وعسكر الامير فليلون فانكسر الامير وعسكره

الى بلاد الزعليين فوقف فيها الى ان خرج الملك المنصور اليها

في التاريخ المذكور وفي اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد جاه العلم

بموت اخيه شقيقه الشيخ عبد الملك ابن داود ببلده جبن في آخر

جمادى الاولى فصلى عليه بجامع زبيد واقام العزايه في مسجد الاشاعر

ثلاثة ايام واجتمع العالم لذلك وكان يحضر بنفسه رحمه الله ثم

تصدق عنه صدقة جليلة وفي يوم الثلثا سادس جمادى الثاني

قصد الملك المنصور بلاد الزيديه في جمع كثيف وخيل كثير يقال

انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزيديه لم يقم له احد من اهلها

فخربها ونقض ابنيتها وحرقها ورجع الى زبيد من غير قتال قد خلها

ليلة الجمعه مستهل شهر رجب ثم طلع الى تعز سادسه ثم نزل الى عدن

ثم رجع الى تعز ثم طلع الى بلده باهله متنقلا الى داره التي بناها

بجبن التي كان تضرب بها المثل فيها لانها اشتملت على ثلثمايه

مقصوره في اخر يوم من شعبانها وقع اعصار عظيم فيما بين قريتي

المدب وحلبه من ناحية جازان بحيث يراه اهل القريتين من طرف

واسه نار تشتعل حتى وصل الى ساحات من اعلى القريتين فوقع فيها

فطيرها واحرق اهلها وكانوا نحوا اربعة وعشرين نفسا ووقعت امراة منهم

من اعلى الاعصار مفصلة وبقي منهم اناس لحرق بعضهم وسلت ايدي

بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم اخذ الاعصار في المشرق فاحرق الظبا

ودواب كثيره قطعهم ايضا فنسال الله العافيه والسلامه وفي السنة

المذكوره القى البحر بساحل ابين بجذا قرية لحسه دابه يقال لها

العنبر طولها تسعة وعشرون ذراعا وقيل بل ثلثة وثلثون ذراعا

وجثتها كالسفينة الكبيره المعظمه وعرض جثتها ستة اذرع ونصف

ذراع وثقب عينها يقعد فيه انسان فسبحان الخالق لما يشا

وفي يوم العيد الفطر توفيت الحره ام الملك الظافر عامر ابن عبد الوهاب

فاطمه زوج مولانا الملك المنصور ابنت عم الملك الظافر عامر ابن طاهر

وكانت من اهل الخير والدين والصدقه والمعروف وكانت وفاتها

بالدار المذكور وعزمت بها القبايل رحمها الله تعالى وفي يوم

الاحد العاشر من ذي القعده منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم

وهاجت بعده ريح عظيم انكسر بسببها مركبان ببندر عدن احدهما

للسلطان كثيابه فيه اموال عظيم وخلايق كثيره هلك اكثرهم وتلف فيها

من الاموال مالا يحصى وفي يوم الثلث الثاني عشر من ذي القعده
منها غرقت جلبه القحطاني وسفن كثيره في البحر ببطن حاير
بين الحديده وكمران وهلك فيهما من الارواح والاموال مالا
يحصى وكثر الغرق في هذه السنه من الطوور الى الهند وفي الشهر
المذكور قدم الشيخ احمد بن محمد بن داود زبيد اميرا من قبل عمه
في عسكر ضليع واقام بزبيد وارسل العساكر الى الامير عمر ابن
عبد العزيز الى الزيديه تقويه له وثبت بزبيد الى شهر المحرم من
سنه ثلث وتسعين وخرج مقامه بها الى النخل والبحر
وفي ذي الحجه منها اعني سنه اثنين وتسعين توفي الامير شجاع الدين
احمد الجبرتي ابن جياش السنبلي في المقرانه بلد الملوك بني طاهر
رحمه الله وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الاول سنه ثلاث وتسعين قدم
الملك المنصور مدينه زبيد في عسكر جرار وولى الشهاب احمد
ابن عبد القادر السباك المعروف بالدبح نظر الوقف والمساجد
والمدارس بزبيد ولعلها من تحت نظر شيخ الاسلام وجيه الدين
الناشري وكان القاضي المذكور هو الساعي في ذلك وفي ليلة السبت
السابع عشر من الشهر المذكور قصد الملك المنصور البلاد الشامية

وفي صحبته

وفي صحبته ولد مولانا صلاح الدين وابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك
وولد الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله
ابن عامر من الجبل لليلة خروجهم فخرج معهم حتى بلغوا الزيديه
واقاموا مده طويله وانحاز الزيديون الى الحاره بلدهم فمشى
بينهم الصوفيه والفقها في الصلح على ما لدخيل يؤدونها ه
فسلموا ذلك عنهم فقوض خيامه عنهم وارتحل الى زبيد مسرعة
بالرماة اللاميين وغيرهم من العرب فقبض منهم نيفا على سبعين
فرسا ودخل بذلك زبيد صبح الجمعه السادس من جمادى الاولى في
ابهة عظيمه فلبث بزبيد اياما تصدق في اثنائها نحو ثلثمائه
اشرفي ذهبا وثلثمايه مد من الطعام بالمد الزبيدي وولى الفقيه
عيسى ابن محمد الناشري قضا مدينه حيس يوم الجمعه الخامس
والعشرين من الشهر المذكور بعد ان عزل الفقيه احمد البجلي عن
الوظيفة المذكوره وفي هذه المده قبض على القاضي جمال الدين
محمد بن عبد اللطيف المحالبي وطلع به الى تعز مقيدا ثم طلع الى بلده
في جمادى الاخره وفي ليلة السبت التاسع من ربيع الاول توفي شيخنا

العلامه المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي
الحنفي ودفن هو وعمه بتربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم
الجبرتي رحم الله الجميع ونفع بهم وفي اليوم العاشر من جمادى الاخره
توفي الفقيه الامام بقية المحدثين باليمن محيي الدين يحيى بن ابي بكر
العامري ببلدة حرض ودفن بها وكان من عباد الله الصالحين
رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاربعا السادس والعشرين من رمضان
توفي قاضي الحنفيه بمدينة زبيد العلامه رضي الدين الصديق
ابن علي المطيب رحمه الله تعالى وفي الحادي عشر من ذي القعده الحرام
منها حصلت ريح عظيم انكسر بسببها في بندر عدن مركبا وفي
الشحر وغيرهما من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم
الخميس منتصف شهر المحرم سنة اربع وتسعين قدم مولانا
صلاح الدين علي ابن عبد الوهاب مدينة زبيد وفي صحبته
ابن عمه الشيخ احمد بن محمد بن داود في خيل وعساكر كثيره ثم امر
العساكر بالخروج الى الزبيدية وامر عليهم الامير محمد بن عيسى
المعافي فخرج ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث

في الزبيدية

في الزبيدية الى اخر شهر صفر ثم عاد الى زبيد فدخلها ودخلها بالكثير
وخيل كثير اذا الزيديون والعرب بعد ان قرر معهم رسوما
وقواعد ووفدت معهم مشايخ العرب فدخلوا على مولانا صلاح
الدين فانعم عليهم وقرر احوالهم ومن جملة من دخل عليه ابو القسم
الشرياني فكساه كسوة جميلة وتصدق مولانا صلاح الدين في هذا
التاريخ بصدقات كثيرة واستدعى بالفناجرة من عدن فوصلوا
ولعبوا لعبا كثيرا عجيبا واطلق اولهم احمد ابن ابي الغيث ابن
حفيص من العتق وكان قد نزل بهم في صحبته فكساهم وانعم
عليهم وصرف خيلا يركبونها بعد ان توثق منهم بالايمان والرهاين
من ابنائهم واولادهم وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاة والعلما
بزبيد بعمارة ما تشعث من المدارس والمساجد فامتثلوا طاعته
وعمروا كما رسم وامر اصلحه الله تعالى ثم طلع الى تعز يوم السبت
السادس من ربيع الاول ثم طلع الى جبن واجتمع بوالده هنالك
ثم مرض والده مرض الموت وذلك بالرياح التي كانت تعتاده
في رجله فلم عنده الى ان توفاه الله تعالى عشية الثلثا السابع

من جمادى الاولى ببلده جبن ودفن بها صبح يوم الخميس التاسع
من الشهر المذكور وعظمت مصابه المسلمين ادخله الله برحمته
في عباده الصالحين ملكه اعلا رتبه في عليين امين ثم امين
ومن ماثره الدينيه المنصوصه بمدينه زبيد وعماره مسجد الاشاعر
زياده جامع عدينه من مدينه تعز ومنبر الخطبه الذي نصبه
في الزياده المذكوره ليس له في اليمن نظير وعمد رسه بالمقرانه
واخرى بجبن والبركه الصغرى بجامع زبيد ومرافقها وعدد
عظيمه بمدينه حار ومسجد بمدينه راب وما لا يحصى رحمه الله تعالى

الباب العاشر في ذكر دولة مولانا السلطان

ابن السلطان واسطه عقد جيد الزمان انسان العين وعين
الانسان صلاح الدنيا والدين قامع الطغاه الملحدين الامام
الملك الظافر عامر ابن عبد الوهاب ابن داود بن طاهر ادام الله
ايامه واعلا بكلمه الحق اعلامه ولا زالت الامور بانامله الى
مسمعه وسيفه ختم الله له بالحسنى وبلغه غايات المنى لما
توفي مولانا الملك المنصور للتاريخ المذكور اجمعت الامه على اقامه

ولده

ولده الليث الصائل على اعدائه والغيث الهاطل على اوليائه مولانا
الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر ابن عبد الوهاب بن داود
بن طاهر فخلعته سكنت الامور بعد اضطرابها وكان هو الحقيق
بالخلافه والاولى بها وذلك بعد ان اوصى اليه والده بذلك وقرر
له القواعد فثبتت بيعته ولما تم له الامر اقام ببلده جبن ثلاثه
ايام وقرر احوالها ثم انتقل الى محروسه المقرانه فاظهر خاله الشيخ
عبد الله بن عامر البعدا لشرفه فاظهر الرضا والتسليم ثم لما كثرت
العساكر عنده والوافدون اليه ضاقت بهم المقرانه وعزت
الاقوات فيها فانتقل الى تعز فدخلها يوم الخميس السادس عشر
من الشهر المذكور فلبث بها خمسة ايام ثم اتصل به العلم بان اخواله
الشيخ عبد الله بن عامر البعداني ومحمد وعمر نقضوا العهد ودعوا
الى انفسهم واستخدموا الجيوش في يافع واهل جبن وغيرهم
ووثبوا على ما تركه من بيوت جبن فنهبوها واخذوا حصنها
وانتهبوا الدار التي بناها الملك المنصور التي كان من بنيه المثل
وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار وبها كبيت الذرحاني وابن

وبعث الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي عمر الحبيشي والامير محمد
بن عيسى السعداني فانتهبوها واخربوا اكثر البيوت التي باسفل
جبن وانتهبوها الا بيوت من والا   فثارت حفيظته عند
ذلك فحشد الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم الاربعا
الثاني والعشرين من الشهر المذكور في خيل كثيرة ورجل يزيد على
العشرين الفا مع ما انضم اليه بعد ذلك فحط عليهم في الحصن المذكور
يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المذكور وجرت بينه وبينهم
وقايع راحت فيها الارواح من الفريقين ولما وصل الملك الظافر
الى جبن نزل القاضي عمر بن محمد للسلام عليه فلما سمع الشيخ محمد بن عامر
بذلك امر بنهب بيته فنهب وانتهكت حرمته ونهبوا له من الكتب
الفا وخمسماية كتاب من الكتب النفيسة واما الشيخ عبد الله فهرب
الى جبل حرير ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من اصحابه جملة
واسر من بين يديه ابن اخيه الشيخ داود بن احمد بن عامر ونهب
المال الذي في صحبته وفي ظهر يوم الاحد الرابع عشر من شهر رجب
امر الملك الظافر باخراج اهل يافع من مدينة عدن ونفيهم واخرج
منهم

منهم نحو خمسماية انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ
محمد بن عبد الملك وهو اذ ذاك اميرها من قبل ابن عمه ثم اتفق
الصلح بين الملك الظافر وبين من بقي من اخواله بحصن جبن
على ان يعطوا من مال العدين في كل عام اربعين الف دينار ويقطعهم
من البلاد جبل حرير والشعيب فرفع المحطة عنهم وكانت ايام
المحطة المذكورة وهي الاولى خمسة وخمسين يوما وكان الصلح على
يد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين
من شعبان منها توفي الفقيه عبد الله بن ابي بكر خطاب امام مسجد
الاشاعر في وقتي الظهر والمغرب واستمر نايبا عن اولاده اخوه
احمد في وظيفته ثم ان الملك الظافر توجه الى المقرانة ثم الى رداع
العرش ليتفقد احوال تلك الجهات فاتصل به العلم ان اخواله
المذكورين نقضوا الصلح ونكثوا ايمانهم وهموا بما لم ينالوا
ونزل الشيخ محمد بن عامر والمنتصر المعزي وابن صعصعة مع عبيد الى
تعز في الثالث عشر رمضان وكان جماعة من اهلها قد خامروا
ورخصوا للشيخ محمد في اخذها فوصل الشيخ محمد ومن معه على غرة

الى تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامه شمس الدين يوسف المقرى
ابن يوسف الجبالى وامر الناس بالفطر والجهاد فقاتلهم من
لا يخاف فهزموهم وقتل ابن صاحب رعيت في جماعه ورجعوا
خائبين وكان يوما معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز اذ ذاك
بتعز فخرج ولم يقاتل فاتهم في ذلك ثم وصلت له مكايد كثيره
افضت الى غضب الملك الظافر عليه والتعنيف والهسف
وغير ذلك ثم قيد يوم الجمعه العشرين من رمضان ببلد الكرسي
بعد وقعت التي ذكرها وادخل السجن الى التاريخ الذي
ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي بزبيد رجل مجذوب يعرف
بعمر قوسع وعوام الناس يتعلقون به واعظم الناس امره وكان
له مشهد عظيم وقبر بمقبرة بني السبيلي رحمه الله تعالى وفي اثناء
اقامة الملك الظافر برداع العرش وصله القاضي عبد العليم
على البريهي قاضي مدينة اب رسولا من قبل اهل بعدان البلاد
مضطربه وانه لا يسكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب
ومر في طريقه على بلد بني سيف قبلي مدينة اب يوم الاربعا
الحادي عشر

الحادي عشر من رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف الشهر المذكور
الى بلد صهبان وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد والمنتصر
العزبي وقعه عظيمه تحت النجد الاحمر من طرف بلد صهبان
نصر فيها عليهم نصرا عظيما واستباح جميع ما وجده معهم
من الاموال والذخاير والعدد والالات وغير ذلك مما لا ينضبط
بالحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسمايه
واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان وكان
الملك الظافر لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك
الى مدينة عدن وولاه امرها فتوجه اليها فدخلها واقام
بها وكان من جملة المخالفين مع شيخ عبد الله بن عامر عبد الباقي
بن محمد بن طاهر ففي يوم الثلاثا العاشر من رمضان المذكور ايضا
وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر المذكور الى مدينة عدن
لياخذها ومعه نحو من مايه سلم قد احضرها من لحج وذلك
بعدان دخل من مدينة لحج واخذ من رعيتها مالا ولم يعتق
على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه فالتقى الجمعان عند

جبل حديد فهزم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمة وحشة ونصر عليه
الشيخ محمد بن عبد الملك نصرا عظيما واخذ جميع ما معه من الذخاير
والعدد ولم ينج الا بنفسه بعدان كثرت بيده واسر من عسكره
قريب الاربعماية وكان يوما عظيما فكحل بعض الاسرى وقطع
بعضهم ورجع عبد الباقي خايبا وفي يوم الجمعة الثاني من
شوالها عزمت عساكر الملك الظاهر من زبيد واهل بالتربية
والقرشيون المعازبة بقرية المرعزي مع فقتلوا منهم
نيفا وعشرين رجلا وقطعت روسهم ودخل بها زبيد عشية
الوقعة وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه ايضا نادت فتنة
عظيمة بمدينة زبيد وذلك ان احمد بن محمد المقرطش شيخ
دار الضرب بزبيد وقابض اموال السلطان بها كان قد
بايع جماعة من العساكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد بن
عيسى البعداني وكان له من الامير المذكور مكان كونه اعني
المقرطش اخا زوجة الامير شقيقتها ولا يمنع عن الدخول
الى الامير في اي وقت شاء فدخل على الامير وهو في الدار الكبير

صبح

صبح اليوم المذكور والعبيد عند الامير سواعية في حاشية المجلس
فلما دخل على الامير وثب عليه ليلتزمه واشار الى جليسين
من اهله فدخل بهما معه ان يقتلا الامير فقال له الامير
اعتب بهذا يا احمد قال نعم فاشار الامير الى العبد الذي
في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطش فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عضده فافلت الامير وهرب وادهش
من لعبه بذهب كان ينثره حتى خرج من الدار وقتل ه
الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ولما هرب اختفى بدار
الضرب الى نصف النهار فانذر به فلما علم بذلك خرج ه
ليستجير ببيت الشيخ حسن ابن ابي العباس الهتار فواجهه
ديعاني في الطريق يقال له ابا الشوكة فضربه بعود في راسه
فسقط عند باب حسن الاقطع الطريقي وطعنه عبد اخر
في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه وطرح في الطريق
عريانا ثم ارسل الامير من يستره وحمله الى بيته وغسل وكفن
وصلي عليه وشيع في جماعة قليلة من المسلمين جدا ودفن عصر ذلك اليوم

الى تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامة شمس الدين يوسف المقرى
ابن يوسف الجبالي وامر الناس بالفطر والجهاد فقاتلهم من
لا يخاف فهزموهم وقتل ابن صاحب عبث في جماعة ورجعوا
خائبين وكان يوما معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز اذ ذاك
بتعز فخرج ولم يقاتل فاتهم في ذلك ثم وصلت له مكاتيب كثيرة
افضت الى غضب الملك الظافر عليه والتعنيف والهسف
وغير ذلك ثم قيد يوم الجمعة العشرين من رمضان ببلد الكوبي
التي ذكرها وادخل السجن الى التاريخ التي
بعد وقعة
ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي بزبيد رجل مجذوب يعرف
بعمر قرسع وعوام الناس يعتقد فيه واعظم الناس امره وكان
له مشهد عظيم وقبر بمقبرة بني السبلي رحمه الله تعالى وفي اثناء
اقامة الملك الظافر بوادي العرش وصله القاضي عبد العليم
على البريهي قاضي مدينة اب رسولا من قبل اهل بعدان البلاد
مضطربة وانه لا يمكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب
ومر في طريقه على بلد بني سيف قبلي مدينة اب يوم الاربعا
لحادي عشر

لحادي عشر من رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف الشهر المذكور
الى بلد صهبان وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد والمنتصر
الغزني وقعة عظيمة تحت النجد الاحمر من طرف بلد صهبان
نصر فيها عليهم نصرا عظيما واستباح جميع ما وجده معهم
من الاموال والذخاير والعدد والالات وغير ذلك مما لا ينضبط
بالحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسماية
وبضع رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان وكان
الملك الظافر لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك
الى مدينة عدن وولاه امرها فتوجه اليها فدخلها واقام
بها وكان من جملة المخالفين مع شيخ عبد الله بن عامر عبد الباقي
بن محمد بن طاهر ففي يوم الثلاثا العاشر من رمضان المذكور ايضا
وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر المذكور الى مدينة عدن
لياخذها ومعه نحو من مايتي سلم فحاصرها من لحج وذلك
بعد ان دخل مدينة لحج واخذ من رعيتها مالا ولم يعتب
على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند

جبل حديد فهزم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمة وحشة ونصر عليه
الشيخ محمد بن عبد الملك نصرا عظيما واخذ جميع ما معه من الذخاير
والعدد ولم ينج الا بنفسه بعدان كسرت يده واسر من عسكره
قريب الاربعماية وكان يوما عظيما فكحل بعض الاسرى وقطع
بعضهم ورجع عبد الباقي خايبا وفي يوم الجمعة الثاني من
شوالها غزت عساكر الملك الظاهر من زبيد واهل بالبن سيه
والقرشيون المعازبة بقرية المرعزي مع فقتلوا منهم
نيفا وعشرين رجلا وقطعت روسهم ودخل بها زبيد عشية
الوقعة وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه ايضا ما وقت فتنة
عظيمة بمدينة زبيد وذلك ان احمد بن محمد بن المعرطش شيخ
دار الضرب بزبيد وقابض اموال السلطان بها كان قد
بايع جماعة من العساكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد بن
عيسى البعداني وكان له من الامير المذكور مكان كونه اعني
المعرطش اغا وجه الامير شقيقها ولا يمنع عن الدخول
كالامير في اي وقت شاء فدخل على الامير وهو في الدار الكبير

صبح اليوم المذكور والنيس عند الامير سوا عبيده في حاشية المجلس
فلما دخل على الامير وثب عليه ليلزمه واشار الى رجلين
من اهل قده دخل بهما معه ان يقتلا الامير فقال له الامير
اعبث بهذا يا احمد قال نعم فاشار الامير الى العبد الذي
في حاشية المجلس وامره ان يقتل المعرطش فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عضده فافلت الامير وهرب وباد هش
من لعبه بذهب كان ينثره حتى خرج من الدار فقتل
الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ولما هرب اختفى بدار
الضرب الى نصف النهار فاندر وابه فلما علم بذلك خرج
ليستجير ببيت الشيخ حسن ابن ابي العباس الهتار فواجهه
ديحاني في الطريق فقال له ا الشوكة فضربه بعود في راسه
فسقط عند باب حسن الاقطع الطريقي وطعنه عبد اخر
في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه وطرح في الطريق
عريانا ثم ارسل الامير من بسيرة وحمله الى بيته وغسل وكفن
وصلي عليه وشيع في جماعة قليلة من المسلمين جدا ودفن عصر ذلك اليوم

وكان يوما معظما طلع فيه الامير بنفسه الى فوق سطح الدار الكبير
واستغاث حتى سمعه من هو خارج المدينه وصاح بالعساكر
فاقبلوا اليه وجوه المفسدين واغلقت ابواب المدينة
وسكنت الفتنه وقيد الامير جماعة ممن كان قد بايع القرطبي
ومنهم عزام بن حيان واتجاد جماعة منهم ببيت الغزالي
فقبضت جميعهم ثم خرجوا بالشفاعه مطرودين منها بنين
الى بلادهم وكلم يامن الامير على نفسه احدا من عساكره الذين
معه فارسل الخبر الى السلطان واستمده معمدا ثم ارسل
الى صاحب المصباح وهو يومئذ الفقيه جمال الدين محمد بن يحيى
الجبجي فوصله مبادرا فامنا له ان يستخدم له جندا من اهل
اصاب فطلع بسبب ذلك الى بلده ثم نزل بخمسمايه صعلوك
ثم دخل بهم زبيد في ابهة عظيمه وعدد وحرب قويه فاقاموا
بزبيد نحو نصف اشهر حتى وصلت العساكر المنصوره من قبل
السلطان ثم فتح لهم الامير فرجعوا الى بلادهم شاكرين لمعروف
الامير واحسانه وبره ثم بعد ايام كحل الامير رجلين من الداودية

همّا

هما داهم والحريري بلغه عنهما كثرة اذى وكانا معتقدين في السجن
وكحل عبد الله الامين بن القاضي محمد بن احمد الناشري كان حمل
السيف للقرطبي عند دخوله على الامير ثم وقف الامير بزبيد
جازما الى ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في شهر ذي
الحجة وواجهه بمدينه تعز وجعل عوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي
مكود بن عمر البجلي اميرا فضبط امورها واحسن تدبيرها
واتهم الامير في هذه القضية ايضا احمد بن الفقيه عبد الله
العقيلي فبالغ في ذلك واغرى بهم حتى ضيق عليهم ناظر
الملك الظافر فامر بقبض بيوتهم واراضيهم فتفرقوا
شذر مذر وتمزقوا كل ممزق وفي يوم الجمعه سلخ شوال
ايضا توفي الفقيه الوجيه بن محمد بن اقبال رحمه الله تعالى
وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجه توفي الشيخ الكبير الصالح
جمال الدين محمد بن المعروف الحكمي صاحب المكنه في قريته
المذكورة وهي من قرى وادي رمع واخر دفنه لحضرة اهل
القرى فحضر دفنه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري

والفقيه محمد بن ابي بكر الصايغ وغيرهم ودفن بها ظهر يومها رحمه الله
ونفع به وفي ليلة الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور
توفي شيخنا شيخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن ابن الطيب
الناشري رحمه الله ونفع به   الوظيفة من بعده فلم
احد ثم ان الملك الظافر امر الامير محمد بن عيسى البعداني بالنزول
الى عدن فنزل اليها في طريق ونزل الملك الظافر اليها
في طريق اخرى فلما بلغ الملك الظافر الى قريب منها وقد دخلها
قبله البعداني والشيخ عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ محمد
من عدن للقاء الملك الظافر فواجهه الى مكان يعرف بزبد البحر
ودخلا معًا في مدينة عدن فاقاما بها اياما قلايل وجاء العلم
الى الملك الظافر في هذه الاقامة ان خاله عبد الله اخذ حصن
السدف فبعث لذلك ثم جاه علي بن محمد النظاري في يوم
مبشرا برجوعه فسر بذلك سرورًا عظيما واعطى البشير من المال
ما قيل انه كان سبب غناه ثم طلع الملك الظافر وابن عمه الشيخ
محمد الى بلدهما ومرا في طريقهما على مدينة الجند وحصلت

شهر

في هذه الايام فدله للشيخ احمد بن محمد بن داود افضت الى تقييده
وابيداعه دار الادب بحصن تعز الى التاريخ ذكره ولم تطل
مدة البعداني بعدن بل عاجله الاجل فتوفي بها في اوايل
شهر صفر من سنة خمس وتسعين وفي ليلة الاثنين السادس والعشرين
من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله ابن احمد العيقلي مترسما
في بيت النقيب لوجيه ابنا قبال وحمل الى عند ابنه وكان مستجيرًا
ببيت الشيخ الغزالي فغسل عنده وكفن وشيع في جماعة
قليلين وصلي عليه ودفن بمقبرة باب القرتب رحمه الله بمشهد
الفقيه ابي بكر الحداد نفع الله به وفي اول هذه السنة حصلت
بين الملك الظافر وبين اخواله معارك ووقايع يطول شرحها
نصر في اكثرها عليهم وتقابل هو وخاله عبد الله بمكان
يقال له النمصه فنصر عليه الملك الظافر نصرًا عظيما وقتل
من اصحابه فوق العشرة واخذ عليه ثلاثين فرسا ولابع ولم
ينج الا بنفسه ثم لازم الحصار على حصن حب من اخواله
من العشر الوسطى من شهر ربيع الاول وقتل من عسكرهم

طوايف وقتل اصحاب الشيخ عبدالله في اثناء ذلك الامير شداد
ابن محرم العنسي بموضع يعرف بالرباعتين من ناحية
جبن في اوايل شهر ربيع الاخر وبعد قتل الامير شداد المذكور
باثني عشر يوما غزا الملك الظافر وابن عم الشيخ محمد بن عبد الملك
محطة جبن من الرباعتين ناحية جبن وهو موضع يستجار
فيه بتلك الناحية من دخله امن من في وجهه وماله وكان به
يوميذ خاله الشيخ عبدالله بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي
بن محمد بن طاهر باهليهم واموالهم وذخايرهم وقد صادفوا
من الحصار في جبن فاستجاروا هنالك وكانوا يغزون من
على اطراف المحطة المنصورة على جبن وياوون الى المكان المذكور
فاخذ الملك الظافر من اهل المحطة من كل قبيلة وجماعة قد
بحرهم وغزاهم المكان المذكور وامرهم بقتل من وجدوه
مخالفا هنالك وان لا ينتهبوا من الاموال شيئا وان ظفروا
فنصر الملك الظافر عليهم نصرا عزيزا وقتل منهم فوق السبعين
وطرح بعضهم نفسه في الابار وانهزم الشيخان عبدالله

وعبد الباقي

وعبد الباقي الى بلد بجال هزيمة عظيمة ولزم الشيخ داود بن
علي بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس ابن علي بن الحسام
الزاهر صاحب لسوا في خال الشيخ يوسف بن عامر واسرا
ورجع الملك الظافر الى محطة جبن منصورا وانتهب الناس
المكان المذكور نهبا عظيما فلما علم السلطان بذلك امر
بجميع ما نهب واحضاره بين يديه واخذ ما وجد عليه اسم بني
طاهر من ذلك وامر برد غيره على اهله وكان يوما معظما

ثم استولى الملك الظافر على حصن جبن

من كان فيه على الذمة ولم يغير على احد منهم سوى الحرة
ام الشيخ يوسف بن عامر فانها احتفظ بها اذ قيل انها كانت
السبب في اثارة هذه الفتنة وكان تسليمه للحصن المذكور
يوم الثلثا التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنه   وتسعين
وكانت مدة ايام هذا الحصار الثاني للحصن المذكور خمسه
وستين يوما وكان الشيخ عبدالله يومئذ متعسا بجاف ولم يكن
منه ولا من اخوته بعد ذلك كبير فعل ولا نكاية هو في ليلة الخميس

الرابع عشر من ربيع الاول توفي امام مسجد الاشاعر الفقيه اسماعيل
بن محمد بن ناصر وفي ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى
توفي صاحبنا الفقيه مزاح المقري عبد اللطيف بن محمد بن
شيخنا زين الدين الشرجي الحنفي رحمه الله الجميع ولما اشتغل
الملك الظافر بحرب اخواله في الجبال عظم فساد العرب في
تهامه فقطعوا الطرقات واخذوا الاموال ونهبوا القرى
فارسل الملك الظافر ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك
ابن داود فدخل زبيد عصر الجمعة ثالث شعبان من السنة المذكوره
في عسكر كثيف من الخيل والرجل وفي صحبته الشيخ الاسلام يوسف
بن الجباي المعروف بالمقري والفقيه جمال الدين محمد النظاري
ثم خرج الى نخل المد في يوم الاثنين سادس الشهر المذكور وقطع
ثمره ثم ارتفع منه ليلة الاحد ثاني عشر الشهر المذكور الى قرية المره
بلد الاشاعر ثم عزم الى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام شرقيها
بقرية الكوجه مده وضيق على المعازبه ضيقا عظيما وحصرهم
في حاره بلدهم وكان جماعة منهم يغيرون على القرى التي

حول

حول زبيد ليرتفع عن محطته هنالك فلم يعبا بهم وخرج في
اثناء ذلك من زبيد حاكم بيت الفقيه فلقيه ابن القبيع
في جماعة من المعازبه بحسب الملاحه في جماعة من اهل زبيد فقتلوه
في اواخر شهر شعبان والشيخ محمد اذ ذاك على حصارهم حتى ادوا
الطاعه وسلموا من الخيل نحو العشرين فرسا ثم ارتفع عنهم ودخل
اللاميه وبيت الفقيه من حشيبر فجبا خراجها وخراج الوادي وسي
سردد ومور ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ضحى يوم الخميس
ثاني شوال ولبث بها اياما ثم خرج غازيا المعازبه فبيتهم بكرة
فقتل منهم فوق الاربعين واسر منهم فوق العشرين ورجع الى
زبيد فدخلها بالرؤس عشية يوم الوقعه فاقام بزبيد
الى ثاني ذي القعده ثم طلع الى تعز ثم الجبين بعد ان استدعاه
الملك الظافر وكتب اليه بقصيده من نظم البدر الصياحي
ليشوقه فيها الى الجبين ويخبره بصلاح احوالها بعد ما كان
اتفق عليها وفي يوم الاثنين العاشر من شعبانها توفي الشيخ
عفيف الدين عبد الله بن ابراهيم الحكمي صاحب بيت الفقاه بمدينة زبيد

وزار من عصر ذلك اليوم بتربة سيدي الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحمه الله
تعالى ونفع به وفي شهر رمضان منها نزل الملك الظافر الى عدن
وعيد هنالك عيد الفطر وجهز المراكب الى الهند ثم طلع الى بلده في شوال
منها وفي السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر من بلده
الى ذمار وعرض في طريقه برداع العرش فاقام بها حتى اجتمعت عنده
العساكر المنصورة من كل جهة ثم توجه من رداع اليها في يوم الثالث
والعشرين من ذي القعدة وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه
واستدام المحطة عليهم الى سابع ذي الحجة واخذها عنوة ولما
وصل الى ذمار في عساكره المنصورة وحط عليها وكان اهلها
قد حصنوا بها سورها وحصونها تحصينا عظيما وكان القائم
على ذلك الشريف محمد بن علي الوشلي وهو راس الخلاف وخرج جماعة
من اهلها لقتال العساكر المنصورة فنصر العساكر المنصورة
عليهم وهزموهم هزيمة عظيمة وقتل من خيارهم ورئيسهم الشريف
محمد بن الحسن من اهل الجوف في جمع عظيم واستلب فرسه واخربت
العسكر المنصورة دورها ودخلها الملك الظافر من موضع الحرب

المذكور

محمد

المذكور وقبضها ورتب فيها وفي حصونها من يثق به من قبله
ثم دخل عليه اهلها وسألوا الامان والذمة فاجابهم الى ذلك
واشترط عليهم تخريب ما بنوا من سورها فيها فبادروا الى ذلك
وكانوا الى تخريبه كما قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ثم رجع الى بلده ظافرا
منصورا فاقام بها الى ان نزل الى تعز ثم الى زبيد فدخلها
قبيل عصر يوم الثلثا الثامن من شهر صفر سنة ست وتسعين
وهي اول دخلة دخلها اليها بعد ولايته وفي صحبته ابن عمه الشيخ محمد
بن عبد الملك والشيخ داود بن محمد بن داود ثم خرج بعد عصر يوم
السبت الثاني عشر من الشهر المذكور قاصدا البلاد الشامية
حتى دخل بلاد الزيدية ودخل عليه جماعة من بني حفيص والزيديين
وفيهم سالم بن قاسم الزياني فالزمهم وقيدهم لذنوب تقادمت
منهم وكانوا اهل التعدي ونالوا من بلادهم وارسل بهم قبله الى زبيد ثم غزا
المعازبة حتى بيت الفقيه ابن عجيل وقتل منهم جماعة وحرق قراهم
ثم دخل زبيد ظافرا منصورا وفي مدة اقامته بزبيد امر بعمارة

العصر على باب الشارق المسمى بدار السـ فعمر عمارة معظم
جيده ثم طلع الى تعز في جمادى الاولى من السنة المذكورة واستخلف
بزبيد الامير شجاع الدين عبد الباقي مكرد بن عمر العجلي فما زال
يغير على المعازبة ويأخذهم قليلا قليلا حتى خرج في ليلة الثلثا
سادس شعبانها غازيا المعازبة فصبحهم بكرة يومها وهزمهم
وقتل منهم نحو الخمسين ولاحتز من روسهم نحو الثلاثين ثم ان المعازبة
اجتمعوا وحملوا على الامير فانكشف عنه اصحابه فكر على المعازبة مرة
بعد اخرى ثم رجع الى اصحابه فلم يجدهم فاختلط به المعازبة وامسك
بطوقه رجل منهم فسقط الى الارض فقتلوه وقتل من عسكره على
الستين واستقلعوا من خيل الدولة مهملة ثم دخل باقي العسكر
بالروس الى زبيد آخر ذلك اليوم وكان يوما عظيما اوله وآخره عليه
وفي يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور احترقت ببيت الفقيه ابن
عجيل احراقا عظيما وأتا الحريق على جميعها الا القليل النادر
حتى قيل انه لم يعهد مثله وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور
غزا الزيدية بيت الفخري في جمع عظيم وعدة قوية فلما علم الفخري بذلك

اخلوا

هذا ما بيده ... والتي بعدها ...

عزل مولانا السلطان الفقيه الخطيب عبد المنعم الضجاعي واولاده
عن الوظيفة خطبة يوم الجمعة بزبيد لهفوة حصلت من ابنه موسى
واستمر في وظيفته المذكورة الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن الدس
خطيب الحديدة وكان قدم الى زبيد متعرضا لمعروف السلطان
فلعزه في ذلك يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور وخلع عليه
خلعة نفيسة واعطاه مالا جزيلا وكتب له بالهلول له ولا احترام
والتشريف والانعام وفي يوم الجمعة المذكور وقف مولانا السلطان
ايده الله تعالى لله تعالى جميع ما دخل في مسجد الجامع من بنيانه
من الطين والآجر والاخشاب والحديد وغير ذلك بحضرة العلماء منين
الفقيه جمال الدين موسى بن زين العابدين الوداد والفقيه شهاب
الدين احمد بن عمر المزجد وفوض الى الفقيه الصالح عمر ابن محمد بن
جعمان التدريس في الجامع المذكور في وظيفة الفقه والى
الفقيه احمد الزبيدي وكان قد قدم من مكة متعرضا لمعروف مولانا
السلطان تدريس القراءات السبع في الجامع المذكور وفي يوم
السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير علي بن

محمد البعداني من زبيد لقطع ثمرة المدني فقطعه وجمع بعض اصوله
ورجع الى زبيد فدخلها يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر
المذكور وفي ليلة الاربعاء الرابع من جمادى الاخرة توفي الشيخ
جمال الدين محمد بن جار الله العطري بمدينة زبيد وصلي عليه بعد
صلاة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلاة عليه مولانا السلطان
ثم شيعه جميع اعيان الدولة في جمع عظيم من اهل زبيد ودفن قريبا
من مشهد الشيخ احمد الصياد ضحى يومها رحمه الله وفي صبح يوم
الخميس الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ايدي
اربعة نفر وارجلهم من خلاف وكانوا قد اكثروا الفساد في البلاد
وهم الشيخ السراج ابن الخاص الجبراني والصديق ابن الفقيه علي الجوكي
وفتوح ابن اسمعيل الحمري ومحمد بن البيطار فقطعت ايديهم وارجلهم
كما امر نصره الله تعالى وفي يوم الاثنين تاسع الشهر المذكور ولي
الملك الظافر الفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد بزبيد قضا
مدينة عدن وعزل الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط
عن الوظيفة المذكورة وفي ذلك اليوم وقف مولانا السلطان .

لمصالح الجامع

لمصالح الجامع المبارك الذي انشاه بمدينة زبيد ارضا نفيسة تعرف بام
الزرق مغلها في غير كل سنة مائة مد زبيدي واما ضعف غيرها ورتب
في المسجد المذكور ثلثين درسيا يقرؤن القران العظيم خلف كل صلوة
ويدعون بايصال ثواب ذلك الى والدي مولانا السلطان ويدعون له
بالتوفيق والثواب والنصر والظفر والبر والاحسان وجعل في الجامع
المذكور ثلثة خدام يقومون بخدمته وامر ان يفرش جميعه لا يطوى
فرشه وجعل نظر ذلك الى الفقيه عبد الله بن حسين الشرعي
فعزل الشهاب الرح عن النظر في المسجد المذكور تقبل الله منه
وضاعف ثوابه وفي عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاخرة طلع مولانا
السلطان الى مدينة تعز على طريق حيس وفي صحبته الفقيه احمد
بن عمر المزجد وولى بمدينة زبيد الشيخ شمس الدين علي ابن شجاع العنسي
الاحكام السلطانية بعد قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وضبط البلد واحسن
تدبيرها وسياستها وفي يوم السبت في رابع عشر الشهر المذكور
توجه الشيخ رضي الدين الصديق ابن يحيى النابتي الى بلاده الحديدة

متوليا امورها من قبل مولانا السلطان خلد الله ملكه وذلك بعد
ان رضي عنه وعطف عليه وانعم واعطاه مالاً جزيلاً وتوكل الشيخ
الصديق ولده يحيى بزبيد على سبيل الرهينة وفي يوم الخميس السابع
عشر من الشهر المذكور خرج الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن
علي بن سفيان الى الجهات الشامية متوليا امورها من قبل مولانا
السلطان فضبطها واحسن تدبيرها واحبته العرب حبا عظيما
لحسن سيرته وعدله وفي عشية يوم الخميس الثالث عشر شهر رجب
توفي الفقيه كمال الدين موسى بن احمد الناشري الى رحمة الله تعالى
بسبب صاعقة حصلت عقب مطر في ذلك مات بها الفقيه المذكور
وولده علي ولم يعرفوا السابق منهما وكانا مفترقين كل واحد منهما
في مكان ودفنا صبح يوم الخميس وشيعهما جمع عظيم ولم تبق عين
غير باكية رحمهما الله تعالى وفي عصر الخميس الثامن عشر من الشهر
المذكور توفي بزبيد الشريف وجيه الدين محمد باعمر علوي الى
رحمة الله تعالى ودفن صبح يوم الجمعة التاسع عشر منه وكان له مشهد
عظيم رحمه الله ونفع به وكان المذكور رجلا صالحا متواضعا

على الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر كثير الصدقة والاطعام رحمه الله
وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور قدم القاضي جمال
الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد من مدينة عدن فحصل بوصوله
الانس التام والسرور العام واجتمع شمله باهله وكان يرى ذلك
من نعم الله وفضله وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر
المذكور لغزى الامير الشريف عبد الله بن سفيان طائفة من عسكره
وهو اذ ذاك مقيم ببيت الفقيه ابن عجيل على بني مسعود والمعازبة
لذنب حصل منهم فقتلوا من المعازبة جمعا فوق العشرة واسروا
منهم اثنين ودخل بالروس الى مدينة زبيد اخر يوم الاثنين
التاسع والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس من شوال
تسلم مولانا السلطان حصون الجادر وهي العرسين و
النبيله والذبل والشرعية وحر ولحده واكمة قبر الط
وقبضها وتصدق على اهلها بالجزيل وفي اوائل ذي القعدة
منها خرج الامير علي بن شجاع العنسي من مدينة زبيد غازيا المعازبة
لذنب حصل منهم ونقض واقام بالقرية الدوه من الوادي ومعه

لسبق الغارات على المعازبه ومن هنا لكنه وغزاهم من بيت الفقيه
ابن عجيل الشريف عبدالله بن سفيان غزوات متعدده فاز فيها
منهم ولم يزل كل واحد من الاميرين المذكورين بمكانه حتى انتظم الصلح
بينهم وبين العرب ثم دخل الامير علي بن شجاع الى زبيد ثم خرج منها
في ذي الحجه الى بيت الفقيه ابن عجيل لقبض خراج البلاد وتقدم الشريف
عبدالله الى اللاميه ثم وردت كتب السلطان الى الامير علي بن شجاع
يامره بالانتقال الى مدينه زبيد وجعل وجه قبض الخراج الى الشريف
عبدالله بن سفيان ثم فامتثل الامير الشريف ودخل الى مدينه زبيد
ولم يحصل من العرب بعد ذلك خلاف ه **وفي اول المحرم** سنة
ستمايه امر السلطان الملك الظافر باصلاح ما تشعث من الدار
الكبير الناصري وعمارة ما يحتاج الى عمارته فابتدي في ذلك سابع
الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسن المعمار وفي يوم السبت ثامن
عشر الشهر المذكور توفي شيخنا العلامه الصالح الفقيه المفتي محيي
الدين يحيى بن محمد الصامت الناشري رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعا
التاسعة والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا العلامه الصالح

سراج

سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشرع عجيل نفع الله به واشتد
الاسف عليه اذ كان نفعا لجميع المسلمين ودفن ضحى يومها الى جنب
والده بمقبرة باب سهام وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ه
وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع مولانا الامير
علي بن عمر العنسي باستدعا الملك الظافر الى تعز وبقي بها الشجاع
شجاع بزبيد نائبا عنه ولم يزل الامير المذكور عند مولانا السلطان حتى
لقي صحبته الركاب العالي الى مدينه زبيد ودخلها الملك السلطان
الملك الظافر عشية الجمعة الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته ابن عمه
الشيخ محمد بن عبد الملك وعبدالله وعلي ابنا خاله الشيخ احمد بن عامر وداود
بن علي ابن تاج الدين وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور
شرى السلطان الملك الظافر برقع الكعبة المشرفة من تركة هرون وكيل
وقف الحرم المكي وامر بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي
انشا عمارته بمدينه زبيد وبقراءة مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم
فيه فقري ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وجعل القرا
خمسة في نواحي المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيره وهي التي جعلها

عوضا عن بركة والده في الجامع المذكور وجلس عند الشكوا الابيض
المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد وكان السلطان
يدورون بذلك ويسقون به الناس عموما وحضر السلطان ايده الله
تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة تما سمع
بمثلها تقبل الله منه ووفقه لما يرضيه عنه امين ه وفي هذه السنة
امر السلطان بعمارة مسجد بنخاج بزبيد وكان قد اندرس بنيانه
ولم يبق له اثر واستولى على وقفه عمر الهجام فامر مولانا السلطان بعمارته
والزمه ذلك جزاه الله خيرا ه وفيها امر مولانا السلطان بعمارة المسجد
السابق الذي هو غربي رحبة الدار الكبير الناصري بزبيد من مال
نفسه فعمر مدرسة عظيمة بديعة الشكل كاملة الوصف وسميت
بالظاهرية تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك ه
وفي يوم الخميس ثامن عشر الشهر قدم الشريف عبد الله ابن سفيان
الى زبيد من الجهات الشامية باستدعا الملك الظافر له فخلع عليه
خلعة نفيسة وصرف له مركوبا من مراكيبه ورمحين جيدين من
رماحه واعطاه مالا جزيلا وكان قد خرج قبل قدومه الى زبيد

الامير علي بن محمد البعداني الى الجهات المذكورة وواجه الشريف
عبد الله
المذكور بحيث العقبة ابن عجيل قادما على السلطان فامره مولانا
السلطان بالخروج في اثره وان يتفقا معا ويصيرا عن راي احد
وامتثل الامر الشريف وخرج الى هنالك يوم السبت العشرين المذكور
وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة
جسر ينفذ الى خارج مدينة زبيد للمياه التي تخرج من مغتسلات
مدرسة والده الملك المنصور وكانت تخرج تنصب قريبا من المدرسة
المذكورة فتضرر جيران المدرسة بذلك ورفع الامر اليه اعز الله نصره
فامر بعمارة الجسر المذكور من مال نفسه فامتثل امره الشريف وابتدى
في ذلك التاريخ المذكور وانفق في ذلك نفقة جزيلة تقبل الله
منه ه وفي التاريخ المذكور امر بمباشرة المساجد والمدارس بمدينة
زبيد واصلاح ما تشعث منها وابدال ما يحتاج الى ابداله وتجديد
ما يحتاج الى التجديد واحيا ما درس من رسومها الماضية وافتقاد
ما بقي من اثارها الباقية والزم ولاة ذلك اصلاح ما يحتاج الى
اصلاحه وتجديد ما يحتاج منها الى تجديده فامتثل امره الشريف

اذ كان ذلك هو العدل الذي لا يحيف وللتاريخ المذكور سقطت فيه
الدار الكبير الناصري العليا التي على الباب وكانت جديدة العمارة
وكان سقوطها عقب قيام مولانا السلطان منها وهو وجماعة من
اعيان خواصه واصحابه وكان ذلك من عناية الله سبحانه لمولانا السلطان
الهمه به القيام منها فما كان الا ان خرج منها فسقطت فسبحان ملهم
القلوب ما استاثر به من علم الغيوب وكان المؤذنون اذ ذاك هم
فوقها يؤذنون فسلم بعضهم ومات بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله وفي مدة اقامة مولانا السلطان بمدينة زبيد قدم بكتاب
الخادم الزركشي وكان ارسل بمال الى مكة لاشترائه فاشتراه
بتسعين دينارا ذهبا وقدم به عليه وهو اربعة عشر مجلدا كل مجلد
منها خمسة وعشرين كراسة خماسيات واكثر من ذلك ولما وصل اليه
اتم الله نعمته عليه اغتبط به اغتباطا كليا وطلب النساخ لتحصيله
ووعدهم بالجزاء الحسن عند تكميله فابتدى تحصيله بزبيد يوم السبت
الحادي عشر من جمادى الاولى من السنة المذكوره جزاه الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا [illegible] امره وتفرجنا المولود وفي الخامس من جمادى الاولى

حصل

حصل في جزيرة بربرة طوفان عظيم فغرق في بندر من السفن ست
وعشرين سفينة فيهن من الطعام ما ينيف على الفي طعم ومن الرقيق جملة
مستكثرة ولا حول ولا قوة الا بالله ه وفي يوم الثلثا الثالث والعشرين
من الشهر المذكور ولد لمولانا تاج الدين عبد الوهاب ابن مولانا
السلطان الملك الظافر من ابنة عمه الشيخ محمد بن داود بن طاهر اقر الله
به عين والده واهله وبارك الله له والمسلمين فيه امين وتفرجنا
المولود من ال الطاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر الهي بارك فيه
واحرسه دايما ولكن لابيه خير حلي وناصره وفي يوم السبت
الثالث عشر جمادى الاخرى خرج الشجاع عمر المقدم من مدينة زبيد
في جمع عظيم من عرب البلاد واهل البوادي لقطع نخل المذنبي
من طريق بيت الفقيه ابن عجيل الامير علي ابن شجاع العنسي الى النخل
المذكور فقطعه وعاد الامير المذكور الى زبيد سالما فدخلها
بعد صلاة الجمعة لتاسع من الشهر المذكور في ابهة عظيمة ه وفي يوم
الاحد سابع الشهر المذكور قدم الفناجرة من مدينة عدن الى زبيد
وعدتهم نيف على الاربعين وكان الملك الظافر ارسل لهم

ليتحف بهم اهل زبيد فوصلوا ولعبوا انواعا اصناف عجيبه غريبه
وفي يوم الاثنين الخامس الشهر المذكور قدم الامير اسمعيل ابن شمس
عفيف الدين
الدين علي ابن محمد البغدادي والشريف عبد الله بن علي بن سفيان
من البلاد الشاميه باموال عظيمه من خراجي البلاد المذكوره وخيل
كثيره تنيف على المايه وجا البحريه نفيسه قريب من العشرين وكان
دخولهما مدينه زبيد دخولا معظما ه وفي اليوم الثلثا الـ
من الشهر المذكور توفي الشيخ اسماعيل بن احمد المشرع عجيل بمدينه
زبيد رحمه الله ه وفي عشية الخامس عشر من الشهر المذكور طلع
مولانا السلطان الملك الظافر الى مدينه تعز على طريق المعبه
وتصدق مولانا السلطان ايده الله تعالى في هذه الايام بصدقه
عظيم عمم احسن الله جزاه وادم علوه وارتقاه ه ولما
استقر مولانا السلطان ايده الله تعالى بنصره بمدينه تعز امر بتخريب
دار المنصوره لموجبات اوجبت ذلك وامر بعماره حصون
حب المشهوره بالمنعه فامتثل امره الشريف وعمرها كما رسم
ضاعف الله مجده ه وفي الشهر المذكور توفي الشيخ شرف الدين

الخميس

قاسم

قاسم ابن محمد ابن الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف العراقي بمدينه عدن
وكان شيخا مباركا صالحا سيما الخير ظاهره رحمه الله ونفع به
وفي ليلة الجمعه الرابع عشر من شهر رجب توفي شيخنا الامام العلامه
العلي المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن عمر بن جعمان نفع الله
به وبسلفه عنزله هنيئا لفقيه بن عجيل ولم يخلف بعده في الساده
بني جعمان مثله رحمه الله ونفع به ه وفي ليلة الاربعا السادس
عشر من رمضان توفي الشيخ بدر الدين حسن بن علي ابي العباس الهتار
بمدينه زبيد ودفن صبح يوم الاربعا في قبة جده الشيخ الصالح نجم
الدين طلحة بن عيسى الهتار رحمه الله ونفع بهم وكان له مشهد عظيم ه
رحمه الله وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعا وقع بمدينه زبيد حريق
عظيم ابتداوه من غربي باب سهام اخذا في الشرق واليمن وكانت
الريح شديده في ذلك اليوم وانتهى الى حايط قريش غربا في باب
الشبارق وتلفت فيه من الاموال والبيوت والبهايم ما لا يحصى ولا
حول ولا قوة الا بالله ولما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك
وكان اذ ذاك ببلده ارسل بصدقه جليله من الذهب خمسمايه اشرفي

ومن الدراهم ستة آلاف دينار وامر بتفريقها بين الضعفاء
المحترقة بيوتهم الذين لا يقدرون على البناء وتصدق عليهم
ايضا بخمسين مدًّا من الطعام بالمد الزبيدي تقبل الله منه وضاعف
ثوابه وفي مستهل ذي الحجة منها تولى صاحبنا الفقيه العلامة شهاب
الدين احمد ابن شيخنا الامام جمال الدين محمد الطاهر ابن احمد جعمان
قضا الاعمال الحيسية من قبل مولانا السلطان وكان توليته
بالمقرانة ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها
الى مدينة حيس ليلة السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل
عن الوظيفة المذكورة القاضي عبد الغفار ابن ابي القاسم العجلي
لموجبات اوجبت ذلك وفي عشية يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر
المذكور خرج الامير علي ابن شجاع العنسي من محروسة زبيد غازيا
العبيد العامرين اهل الحريبة واستقر بقرية بيت العقال
وخرج معه بعساكر عظيمة من الخيل والرجل من اهل التربة والقرشية
والاشاعر والمعازبة وامر بضرب باب العجل الذي يسمى الفرق
وغزاهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور فنال كل من

الفريقين

من الفريقين من الاخر ثم رجع الامير الى بيت الفقار ولبث بها اياما
ثم تقدم الى الجهات الشامية ودخل قرية الصحا فجاه ستمية وشر
جندا على الواعظات فامدهم بطائفة من جنده فقتل من الواعظات
سبعة وعشرون نفرا وكان الوقعة يوم الثلثا ثاني شهر الله الحرام اول
سنة احدى وتسعمائة وفي الشهر المذكور حصل طوفان عظيم بجهة
بحر الهند تغرق منه في بندر الديو عشرة مراكب وفي الناحية اربعة وتلف
فيها من الاموال ما لا يحصى وتغير اربعة مراكب وانكسرت
ادقالهم ورموا من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي يوم الاثنين الثامن من الشهر المذكور اوقع الامير سليمان شمس
الدين علي ابن محمد بن عيسى البعداني باهل تعز من ناحية ملصه
فقتل منهم سبعين نفرا واسر اربعين ثم اغار عليهم في اليوم
الثاني عشر في الشهر المذكور تقاتل الفريقان بمكان يعرف بذي
جود فهزمهم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريبا لمائة
وانتهب بلادهم واموالهم ومواشيهم ثم قدم على الملك الظافر
غرة شهر صفر منها وهو اذ ذاك بوادي العرش قدوما معظما

في ابهة عظيمة وجمال زايد وكسا السلطان الاسادي وعزم عليهم
واطلعهم جزاه الله خيرا ه وههنا انتهى ما قصدت
جمعه ورجوت من فضل الله نفعه امين ٥ ٥ ٥ ٥
وقد بدا لي ان اذكر هنا جملة التواريخ من عهد

وقد فرغ الكاتب من تنميق التاريخ المعرفي امتثالا لامر الشريف
الاكرم المكرم سيدي ومالكي الامير علي ابن الامير رحمه الله وادام مجده
وبقاه واعلى الله ركابه على ساير اعدائه وحساده بالنبي وآله